الجمهورية الجزائرية الديموقراطية الشعبية

République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليـم العالـي والبحـث العلمـي

Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique

المركز الجامعي ميلة

معهد : الآداب واللغات

قسم : اللغة والأدب العربي

صورة الأنا و الآخر في" شعر الربيع بن أبي الحقيق"

_ دراسة موضوعاتية _

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في اللغة الأدب العربي تخصص أدب عربي قديم

الشعبة: أدب عربي

التخصص: أدب عربي قديم

إعداد الطالب:

علاء الدين بوالعتروس

ابراهيم حمة

الأستاذ المشرف:

الدكتور سليم بوزيدي

السنة الجامعية:2025/2024

الجمهورية الجزائرية الديموقراطية الشعبية

République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليـم العالـي والبحـث العلمـي

Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique

المركز الجامعي ميلة

معهد : الآداب واللغات

قسم : اللغة والأدب العربي

صورة الأنا و الآخر في" شعر الربيع بن أبي الحقيق"

_ دراسة موضوعاتية _

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في اللغة الأدب العربي تخصص أدب عربي قديم

الشعبة: أدب عربي

التخصص: أدب عربي قديم

إعداد الطالب:

علاء الدين بوالعتروس

ابراهيم حمة

الأستاذ المشرف:

الدكتور سليم بوزيدي

السنة الجامعية:2025/2024

بسم الله الرحمان الرحيم

شكر و تقدير

نتقدّم نحن، علاء الدين وإبراهيم، بجزيل الشكر والتقدير إلى أستاذنا الفاضل الدكتور سليم بوزيدي، الذي كان له الفضل الكبير في توجيهنا وإرشادنا طوال فترة إعداد هذه المذكرة. لقد كانت نصائحه الثمينة وحكمته المستمرة مصدر إلهام لنا، وشجعتنا على التفوق والعمل بجد.

كما نود أن نعرب عن امتناننا العميق لعائلاتنا الكريمة، وعلى رأسهم والديّنا العزيزين، الذين كانوا دائمًا الحافز والمشجع الأول لنا في جميع مراحل دراستنا. لقد كانت تضحياتهم ومساندتهم لنا منبع قوتنا طوال هذه الرحلة.

نقدّم أيضًا شكرنا لكل أساتذتنا وزملائنا الأعزاء الذين ساعدونا وساندونا طوال هذه الفترة، فكل واحد منهم كان له دور مهم في إنجاح هذا العمل.

وأخيرًا، لا يمكننا إلا أن نعبر عن عميق شكرنا لكل من وقف إلى جانبنا، سواء بالكلمة الطيبة أو بالدعاء، لأنهم جميعًا كانوا سببًا رئيسيًا في هذا الإنجاز.

الإهداء

إلى من غرَس في قلبي حبّ العلم والعمل....

إلى والدي العزيز ووالدتي الغالية، رمز التضحية والصبر، وسندي في الحياة....

إلى عائلتي الكريمة، إخوتي وأخواتي، من شاركوني كل لحظة في هذا المشوار، ووقفوا إلى جانبي في السراء والضراء...

إلى أستاذي الفاضل الدكتور سليم بوزيدي ، الذي كان دائمًا السند والتوجيه، إلى أصدقائي الأوفياء الذين كانوا نبراسًا في طريق العلم.

أهدي هذا العمل المتواضع لكل من كان سببًا في وصولي إلى هذه المرحلة.

عــلاء الديــن

الإهداء

إلى كل من علمنا أن النجاح ليس نهاية الطريق، بل بداية لفرص جديدة.

إلى من جعلوا من التحديات دروسًا، ومن الصعوبات تحديات يمكن تجاوزه.

إلى والديّ العزيزين، اللذين كانا أعظم مصدر دعم في حياتي، وأعظم قوة دافعة لي نحو التميز.

إلى عائلتي الكريمة التي كانت دائمًا بجانبي في السراء والضراء، ووقفت إلى جانبي في كل خطوة.

إلى أصدقائي الأعزاء، الذين جعلوا من كل لحظة كفاح لحظة ثمينة، وجعلوا النجاح جزءًا من رحلتنا المشتركة.

إلى أستاذي الفاضل الدكتور سليم بوزيدي، الذي كان دائمًا السند والتوجيه، أهدى هذا العمل، الذي هو ثمرة من بذور نصائحه وإرشاداته.

ابراهـــــــيم

مقدمة

مقدمة:

الإنسان اجتماعي بطبعه فهو يعيش في مجتمع يدخل في علاقاته مع أفراده ويتعامل مع الآخر، ويكون معه علاقات. تعتبر قضية "الأنا "و "الآخر "وما تثيره العلاقة القائمة بينهما من اشكاليات، حيث تعتبر نظرة الأنا (اليهودي) إلى الآخر (المسلم) من المواضيع التي تحمل في طياتها تعقيدات تاريخية ودينية وثقافية عميقة ، تعدُّ العلاقة بين اليهود والمسلمين في القرون الأولى من تاريخ الإسلام موضوعًا معقدًا ومتعدد الأبعاد، وقد تأثرت هذه العلاقة بمجموعة من العوامل السياسية والدينية والثقافية. في هذا السياق، يأتي الشاعر الربيع بن أبي الحقيق كمثال بارز على نظرة الأنا (اليهودي) إلى الآخر (المسلم) في تلك الحقبة. كان الربيع بن أبي الحقيق شاعرًا يهوديًا من قبيلة بني النضير في المدينة المنورة، وواحدًا من أبرز الشخصيات التي وقفت في وجه انتشار الإسلام، حيث كانت نظرتُه للمسلمين مليئة بالتحفظ والتشكيك . لذلك كان موضوع بحثي الموسوم :صورة الأنا و الآخر في شعر الربيع بن أبي الحقيق _ دراسة موضوعاتية.

وقد وقع اختياري على هذا الموضوع:

لكون الربيع بن أبي الحقيق اهتم لموضوع الأنا (اليهودي) والآخر (المسلم) ونظرته للمسلمين ، يوضح شعر الربيع كيف استخدم الشعر كوسيلة للتعبير عن الرفض والمقاومة، مما يعكس كيف كانت الكلمة أداة فعالة في التعبئة والتحريض داخل السياق القبلي والسياسي آنذاك ، تساعد هذه الدراسة في اكتشاف الكيفية التي يرى بها الفرد أو الجماعة نفسها (الأنا) في مقابل الآخر المختلف دينيًا وثقافيًا، مما يفتح المجال لفهم أعمق للعلاقات بين الجماعات الدينية عبر التاريخ.

باعتبار أن موضوع الدراسة يتمحور حول صورة الأنا والآخر في شعر الربيع بن أبي الحقيق _ دراسة موضوعاتية_ وهذا ما تقضى لطرح التساؤل الرئيسي التالي:

كيف صور الربيع بن أبي الحقيق صورة الأنا والآخر في شعره؟

كيف تجسد التصوير العميق للشخصية الأنا والآخر في شعر الربيع بن أبي الحقيق ؟

ومـــا هـــي العلاقـــة بـــين الأنـــا والآخـــر فـــي شـــعر الربيـــع بـــن أبـــي الحقيـــق ؟

مقدمة

كانت عدة أسباب من وراء اختياري لهذا الموضوع ومن هذه الأسباب نذكر منها:

1_أسباب ذاتية:

_كونه موضوع مهم بالنسبة اليهود ويقيس بالدين الإسلامي بدرجة أولى، _حب التطلع واكتشاف صورة الأنا اليهودي لأناه و للآخر المسلم، _القناعة الشخصية و التامة بالموضوع.

2_أسباب موضوعية:

_باعتباره الموضوع لم يتطرق الباحثين على معرفة صورة الأنا والآخر عند الشاعر الربيع بن أبي الحقيق، _الإثراء العلمي والمعرفي نحو الموضوع .

ومن دراسات التي أفادتني: صورة الآخر في الشعر العربي: سعد فهد الذويخ، نحن والآخر: محمد راتب الحلاق، صورة الآخر: العربي الطاهر لبيب، الأنا والآخر: في رواية سلالم ترولار لسمير قسيمي، الأنا و الآخر : في ديوان أبي نواس.

طبيعة الموضوع تفرض على باحث اتبان منهج معين للوصول إلى الإجابة على التساؤلات المطروحة ، وبما أن موضوع دراستنا تحت عنوان : صورة الأنا و الآخر في شعر الربيع بن أبي الحقيق

_ دراسة موضوعاتية _ فالمنهج المناسب هو المنهج الموضوعاتي لأنه يجمع بين الوصف والتفسير ويتبع التيمات الصغرى و الكبرى في العمل الأدبي، وهو المنهج المناسب لموضوع بحثنا.

ومن أجل هذا ارتأينا من أجل دراسة موضوعاتية لشعر الربيع بن أبي الحقيق واعتمدنا على خطة بحث هي كالآتي:

مدخل نظري بعنوان مفاهيم الأنا والآخر وقد خصصناه للحديث عن : مفهوم الأنا و الآخر، ودرسنا صورة الأنا و الآخر عند الشاعر الربيع بن أبي الحقيق كما درسنا فيه صورة اليهود للأنا و صورة اليهود للآخر (المسلمين و غير مسلمين) . وتناول بحثنا ثلاثة فصول :

ففي الفصل الأول الذي جاء بعنوان تمظهرات الأنا و الآخر "في شعر الربيع بن أبي الحقيق" و درسنا فيه ثلاثة مباحث :

مقدمة

المبحث الأول تناولنا فيه تجسيد و تصوير عميق لشخصية الأنا و الآخر في" شعر الربيع بن أبي الحقيق" حيث وضعنا عدت صور للشخصية التي تميز بها الأنا و الآخر في شعر الربيع بن أبي الحقيق أما المبحث الثاني : تناولنا فيه العلاقة بين الأنا و الآخر في " شعر الربيع بن أبي الحقيق" .

أما المبحث الثالث بعنوان : تجسيد مظاهر الآخر في شعر الربيع بن أبي الحقيق حيث استخرجنا بعض صور المرأة ، طفل ، الشعب ، الآخر المهجو.

أما الفصل الثاني : الذي كان بعنوان اللغة و الأسلوب ويتكون من مبحثين المبحث الأول كان بعنوان: التراكيب الإسمية تطرقنا فيه إلى التراكيب الخبرية قمنا بتعريفها تم ذكرنا أنواع الخبر، واستخرجناها من قصائد الربيع بن أبي الحقيق تم تطرقنا إلى التركيب الإنشائي تم ذكرنا أقسامه واستخرجناها من قصائد الشاعر. أما في المبحث الثاني و الذي عنوانه : التراكيب الفعلية تناولنا فيه ثلاثة حالات وهي التقديم والتأخير وذكرنا مفهومه ومثلنا بعض القصائد للشاعر و استخرجنا منها التقديم والتأخير تم تناولنا التركيب الفعلي (الفعل + فاعل + مفعول به) ومثلنا قصائد الشاعر و استخرجنا منها التركيبة تم تطرقنا إلى الأفعال الجامدة و المتعدية قمنا بتعريفها ومثلنا قصائد و استخرجنا منها الأفعال.

ثم في الفصل الثالث كان بعنوان الصورة الفنية (الصورة الفنية البلاغية) حيث تطرقنا فيه إلى ثلاثة مباحث:

أما المبحث الأول عنوانه الكناية تطرقنا لتعريف الكناية تم لتمثيل بعض قصائد للربيع بن أبي الحقيق واستخراج الكناية منها .

أما المبحث الثاني: كان بعنوان الإستعارة حيث تطرقنا إلى مفهوم الإستعارة و ذكرنا أنواعها تم مثلنا بعض نماذج من قصائد الربيع بن أبي الحقيق و استخرجنا الإستعارة الموجودة أما في المبحث الثالث كان عنوانه التشبيه حيث قمنا بتعريفه تم ذكرنا أركان التشبيه تم تطرقنا إلى أنواعه مع شرحها تم مثلنا بعض قصائد الشاعر و استخرجنا منها التشبيهات الموجودة .

مقدمة

تم في الفصل الرابع بعنوان الموسيقى الشعرية حيث تطرقنا فيه تعريف لمصطلحات لتعريف الموسيقى في الشعر وتعريف موجز الموسيقى الداخلية وتعريف الوزن و القافية تم مثلنا الزحافات والعلل الموجودة في قصائد "الربيع بن أبي الحقيق."

ومن الصعوبات التي واجهتنا في هذا بحث ضيق الوقت، إضافة إلى الظروف الإجتماعية إضافة إلى نقص المراجع التي تتحدث عن موضوع اليهود و نقص الدراسات عل هذا الموضوع .

وفي الأخير لابد من إسداء الشكر إلى أستاذنا المشرف الدكتور سليم بوزيدي الذي لم يبخل علينا بتوجيهاته ونصائحه فقد أثقلنا عليه في بعض الأحيان. كما نتقدم بأسمى آيات الشكر والامتنان إلى أساتذتنا الكرام الذين قدموا لنا، الكثير في مجال العلم لى كل من ساعدنا في إنجاز هذا البحث.

فما نستطيع قوله: أننا بذلنا قصارى جهدنا في سبيل هذا البحث فنرجو من الله أن نكون قد وفقنا ولو بالشيء القليل.

مدخل

مدخل: تعريف مصطلحات البحث

مفهوم الأنا و الآخر ، صورة اليهود للأنا ، صورة اليهود للآخر

مفهوم الأنا و الآخر:

لقت هذه الثنائية (الأنا و الآخر) اهتمام الكثير من الباحثين و الدارسين و عرفت هذه الظاهرة منذ الزمن القديم ، حيث واكبت مختلف الأزمان و العصور و لم يكن ظهورها محصوراً بزمن أو عصر بعينه.

لم يخلو أي شعر سواء قديما أو حديثاً من توظيف هذين العنصرين –الأنا و الآخر– فـ بالأنا يمكن ادراك الآخر ، و بالآخر يمكن معرفة الذات ، وعلى ذلك تعددت التعريفات لكل منهما:

1-1مفهوم الأنا:

1-لغة:

اختلف تعريف الأنا باختلاف المعاجم ، فقد وردت كلمة أنا في معجم لسلان العرب بمعنى:" اسم مكنى ، و هو للمتكلم وحده إنما يبنى على الفتح فرقاً بينه و بين (أنْ) التي هي حرف ناصب للفعل ، و الألف الأخيرة إنما هي لبيان الحركة في الوقف."[1]

ومنه فإن الأنا صفة خاصة بالمتكلم وحده ، وتبنى على الفتح مع زيادة الألف كآخر حرف للتفريق بينه وبين (أنْ) التي تفيد الشك وتجزم الفعل.

وما جاء في معجم المحيط :" ضمير رفعٍ منفصل للمتكلم مذكراً و مؤنثاً مثناه و جمعه (نحن)".[2]

---

[1] _ ابن منظور محمد بن مكرم : لسان العرب، ط1 ،بيروت ، لبنان ، 2000م ، ص38.

[2] _ بطرس البستاني (المعلم بطرس): محيط المحيط ، مكتبة لبنان، لبنان ، 1987م ، ص18.

عرفت الأنا هنا على انها ضمير للمتكلم ، المفرد و المفردة ، كقولك : أنا مسافر ويكون مثناه و جمعه (نحن) للمتكلمين و المتكلمات.

كما ورد في معجم اللغة و الأدب و العلوم أنْ (الأنا) :" ضمير رفعٍ للمتكلم و الأنانة كقولك أنا"[3]

نرى من خلال هذا التعريف أن الأنا هي ضمير رفع للمتكلم ، و الأنانة تخص كل من يقول أنا للفرد ، أو نحن للجمع.

أما ما يفهم من جل هذه التعريفات المختلفة باختلاف المعاجم ، أن الأنا بذلك يخص الشخص المتكلم مذكراً أم مؤنثاً ، يصف و يصور به ذاته وشخصه و أناه و الأنا ضمير للمتكلم أو نحن .

اصطلاحا:

إنه لمن الصعب صياغة مفهوم كامل و شامل لمصطلح متشعب متعدد الأوجه ، فهو مصطلح مراوغ وهذا راجع إلى تعدد الرؤى عند مختلف العلماء و الباحثين ، " فالأنا تعبير عن الذات التي تعي وجودها و الذي يتجاوز الملاحظة الخارجية ، بحيث ندرك مثلاً أن الأنا ليست الجسم و ليست ما يراه الآخرون و ليست الأفعال ، فالتفكير في الذات ليس تناولاً لأفكار حولها بقدر ما هو نشاط داخلي يثمر نتائج يمكن التحقق منها." [4]

ومنه فإن الأنا تعبير عن الذات المدركة للوجود ، و هي تركز على الملاحظة الداخلية على أنها نشاط داخلي يعود بنتائج يمكن مراجعتها و ليست الجزء الخارجي الذي يراه الآخرون بأفكارهم.

---

[3]_ لويس معلوف: المنجد في اللغة و الإعلام ، مادة أن ، دار المشرق و المكتبة الشرقية ، ط1 ، 1999م ، ص19.

[4]_ ينظر ، رابح طيجون : تحليلات الأنا وتمظهرات الآخر في الشعر العربي المعاصر ، مجلة البحوث و الدراسات و عدد6 ، جوان 2008م ، ص6.

و يرى محمد عماد الدين إسماعيل أن: " مفهوم الذات هو ذلك المفهوم الذي يكونه الفرد عن نفسه باعتباره كائناً بيولوجياً اجتماعيا ، أي باعتباره مصدراً للتأثير و التأثر بالنسبة للآخر." [5]

بهذا تكون الأنا عبارة عن مختلف التصورات و المفاهيم التي يكونها و يبلورها الفرد في نفسه للتعبير عن ذاته ، مؤثراً و متأثراً بذلك عن الآخر.

1_2مفهوم الآخر:

1_لغة:

وردت لفظة الآخر فَي القرآن الكرِّيم فَي مواضع عدِّيدة ، منها ما جاء بصيغة المفرد وَال المفرد ، نحو قوله تعالى : " لاَ تجَعلَ مَعِ الله الهاً اخر فتقعدِ مدموماً مخدولاً."

سورة الإسراء–الآية 22–.

يؤكد الله سبحانه وتعالى من هذه الآية على إفراده عز وجل بالعبادة دون غيره أيْ لا اله اخر غير الله سبحانه .

ذكر الآخر في المعجم الوسيط بأنه : تؤخر ، والشَّيء جعله بعد موضوع "هو الميعاد أجله (تؤخر) عنه جاء بعده ، وتقهقر عنه ولمٌ يصل إلٌيه ، والآخر أحد الشيئين و يكونان من جنس واحد[6]،

نستنتج من التعريفين السابقين أن الآخر تعني كل ما هوا مخالف ، أي مثلا تكون هناك ذاتا يقابلها أيضا آخر مخالف له .

وبالتالي ما يستنبط من جل هذه المفاهيم الواردة في القرآن الكريم والمعاجم أن الاخر هو خلاف الأنا والمغاير لها والمعارض لمدلولها ، وهو أحد الشيئين ذوي جنس واحد.

---

[5]–محمد عماد الدين إسماعيل : الشخصية و العلاج النفسي ، مكتبة دار النهضة العربية ، ط1 ، القاهرة ، مصر ، 1962م ،ص60.

[6] –إبراهٌيم مصطفى وآخرون : معجم الوسٌيط ، ص 28.

2_2 الآخر اصطلاحا :

إن انفراد الشخص بشخصّيته التّي تشعره بذاته أو بأناه أو بهوّيته فإن ذلك الشعور لنٌ يكون ذا معنى أو قّيمة ، من دون الآخر أو الغير الذي نتعرف من خلاله على الأنا فّي إطار التفاعل والتواصل الإنسانّي مع الآخر أو المجتمع .

الآخر هو ضد الأنا و معنى هذا وجود بإقرار حياة أخرى خارجة عن دائرة الذات.

ويرى ميشال فوكو أن "الآخر" (متعلق بالذات تعلقا لا فكاك منه شأنه في ذلك شأن ارتباط الحياة بالموت، فالآخر بالنسبة الى فوكو هو الهاوية أو الفضاء المحدود الذي يتشكل فيه الخطاب .

ونقصد بذلك أن "الآخر" بالنسبة له هو الموت بالنسبة الى الجسد البشري. [7]

يؤكد "ميشال فوكو على الإرتباط الوثيق بين الآخر والذات كارتباط الحياة بالموت ، فالآخر عنده هو الحيز الذيٌ يتبلور فيه الخطاب أو الكلام.

2_صورة الأنا والآخر في شعر الربيع بن أبي الحقيق:

2_1تصوير صورة الأنا عند الربيع بن أبي الحقيق في بعض نماذجه:

صورة الأنا العادلة وذات شخصية أخلاقية: [8]

ألا مِنْ مَبْلَغِ الْأَكْفَاء عَنِّي فَلَا ظُلْمَ لَدَيَّ وَلَا افْتِرَاء
فَلَسْت بِغَائظ الْأَكْفَاءُ ظُلْمًا. وَعِنْدِي لِلْمُلَامَات اجْتِزَاء
فَلَمْ أَرَ مِثْلَ مَنْ يَدْنُو لَخَسَف. لَهُ فِي الْأَرْضِ سَيْر و اسْتِوَاء
وَمَا بَعْض الْإِقَامَةِ فِي دِيَارٍ. يُهَانُ بِهَا الْفَتَى إلَّا عَنَاء
و بَعْضُ الْقَوْلِ لَيْسَ لَهُ عَنَّاج .كَمَخْض الْمَاءِ لَيْسَ لَهُ إنَاءٌ
وَبَعْض خَلَائِق الْأَقْوَام دَاء .كَدَاء الشُّحّ لَيْسَ لَهُ شِفَاء

---

[7]_ قادة محمد : الحوار الثقافي بين نحن و الآخر من منظور عبد المالك مرتاض ، مجلد 16 ، العدد2 ، جامعة عبد الحميد بن باديس ، مستغانم ، الجزائر ، سبتمبر 2020م ، ص325.

[8]_عز الدين ابن الأثير: الكامل في التاريخ، ج1، تح: عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت ، لبنان، ط1، 1997م، 1417ه ، ص594.

و بَعْض الدَّاء مُلْتَمِس شِفَاء وَدَاءُ النُّوكِ لَيْسَ لَهُ شِفَاء
وَيُحِبّ الْمَرْءِ أَنْ يُلْقِيَ نَعِيمًا .و يَأْبَى اللَّهُ إِلَّا مَا يَشَاءُ
وَمَنْ يَكُ عَاقِلًا لَمْ يَلْقَ بُؤْسًا .يُنِخْ يَوْمًا بِسَاحَتِه الْقَضَاء
تَعَاوَرَه بَنَات الدَّهْرِ حَتَّى. تَثْلِمَة كمَا ثَلْم الْإِنَاء
وَكُلّ شَدَائِد نَزَلَتْ بِحَيّ .سَيَأْتِي بَعْدَ شِدَّتِهَا رَخَاء
فَقُلْ لِلْمُتَّقِي عَرَض الْمَنَايَا .تَوَقّ فَلَيْس يَنْفَعُك اتَّقَاه
وَقَدْ يَنْسَى لَدَى الْجُود الثَّرَاء .فَمَا يُعْطَى الْحَرِيص غَنِيّ بِحِرْص
وَلَا مُزْر بِصَاحِبِه الْحِبَاء .وَلَيْس بِنَافِع ذَا الْبُخْل مَالٍ
وَفَقْر النَّفْسِ مَا عُمِّرَتْ شِفَاء .غِنَى النَّفْسِ مَا اسْتَغْنَى بِشَيْء
كَانَ فَنَاءهن لَهُ فِنَاءَ .يَنُود الْمَرْءِ مَا تُغِذْ اللَّيَالِي

"أَلَّا مِنْ مَبْلَغِ الْأَكْفَاء عَنِّي، فَلَا ظُلْمَ لَدَيَّ وَلَا افْتِرَاء"

_هنا يُبرز الشاعر الأنا كصاحب مبادئ، ينهى عن الكذب والافتراء، ويعتمد على ما يستحقه من قدر دون التعدي على الآخرين و أنه لا يكذب هنا يؤكد: أنهم شعب مختار و حقانيون حيث يتكلم بلسان شعبه.

فَلَسْت بِغَائظ الْأَكْفَاءُ ظُلْمًا وَعِنْدِي لِلْمُلَامَات اجْتِرَاء

تتضح صورة الأنا على أنها :" هنا متزنة، عادلة، لا تظلم حتى من ينافسها أو يخاصمها، وتتحمل اللوم بحكمة. هذا تصوير للذات الأخلاقية تبيين الأخلاق العالية وعدم الظلم ،حيث يبرز الربيع ويصور شخصية الأنا اليهودي.

ومن قصيدة أخرى: تبين الأنا في شعر الربيع بن أبي الحقيق[9]

صورة حزن وفراق الأحبة (الأنا)

دُورٌ عَفَتْ بَقَرِي الْخَابُور غَيْرِهَا. بَعْدَ الْأَنِيس سَوَافِي الرِّيحُ و الْمَطَرِ
أَنْ تَمَسَّ دَارَك مِمَّنْ كَانَ يَسْكُنُهَا. وَحْشًا فَذَلِكَ صَرْفٌ الدَّهْر و الْقَدْرِ

[9]_أسامة بن منقذ :المنازل و الديار، تح: مصطفى حجازي، دار سعاد الصباح، القاهرة، ط2، 1992م ، 1412هـ ، ص293.

وَقَدْ تَحِلُّ بِهَا بَيْض تَرَائِبِهَا. كَأَنَّهَا بَيْنَ كُثْبَان النَّقَا الْبَقَر

البيت الأول:

"دُورٌ عَفَتْ بَقَرِي الْخَابُور غَيْرِهَا"

الأنا هنا تمثل المتكلم الذي يرى الأطلال وقد محتها عوامل الطبيعة (الرياح والمطر)، وتوحي بالحزن على الماضي

الاشتياق إلى الأهل و الديار التي عاش فيها الشاعر و حزنه على خرابها وفراق الأحبة ، حيث يجسد الربيع صورة الأنا هنا في العلاقة الأخوية والتلاحم للشعب اليهودي.

2. البيت الثاني:

أَنْ تَمَسَّ دَارَك مِمَّنْ كَانَ يَسْكُنُهَا...

يعبر عن ألم الفقد، إذ تحولت مساكن الأحبة إلى وحشة، وهذا انعكاس مباشر لانكسار الأنا أمام صروف الدهر والقدر.

يجسد الشاعر هنا صورة الأنا الانكسار على الفراق و انتشار المحبة بينهم

_وفي قصيدة أخرى للشاعر يبين فيها صورة الأنا[10]

صورة الأنا المحبة لشعبها :

سَئِمْت وَ أَمْسَيْتُ رَهَن الْفِرَا شِ مِنْ جَرْمِ قَوْمِي وَمَنْ مَغْرَم

وَمِنْ سَفَهِ الرَّأْيِ بَعْدَ النَّهْيِ. وَعَيْب الرَّشَاد وَلَمْ يَفْهَمْ

فَلَوْ أَنَّ قَوْمِي أَطَاعُوا الْحَلِيم. لَمْ يَتَعَدَّوْا وَلَمْ يُظْلَمْ

وَلَكِنْ قَوْمِي أَطَاعُوا أَلْغَوْا ة حَتَّى تَعْكِس أَهْل الدَّم

فَأَوْدي السَّفِيهُ بِرَأْيِ الْحِلّ. يَمْ و انْتَشَرَ الْأَمْرُ لَمْ يُبْرِمْ

في هذه القصيدة مناسبة الأبيات هي أن بني النضير وبني قريظة من اليهود عملوا السيف في رقاب إخوانهم بني قينقاع لانضمام هؤلاء إلى الخزرج؛

فقال الربيع هذه الأبيات يعتب على بني قريظة والنضير يلومهم على ما فعلوا[11].

حيث يبرز الشاعر شخصية الأنا في هذه القصيدة من خلال :

---

[10]–الجاحظ : البيان و التبيين،جزء3، دار و مكتبة الهلال، بيروت، 1423هـ، ص222.

[11]_عبد الله جبريل مقداد : شعر يهود في الجاهلية وصدر الإسلام جامعة العلوم التطبيقية ،دار عمار ، عمان ص362

خوفه و جرحه وألمه على قومه الذين عملوا السيف في رقاب إخوانهم اليهود مما يجسد خوف الشاعر اليهودي على قومه من تفكك فيما بينهم ويدعوهم إلى الالتفاف والالتحام والأخوة.

حيث يؤكد الربيع شخصية الأنا في :تخمين في مصلحة شعب اليهودي ووعظهم

وذكر الربيع قصيدة أخرى: [12]

صورة الأنا الحكيمة و الدافعة عن الكرامة و القيم:

فَلَا تَكْثُرُ النَّجْوَى وَأَنْتَ مُحَارِب تُؤَامِر فِيهَا كُلُّ نَكَّس مُقَصِّر

قال الربيع بن أبي الحقيق هذا البيت لابي ياسر النضري، وهو أبو ياسر بن أخطب، حيّ بن أخطب، كلامهما يهودياً من أعداء المسلمين، وكان من العلماء بالتوراة، وفيه عبد الله بن صوريا ووهب بن يهودا، نزل قوله تعالى: {وَمِنَ الَّذِينَ هَادُوا سَمَّاعُونَ لِلْكَذِبِ} [المائدة] (السيرة: سيرة ابن هشام ص 35 وما بعدها). [13]

حيث تتمثل صورة الأنا في ناصح و الحكيم للشاعر يهودي آخر و تحذيره و وعظه وإرشاده نصح اليهودي للأنا اليهودي يصور صورة الأنا المحاربة و المدافعة عن الكرامة و القيم .

و يوكد على أن الأنا متعالية أخلاقيا و فكريا و يصور صورة الأنا اليهودية المعارضة لموقف بعض بني قومها :حيث تتشكل أنا فكرية تنأى نفسها عن الخيانة و العداء للمسلمين و مواقف الانبطاح و الخضوع.

وفي قصيدة أخرى: [14]

صورة الأنا الشجاعة و الكريمة:

مِنْ مَبْلَغٍ فَتَيَان قَوْمِي رِسَالَةً فَلَا تَهْلِكُوا فَقَرَاً عَلَى عِرْق نَاهِق

فَإِنَّ بِهِ صَيْدًا غَزِيرًا وَهَجَمه طِوَالُ الْهَوَادِي بَائِنَات الْمَرَافِق

---

[12]–الجاحظ : البيان و التبيين ،ج2 ،تح: عبد السلام هارون، ، مكتبة الخانجي للطباعة و النشر، القاهرة، ط7، 1418هـ، 1998م، ، ص14

[13]_المصدر السابق :عبد الله جبريل مقداد: شعر اليهود في الجاهلية و صدر الإسلام ، ص357

[14]_ أبو تمام : الوحشيات وهو الحماسة الصغرى، تح: عبد العزيز الميمني الراجكوتي(1393هـ)، دار المعارف، القاهرة، ط3، ص93.

نَجَائِب عِيدَيْ يَكُون بِغَاوه. دُعَاءٌ وَقَدْ جَاوَزْن عَرَض الشَقَائِق

يصور الشاعر صورة الأنا اليهود

على أنهم قوم كرماء و نجباء وشجعان

ويؤكد على أنهم قوم لن يفقروا

وفي صورة أخرى من قصيدة أخرى للشاعر:

صورة الأنا المتلاحمة مع بعضها و القوية:

أَذَلِكَ أَمْ ضِرْسٌ مِنْ نَخْلِ مُتْرَع. بِوَادِي الْقُرَى فِيهِ الْعُيُون الرَّوَاجِع[15]

لَه سَعَف جَعْد وَلِيف كَأَنَّه حَوَاشِي بُرُود حَاكِهن الصَّوَانِع

إِذَا مَاتَ مِنَّا سَيِّدٌ قَامَ بَعْدَهُ. لَهُ خَلَفٌ يَكْفِي السِّيَادَة بَارِع [16]

مِنْ أَبْنَاءَه وَالْعَرَق يَنْصُر فَرَّعَهُ. عَلَى أَصْلِهِ وَالْعَرَق لِلْعَرَق نَازَع

يجسد الشاعر هنا صورة الأنا اليهود

تلاحم و الأخوة بين بعضهم البعض

و يصورهم على أنهم قوم يتصفون بالشجاعة و القوة

يؤكد على حقهم في الحكم مع بالوراثة من جيل إلى اخر

وزاد الشاعر تأكيد في قوله من خلال قصيدة أخرى:

صورة الأنا العادلة و المؤمنة:[17]

سَائِلٍ بِنَا خَابِر أَكْفَائِنَا. وَالْعِلْمُ قَدْ يُلْفَى لَدَى السَّائِل

لَسْنَا إِذَا جَارَتْ دَوَاعِي الْهَوَى. وَاسْتَمَع الْمُنْصِت لِلْقَائِل

وَاعْتَلَج الْقَوْمُ بِأَلْبَابِهِمْ. بِقَابِل الْجَوْرِ وَلَا الْفَاعِل

أَنَّا إِذَا نَحْكُمَ فِي دِينِنَا. نَرْضَى بِحُكْم الْعَادِل الْمُفَاصِلِ

لَا نَجْعَلُ الْبَاطِلَ حَقًّا وَلَا. نلظ دُونَ الْحَقّ بِالْبَاطِلِ

نَخَافُ أَنْ تُسَفِّهَ أَحْلَامَنَا. فَنَحْمل الدَّهْرُ مَع الْخَامِل

---

[15] - أبو هلال العسكري: ديوان المعاني ، ج2، دار الجيل، بيروت، 395هـ، ص39.

[16]-المرتضى: الأمالي،ج3، تح: الشيخ أحمد بن الأمين الشنقيطي ، مكتبة اية الله العظمى المرعشي النجفي، إيران، ط1، 1325هـ 1907م، ص27,28.

[17]-ابن سلام الجمحي: طبقات فحول الشعراء،ج1 تح: محمود محمد شاكر، دار المدني، جدة (د،ط) ،ص281,282.

حيث يصور الشاعر شخصية الأنا اليهود أنهم

هم الذي أنزل عليهم العلم و الإيمان

وأكد كذلك أنهم هم عل صواب و دينهم دين حق و عدل بين الحق و الباطل

خلاصة قول:

صور الشاعر الربيع بن أبي الحقيق صورة الأنا بصورة حميدة وصورة جميلة .

2_2تصوير صورة الآخر عند الربيع بن أبي الحقيق في بعض نماذجه:

صورة الآخر:

جسد الشاعر شخصية الآخر في هذه القصيدة[18]

صورة الآخر الحيوان:

قَلِيلُ غِنَاؤُهُمْ فِي الْهِيَاجِ إِذَا مَا تَنَادَوْا لِأَمْرٍ شَدِيدٍ

وَ أَنْتُمُ كِلَاب لَدَى دُورِكُمْ. تَهِرّ هُرَيْر الْعَقُور الرَّصود

وَ أَنْتُمُ ظِرَابي إِذَا تَجْلِسُون. وَمَا إِنْ لَنَا فِيكُمْ مِنْ نَدِيدِ

وَ أَنْتُمُ تُيُوس وَقَدْ تَعْرِفُون. بِرِيح التُّيُوس وَقُبْح الْخُدُود

يهجو الربيع قوماً فذكر الظربان حين رماهم بأنهم يخرجون ريحاً في مجالسهم لأن الظربان أَنتن خلق الله ريحاً وهو يهجوهم أيضاً بريح التيوس. [19]

الجبن والضعف عند الشدة:

"قَلِيلُ غِنَاؤُهُمْ فِي الْهِيَاجِ / إِذَا مَا تَنَادَوْا لِأَمْرٍ شَدِيدِ"

يصورهم بأنهم عديمو الفائدة في أوقات الخطر أو الحرب، لا يُعَوَّل عليهم.

2. الوضاعة والذل داخل ديارهم:

"وَأَنْتُمُ كِلَابٌ لَدَى دُورِكُمْ / تَهِرّ هُرَيْرَ الْعَقُورِ الرَّصُودِ"

يشبّههم بالكلاب، بل بالكلاب العقور المترقبة التي تنبح دون فائدة، وهذا تشبيه يحط من قدرهم.

3 تشبيههم ب الضربان حيث يبين أنهم حيوانات

4 التشبيه بالتيوس والقبح الظاهري:

([18])_الجاحظ: الحيوان، ج1، دار الكتاب العلمية، بيروت، ط2، 1464هـ، ، ص162.

([19])_ المصدر السابق :عبد الله جبريل مقداد: شعر اليهود في الجاهلية و صدر الإسلام ، ص356

"وَأَنْتُمُ تُيُوسٌ وَقَدْ تَعْرِفُون / بِرِيحِ التُّيُوسِ وَقُبْحِ الْخُدُودِ"

يصورهم كتيوس، وهي حيوانات معروفة برائحتها الكريهة، ويضيف إلى ذلك قبح الشكل، فيذمهم جسمًا ومعنًى.

يصور المشاعر شخصية الآخر على :

أنهم قوم جبناء وضعف شخصية

أنهم سيئون الخلق دميمة الخلق

تشبيه الآخر بالحيوانات

ويؤكد الشاعر تصوره في قصيدة أخرى [20]

صورة الآخر المسلم الوحشي:

دُورٌ عَفَتْ بَقَرِي الْخَابُور غَيْرِهَا. بَعْدَ الْأَنِيس سَوَافي الرِّيحُ و الْمَطَرِ

أَنْ تَمَسَّ دَارَك مِمَّنْ كَانَ يَسْكُنُهَا. وَحْشًا فَذَلِكَ صَرْفٌ الدَّهْر و الْقَدْرِ

وَقَدْ تَحِلُّ بِهَا بَيْض تَرَائِبِهَا. كَأَنَّهَا بَيْنَ كُثْبَان النَّقَا الْبَقَر

2. الآخر الوحشي البديل (الحالي):

"وَقَدْ تَحِلُّ بِهَا بَيْض تَرَائِبِهَا... كَأَنَّهَا بَيْنَ كُثْبَان النَّقَا الْبَقَر"

الآخر في هذه الصورة يتمثل في الحيوانات الوحشية (البقر الوحشي) التي سكنت المكان.

تمثل نقيضًا تامًا للإنسان الذي سكنه من قبل، وتدل على الخراب، الوحشة، وانقطاع التواصل الإنساني.

ويمثل الشاعر صورة الآخر في هذه القصيدة : حيث يصفهم بالحيوانات الوحشية (البقر الوحشي).

ويصور الشاعر الآخر وهم المسلمين في قصيدة [21]

صورة الآخر المجنون وغير العادلين بالحق:

سَائِلِ بِنَا خَابِر أَكْفَائِنَا. وَالْعِلْمُ قَدْ يُلْفَى لَدَى السَّائِل

لَسْنَا إِذَا جَارَتْ دَوَاعِي الْهَوَى. وَاسْتَمَع الْمُنْصِت لِلْقَائِل

---

[20]_المرجع السابق: أسامة بن منقذ :المنازل و الديار، تح: مصطفى حجازي، دار سعاد الصباح، القاهرة، ط2، 1992م ، 1412ه ، ص293.

[21]-المرجع السابق: ابن سلام الجمحي: طبقات فحول الشعراء،ج1 تح: محمود محمد شاكر، دار المدني، جدة (د،ط) ،ص281,282.

وَاعْتَلَج الْقَوْمُ بِأَلْبَابِهِمْ. بِقَابِل الْجَوْرِ وَلَا الْفَاعِل
أَنَّا إِذَا نَحْكُمَ فِي دِينِنَا. نَرْضَى بِحُكْم الْعَادِل الْمُفَاصِلِ
لَا نَجْعَلُ الْبَاطِلَ حَقًّا وَلَا. نلظ دُونَ الْحَقِّ بِالْبَاطِلِ
نَخَافُ أَنْ تُسَفِّهَ أَحْلَامَنَا. فَنَحْمل الدَّهْرُ مَع الْخَامِل

" اعتلج قوم ب ألبابهم" حيث صور الشاعر المسلمين ب المجنونين ووصفهم بالجنون

وَاعْتَلَج الْقَوْمُ بِأَلْبَابِهِمْ. بِقَابِل الْجَوْرِ وَلَا الْفَاعِل
أَنَّا إِذَا نَحْكُمَ فِي دِينِنَا. نَرْضَى بِحُكْم الْعَادِل الْمُفَاصِلِ
لَا نَجْعَلُ الْبَاطِلَ حَقًّا وَلَا. نلظ دُونَ الْحَقِّ بِالْبَاطِلِ

و رسم الشاعر صورة أخرى وهي : تشكيك المؤمنين بدينهم حيث أكدوا أن لهم منزلة وأنهم هم على حق وصواب وأن المؤمنين يجعلون الباطل حقا على زعمهم.

خلاصة نهائية:

صور الشاعر الربيع بن أبي الحقيق الآخر في شعره بصور دميمة وتشبيهه بالحيوانات و الصور غير أخلاقية.

3_صورة اليهود للأنا:

لليهود صور كثيرة في تلبيس الحق والباطل ، وقد تعرض القرآن لذكر هذه الدعاوى الباطلة ، التي صدرت عنهم ومن هذه الصور ما يلي:

أولاً: قولهم لن تمسنا النار إلا أياماً معدودة:

قال تعالى:" وَقَالُوا لَن تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّامًا مَّعْدُودَةً ۚ قُلْ أَتَّخَذْتُمْ عِندَ اللَّهِ عَهْدًا فَلَن يُخْلِفَ اللَّهُ عَهْدَهُ ۖ أَمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ"(22) سورة البقرة–الآية 80

(22)_القرآن الكريم : سورة البقرة الآية 80

مـن دعـاوى اليهـود الكاذبـة ، زعمهـم أن النـار لـن تمسـهم إلا أيامـاً معـدودة ، وأنهـم لـن يعـاقبوا عقابـاً طويلاً، لأنهم يرون أنفسهم أبناء الله وأحباؤه، وشعبه المختار من بين الناس ، فإذا حاسبهم الله – تعالى

على خطاياهم، فبمقدار ما يحاسب الوالد الرحيم أولاده المدللين ، وأحبا المختارين ، يقسو عليهم لفترة قليلة من الوقت ثم يعود إلى ملاطفتهم ، والتغاضي عن سيئاتهم.

ثانياً: دعواهم الإيمان بما أنزل عليهم:

قال تعالى:(وإذا قيل لهم آمنوا بما أنزل الله قالوا نؤمن بما أنزل علينا) [23]

سورة البقرة الآية 91

من المعاذير الكاذبة التي كان اليهود يعتذرون بها عندما يُدعون الى الدخول في الإسلام قولهم :

إننا مكلفون ألاّ نؤمن إلا بكتابنا التوراة ، فنحن نكتفي بالإيمان به دون غيره. حيث أن اليهود

المعاصرين للعهد النبوي كانوا إذا عرض عليهم الإيمان بما أنزل الله من القرآن على محمد صلى الله

عليه وسلم أجابوا بقولهم: نؤمن بما أنزل علينا وهو التوراة ، التي أنزلها الله تعالى على موسى ويجحدون غيرها وهو القرآن الكريم المصدق لها في الأمر بإتباع محمد صلى الله عليه وسلم ثم أمر الله تعالى رسوله صلى الله عليه وسلم أن يكذبهم في دعواهم الإيمان بما أنزل عليهم .قال تعالى :(قُلْ فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنبِيَاءَ اللَّهِ مِن قَبْلُ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ)

سورة البقرة _ الآية 91

بالتوراة، فإنها تنهاكم من قتلهم والمعنى: قل يا محمد لهؤلاء الذين إذا دعوتهم إلى الإيمان بك قالوا :(نؤمن بما أنزل علينا) قل لهم: أن كنتم حقاً مؤمنين بما أنزل عليكم ، وهو التوراة، فلأي شيء تقتلون

(23)_ القرآن الكريم : سورة البقرة الآية 91

أنبيـاء الله ، مـع أن التـوراة تحـرم علـيكم قـتلهم ، بـل تـأمركم بإتبـاعهم وتصـديقهم وطـاعتهم ، لأنهـا أرسـلهم الله لهدايتكم و سعادتكم ...

أن قتلكم لهم أكبر دليل على أنكم لم تؤمنوا إلا بما أنزل عليكم ، ولا بغيره ، وأنكم كاذبون في مدعاكم، لأن جميع ما أنزله الله من وحى يحرم قتل الأنبياء، ويأمر الناس بإتباعهم وطاعتهم. [24]

ثالثاً: زعمهم أنه لن يدخل الجنة إلا من كان يهوديا:

{وَقَالُوا لَن يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَن كَانَ هُودًا أَوْ نَصَارَىٰ ۗ تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ ۗ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ & بَلَىٰ مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُ أَجْرُهُ عِندَ رَبِّهِ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ}[25]

سورة البقرة _الآية 111_112

من المزاعم التي حكاها القرآن الكريم عن أهل الكتاب زعمهم أن الجنة وقف عليهم ، فاليهودي يدعى أن الجنة لن يدخلها إلا من كان يهودياً ، والنصراني يدعي أن الجنة لن يدخلها إلا من كان نصرانياً فهذا نوع من غرورهم وأمانيهم الباطلة ، وقد حكي القرآن الكريم تلك الدعوى الباطلة التي صدرت عنهم ، ورد عليهم بما يخرس ألسنتهم ، ويدحض مدعاهم.[26]

رابعاً: قولهم: نحن أبناء الله وأحباؤه :

{وَقَالَتِ الْيَهُودُ وَ النَّصَارَىٰ نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ وَأَحِبَّاؤُهُ ۚ قُلْ فَلِمَ يُعَذِّبُكُم بِذُنُوبِكُم ۖ بَلْ أَنتُم بَشَرٌ مِّمَّنْ خَلَقَ ۚ يَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ ۚ وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا ۖ وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ}[27]

سورة المائدة _ الآية 18

من المزاعم الباطلة التي حكاها القرآن الكريم من أهل الكتاب ، ورد بما يدحضها، زعمهم:

---

[24]_ ذ. محمد سيد طنطاوي(شيخ الأزهر) : بنو اسرائيل في القرآن و السنة ، دار الشروق ، القاهرة ، ط دار الشرق 1 (1997)، 1997 م، ص 548.

[25]–القرآن الكريم: سورة البقرة ، الآية 111_112

[26]_ المرجع السابق : ذ. محمد سيد طنطاوي(شيخ الأزهر) : بنو اسرائيل في القرآن و السنة ، ص 569

[27]_القرآن الكريم: سورة المائدة _الآية 18.

أنهم أبناء الله وأحباؤه. اخراج ابن جرير عن ابن عباس – رضي الله عنها قال : "أتى رسول –الله صلى الله عليه وسلم – نعمان بن أضا ، وبحرى بن عمرو ، وشاش بن عدى ، فكلموه فكلمهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعاهم إلى الله ، وحذرهم نقمته ، فقالوا ما تخوفنا يا محمد ؛ نحن أبناء الله وأحباؤه ؛ كقول النصارى ، فأنزل فيهم ؛(وَقَالَتِ الْيَهُودُ وَ النصارى نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ وَأَحِبَّاؤُهُ) ،وقالت طائفة اليهود التي تزعم أنهم شعب الله المختار ، نحن أبناء الله وأحباؤه، فلنا من الفضل والمنزلة والتكريم ما ليس لغيرنا من البشر. قل يا محمد – لهؤلاء اليهود الكذبة أ: ن كنتم كما زعمتم أبناء الله وأحباؤه ، فلأي شيء يعذبكم بذنوبكم ، وأنتم مقرون بأنكم ستعذبون على ما ارتكبتم من خطايا. إذا فلستم أنتم أبناء الله ولا أحباءه ، بل أنتم بشر كسائر البشر من خلق الله ، لا مزيد لكم على غيركم ولا فضل ، والله عز وجل يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء فهو صاحب التصرف المطلق ، له ملك السموات والأرض وما بينهما ومصير البشر جميعاً إليه ، فيجازى الذين أساءوا بما عملوا ، ويجازى الذين أحسنوا بالحسنى ، وليس له من خلقه بنون ولا بنات ، وليس لأحد فضل أو مزية عنده إلا بالإيمان والتقوى ، فآمنوا برسوله صلى الله عليه وسلم واتركوا تلك الدعوى الباطلة لتكونوا من المفلحين[28]

خامساً: قولهم: عزيز ابن الله تقليداً لأحبارهم :

(وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ وَقَالَتِ النَّصَارَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ ۖ ذَٰلِكَ قَوْلُهُم بِأَفْوَاهِهِمْ ۖ يُضَاهِئُونَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن قَبْلُ ۚ قَاتَلَهُمُ اللَّهُ ۚ أَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ.) [29] سورة التوبة _ الآية 30

حكي القرآن الكريم كثيراً من العقائد الباطلة ، والأقاويل الفاسدة ، التي رددها أهل الكتاب ، ومن ذلك ما ذكرى عن اليهود بأنهم قالوا (عزير ابن الله) وعن النصارى بأنهم قالوا: (المسيح ابن الله ،) وان ورهبانهم أرباباً ،الله وأنهم أرادوا إطفاء نور الإسلام ، الذي عم الفريقين قد اتخذوا أحبارهم، من دون الآفاق ، وهدى الضالين. [30]

[28] _ المرجع السابق : ذ. محمد سيد طنطاوي(شيخ الأزهر) : بنو اسرائيل في القرآن و السنة ، ص 579

[29] _القرآن الكريم: سورة التوبة _ الآية 30

[30] _ المرجع السابق : ذ. محمد سيد طنطاوي(شيخ الأزهر) : بنو اسرائيل في القرآن و السنة ، ص 581

4_صورة اليهود للآخر(المسلمين وغير مسلمين):

أ_مفهوم الآخر في التوراة:

لا تعني نصوص التوراة من نظرة عطف تجاه الغرباء، فنجد التوصية برعايتهم، وشمولهم في الأعياد والمناسبات، والتمتع من غير تمييز بأحكام القضاء في حقوقهم، وتندد بالتي تفاضل بينهم وبين غيرهم من الآليات الدالة على ذلك:

"لا تتسلط عليه بعنف بل اخش إلهك."[31]

"المريض لم تقووه، والمجروح لم تعصبوه، والمكسور لم تجبروه، والمطرود لم تستردوه، والضال لم تطلبوه، بل بشدة وبعنف تسلطت عليهم ."[32]

"لا تبغض أخاك في قلبك إنذار تنذر صاحبك ولا تحمل لأجله خطية."[33]

"لا تنتقم ولا تحقد على أبناء شعبك بل تحب القريب كنفسك أنا الرب"[34]

"لا تتركبوا جور في القضاء ،لا تأخذوا بوجه مسكين ولا تحترم وجه كبير بالعدل تحكم لقريبك"[35]

الناظر من هذه النصوص إلى جملة أحكام ونواهي ووصايا ذات توجيه عام للعدالة والمساواة وعدم التفرقة، تتضمن نصوصا أخرى تأمر بالتفريق وتحض على العنصرية والتمييز، وتعتبر الآخرين نجسين ال يجوز الاقتراب منهم، ومن أهم هذه المصطلحات كلمة "أخوك" أو كلمة "رجل" التي ترد في النصوص.

يفسرونها أنها تنهي اليهودي وحسب، ولذا فإن الأوامر والنواهي الخاصة بأن (َ تخْب أخاك)، ولا (تسرق أمواله)، ولا (تزني بزوجته)، وكذلك ألا تخدعه أو تؤذيه أو تنتقم منه لا تنطبق إلا على اليهود

---

(31) _سفر اللاويين 25/43

(32) -سفر حزقيال 4/34

(33) _ سفر اللاويين17/19

(34) _سفر اللاويين18/19

(35) _ سفر اللاويين15/19

وحسب، ويتضح ذلك نظير مثال ضرب الربا، حيث تمنع التوراة التلميذ واليهودي من تقاضي فائدة على قرض يعطيه ليهودي آخر، حيث جاء في سفر التثنية: "ال تقرض أخاك بربا، ال ربا فضة، وال ربا طعام، أو ربا تقرض الغريب بربا."[36]

لأن الشعوب كافة "أبناء الرب "إذ يقول "مباركة هي مصر شعبي، آشور صنع يدي ، واسرائيل ميراثي"[37] فأشعياء يطلب البركة لكل الشعوب فرؤيته رؤية إنسانية شاملة ، تماما مثل قصة خلق التوراتية.

وجاءت نصوص في التوراة تدعو الى محبة الغريب وعدم الاعتداء:

عليه وظلمه منها ما ورد في اللاويين "وإذا نزل عندك غريب في أرضكم فال تظلموه ،كالوطني منكم يكون لكم الغريب النازل عندكم وتحبه كنفسك ، لأنكم كنتم غرباء في أرض مصر ،انا الرب الهكم."[38]

وفيما يخص صورة "الآخر" في التوراة)المفهوم السلبي(، فقد وردت عبارات عديدة في (التناخ) تبين طبيعة النظرة لآخر تختلف عن اليهودي الملتزم في عباداته وشريعته، وأحيانًا يعامل بطريقة دونية، أو ُيتهم بأنه يفتقد مقومات الإنسانية، وقد صورته بعض الكتابات التلمودية بأنه لا أخلاقي، عديم الضمير، جاهل، قليل الإيمان. وقد جاء في سفر التثنية: "إنك شعب مقدس للرب إلهك، إياك قد اختار الرب إلهك لتكون له شعًبا أخص من جميع الشعوب الذين على وجه الأرض، ليس من كونكم أكثر من سائر الشعوب التصق الرب بكم واختاركم، لأنكم أقل من سائر الشعوب، بل من محبة الرب إياكم، وحفظه القسم الذي أقسم لآبائكم أخرجكم الرب بيد شديدة وفداكم من بيت العبودية."[39]

ب_ تطور مدلول الآخرين/الأغيار:

(36)_سفر التثنية19/23

(37)_ سفر أشعياء25/19

(38)_سفر اللاويين19/33_34

(39)_ سفر التثنية7/6_8

الثابت عند اليهود التفريق بين "اليهود" والأغيار"، والأغيار" هي المقابل العربي للكلمة العبرية "غوييم"، ومفردها "غوي" وقد حفظت صيغة الجمع للكلمة العبرية "غوييم" في كثير من الكتب of People غير العرب، وقد كانت الكلمة تشير في أول أمرها إلى غير اليهود، وذكرتها بعض نصوص العهد القديم لإشارة إلى الأمم غير اليهودية دون دلالة احتقارية. لكن بمرور الزمن تحّولت الكلمة على يد الحاخامات واكتسبت إيحاءات سلبية وازدرائية، وأصبح معناها "الغوغاء " و "الدهماء" و "الأنجاس "، فأصبحت الكلمة تحيل إلى الدناسة الجسدية والروحية والكفر، والكثير من النصوص تفسر كلمة "غوي" على هذا النحو أي أصبحوا يفسرونهاُ أنها سبة.

والأغيار، وفق هذا الفهم، ال بد أنُ يبعدوا عن الحكم، أو المشاركة في الأديان، والأحكام، والعبادات، كونهم رمـوًزا من رموز عبادة الأوثان، أو الممارسات الشركية، أو الأخلاق السيئة، وأحياناُ يؤخذ الناس وُيتركوا على أديانهم، وهم الُمستعَبدون والمسلوبون، وهناكً مستوى وسطي من الأغيار "حريم أهل الذمة" أو الساكنين في الأرض التي يسكنها اليهود. (40)

ولم تكتف المؤسسة الدينية بفهمهم "غوييم" إلا أن الكلمةُ وّ سعت سياسًيا واجتماعًيا (غوييم)، بل ظهرت إلى جانبها مفاهيم من ألفاظ استخدمها "أعداء اليهود")مثل: عاريل(معناها)الأقاسف (، بل إن الاستخدام السياسي والديني امتد إلى مقاصد أخرى: كالأسباب (الدينية)، ومصطلحات أخرى (حمزير) و معناها إبن الزنى ، أو الشعوب، أو الوثنيين. كما أنه أيًضا شمل الأسباب (السياسية) تطلق على الفلسطينيين من أهل (الضفة) أو (القدس)، كأن كل هؤلاء جزء من خلطة ومعها أيًضا الأسباب (العرقية) فأصبحت الأسباب التي توضح حقيقة التصورات اليهودية، وتركزها العقدي، والسياسي، وتحديًدا في جانبه الديني، من خلال نصوص دينية كثيرة. بل إن التصور اليهودي امتد إلى معنى مدلول الآخر (العدو) في قضايا التنظيمات السياسية والعسكرية، ومنظمات المجتمع الدولي، وصولا إلى نظرية الآخر (الغوييم) العدو.

(40)_عبد الوهاب الميسري : الأيديولوجية الصهيونية ،المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت 1978ص209

من (إبراهيم)، لكن من طريق (هاجر) التي يعتبرونها أجنبية جارية، فكل من ينتمي إليها ينتسباً بالأصل، أو بالدين إلى محمد صلى الله عليه وسلم، وهو من سلالة إبراهيم. .يعتبر في الفكر اليهود العنصر المتجحّر من أبناء الحرام (حمزير).[41]

وقد استغل اليهود هذا التمييز وطّوعوه لخدمة مصالحهم، ومن الأمثلة على ما قام بهموا العقوبة في تغيير التصور إلى ما هو في مصلحتهم، ما قام بهموا من تشريعات دينية والدنيوية، فمثالً قد أعادوا تفسير حظر الزواج من أبناء الأمم الكنعانية السبع الوثنية[42]، ووّسعوا نطاقه بحيث أصبح ينطبق على جميع الأغيار دون تمييز بين درجاتهم علماً و ديناً.

وتحت ظل الحظر امتدً وتوّسع حتى أصبح يتضمن مجرد تناول الطعام (حتى ولو كان شرعياً) مع الأغيار، بل أصبح ينطبق أيضاً على طعام قام طعام جوى (غريب) بطهوه، حتى وإن طبق قوانين الطعام اليهودية.[43]

كما أن الزواج المختلط، أي الزواج من الأغيار، غير معترف به في الشريعة اليهودية، ولم يرتق هذا التأويل ليدخل في شهادة الأغيار في المحاكم اليهودية الشرعية وإن كان صادقا أميناً.

بل دخلت هذه التأويلات في علم أحواز اليهودي الاحتفال بأعيادً ومناسبات الأغيار، إلا في أضيق الأحوال كحقوق اليهودي أن يلحق به الأذى إن لم يحضر هذه المناسبة.

وكما توسعت دائرة الأغيار في المثال السابق، قام الحاخامات بتضييق دائرة الإشارات والصفات التي يدخل بها في تعريف اليهودي وكأنما الكلمة تعني الشخص اليهودي أو غيره. فجعلوها في شخص اليهودي فقط، فهو أطلقا كلمة رجل أو إنسان أو أخ .... نجد أن المفهوم العام لها أنها تعني أي رجل أو

---

[41]_ انظر موقع رابطة العلماء السوريين محمد علي دولة ،اليهود والغوييم 1،اكتوبر 2009 م ، الموقع www.islamsyria.com442

[42]- سفر التثنية2/7 :4

[43]_ عبد الوهاب محمد الميسري : موسوعة المفاهيم والمصطلحات الصهيونية رؤية نقدية ص80

أي إنسان أو أي أخ، أما عند اليهود فلا تعني إلا اليهودي. فالرجل اليهودي أو الإنسان اليهودي أو الأخ اليهودي... وهكذا.[44]

ج_ نصوص العنف ضد الآخر في التناخ:

إن الوقوف على التعاليم الدينية اليهودية يبين أن الإله يهوه يعلم شعبه المختار العداء للشعوب الأخرى، ويُشّرع فيهم كافة أشكال العنصرية والعصبية والاستعلاء والكراهية، بل تبلغ الدعوة اليهودية ذروة التطرف والعنف حين تحّض النصوص المقدسة على استباحة بالد الأمم والشعوب الأخرى واستحلال دمائهم وأموالهم ونسائهم.

إن النصوص التوراتية حافلة بالشواهد التي تؤكد على التربية العدوانية ضد الآخر، والتي تتحول بفعل هذه التعاليم إلى طقوس وشعائر تعبدية تتركز في مجملها على العنف، ومن أمثلتها:

– الأمر بالاستباحة والتحريم: لقد جمعت قوانين الحرب في العهد القديم في سفر التثنية، وفيه تعدد لليهود كيفية الاستيلاء على المدن وأساليب التعامل مع أهل البالد . وقد أصبحت هذه الأسفار مرجعاً قانونياً ومصدر إلهام ووحي لقادة الصهاينة، منها: »إذا حاصرت مدينة لتقاتلها فادعها إلى السلام و فتحت لكم، فكل الشعب الموجود فيها يكون لك للتسخير و يخدمونك. وإن لم تسالمك بل عملت معك حربا فحاصرها، وأسلمها الرب إلهك إلى يدك، فاضرب كل ذكر بحد السيف، وأما النساء والأطفال والبهائم وكل ما في المدينة، فاغنم لنفسك، وكل غنيمة أعدائك التي أعطاكها الرب إلهك...«[45]

وهكذا تسير النصوص التوراتية في توجهها العدواني ضد الآخر، وتركز معظمها على التصفية الجسدية والبلدات بمنطق التحريم، وهو المصطلح التوراتي المعّرب والملّبس، والذي يعني الإبادة كما يتضح من سياق الآيات الكثيرة.

---

[44] _أنظر: موقع، مركز بيت المقدس للدراسات التوثيقية ،ياسر درويش أحمد ما وراء المصطلحات الصهيونية 12/16/2014الرابط www.aqsaonlilne.org

[45] _ سفر التثنية 10/20

وهكذا طبق يشوع بن نون ما ورد فيها عندما دخل أريحا: "وقتلوا كل ما في المدينة من رجل وامرأة من طفل وشيخ، حتى البقر والغنم والحمير بحد السيف."[46]

وفي التثنية يرد: "الرب إلهك يطرد هؤلاء الشعوب من أمامك، ويدفع ملوكهم إلى يدك، فتمحو اسمهم من تحت السماء."([47])

وتظهر عملية الاستئصال التوراتي الدموية للشعوب المغلوبة بأبشع ما فيها أمر إلهي: "أما مدن أولئك الشعوب التي يعطيك إياها الرب إلهك، فال تستبق منها نسمة."([48])

د_ مفهوم الآخر في التلمود:

فيما يتعلق بمفهوم "الأغيار" أو "الآخر" في النصوص التلمودية، فقد أسهمت تلك النصوص وأقوال الحاخامات في تعزيز الانفصال اليهودي عن غير اليهود، وسعوا لتأكيد ذلك. فنجد في العديد من النصوص التلمودية ما يدل على التمييز والفصل والانعزال، من خلال استصدار عدد كبير من الأحكام والتشريعات التي تؤكد هذا الفصل.

كما أن بعض النصوص التوراتية دّ عمت هذه النزعة الانفصالية التي أرادوا فرضها على جميع الفئات اليهودية، مما زاد من حدة التباين بين اليهود وغيرهم. ونتيجة لذلك، أصبح التعايش بين الجانبين أمرا صعبا كما ورد في عدد من الكتابات التلمودية وغيرها.[49]

وقد أوردت الموسوعة اليهودية عدداً من النصوص التلمودية التي [50]تتحدث عن الأغيار وكيفية تعامل اليهود معهم، ومنها:

اليهودي يشكر الرب لأنه لمُ يخلق من الأغيار، أو كامرأة أو عبداً.

---

[46]- سفر يشوع6/ 20_21

[47]_سفر التثنية 15/7

[48] _سفر التثنية 10/20

[49] _رقية العلواني وآخرون : مفهوم الآخر في اليهودية والمسيحية ص63

[50] -راجع موقعها على الإنترنت www.Jewishencyclopedia.com

غير اليهود ليسوا من البشر، بل يُشّبهون بالوحوش والشياطين.

المرأة الحامل من الأغيار ليست أفضل من الحيوان الحامل.

أرواح غير اليهود تأتي من أرواح غير نقية و تسمى خنازير.

تناول الطعام من غير اليهودي مثل تناوله مع كلب.

يجوز قتل غير اليهودي.

كل يهودي يسفك دم غير يهودي، فإنما هو بمثابة قربان للرب.

ضرب اليهودي كضرب الرب، وإذا ضرب غير يهودي يهودًيا فال بد من قتله.

النعيم مأوى أرواح اليهود، ولا يدخل الجنة إلا اليهودي، أما الجحيم فمأوى الكفار ولا نصيب فيه إلا البكاء

الذي يرتد عن الدين اليهودي يُعامل كأجنبي وُيقتل، إلا اذا فعل ذلك لأجل أن يغش غير اليهود.

-يحق لليهودي أن يغش الكفار ومحظور عليه أن يحيي الكافر بالسالم مالم يخشى ضرره أو عداوته

مسموح غش الأجنبي وسرقة ماله بواسطة الربا الفاحش.

يقتل الصالح من غير اليهود، وحّرم على اليهودي أنْ ينجي أحدا من الأجانب من هلاك أوُ يخرجه من حفـــــــرة وقـــــــع فيهـــــــا، بـــــــل عليـــــــه أن يســـــــدها بحجـــــــر.

الفصل الأول

الفصل الأول: تمظهرات الأنا و الآخر" في شعر الربيع بن أبي الحقيق"

المبحث الأول: تجسيد و تصوير عميق لشخصية الأنا و الآخر في شعر الربيع:

تمهيد:

تعد ثنائية الأنا والآخر من أبرز الثنائيات، التي تربطها علاقة جدلية لا يمكن إلغاؤها ولا تجاهلها إذ أن طبيعة الحياة أن تقيم هذه الثنائية وتجعل كل شطر منها شرط لوجود الآخر وفهمه ووعيه والاعتراف به، فهما طرفان متصلان منفصلان، متحدان ومفترقان في الوقت يظهر بوضوح أن الهوية الحقيقية للذات لا تكتمل إلا بوجود الآخر، وأن الوعي بالذات يتطلب التفاعل مع الآخر.[51]

و يُعدّ شعر الربيع بن أبي الحُقيق من النصوص التي تعكس الصراع والتفاعل بين الذات والآخر في بيئة قبلية ودينية متقلبة. ومن خلال تأمل صوره الشعرية، نلاحظ كيف يصوّر الشاعر نفسه وقومه (الأنا) في موضع القوة أو الدفاع، ويقدّم الآخر في صور متباينة، تتراوح بين النقد والخصومة. لذلك، فإن دراسة هذه الصور تمكّننا من فهم كيف عبّر الربيع عن هويته وموقفه من محيطه من خلال الشعر.

1_صورة الهوية و الانتماء عند الأنا و انعدامها عند الآخر:

1 _1الهوية والانتماء عند الأنا (الشاعر وقومه):

التماسك الاجتماعي والقوة يُظهر الشاعر فخره بانتمائه إلى جماعة متماسكة، حيث يقول:

إِذَا مَاتَ مِنَّا سَيِّدٌ قَامَ بَعْدَهُ. لَهُ خَلَفٌ يَكْفِي السِّيَادَة بَارِع[52]

(51)عبد الرحمان بدوي، دراسات في الفلسفة الوجودية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت ، ص24.

[52]-المرتضى: الأمالي،ج3، تح: الشيخ أحمد بن الأمين الشنقيطي ، مكتبة اية الله العظمى المرعشي النجفي، إيران، ط1، 1325هـ 1907م، ص27,28.

أي أنهم لا يفرطون في قيادتهم، بل يحافظون على استمرارية الهوية والسلطة عبر الأجيال.

_الوحدة في المواقف الصعبة:

يشير إلى أنهم يتحدون في الأزمات، حيث يقول:

قَلِيلُ غِنَاؤُهُمْ فِي الْهِيَاجِ إِذَا مَا تَنَادَوْا لِأَمْرٍ شَدِيدٍ[53]

مما يعكس روح الانتماء الجماعي والتعاضد.

_الاعتزاز بالذات و التفوق:

يصف الشاعر قومه بأنهم أصحاب مكانة، حيثُ يقارنهم بالنخلة العالية (رمز العطاء والقوة):

أَذَلِكَ أَمْ ضِرْسٌ مِنْ نَخْلِ مُتْرَع. بِوَادِي الْقُرَى فِيهِ الْعُيُون الرَّوَاجِع[54]
لَه سَعَف جَعْد وَلِيف كَأَنَّه حَوَاشِي بُرُود حَاكِهن الصَّوَانِع

وهي صورة تجسد العظمة والخصوبة، مما يعزز هويتهم كجماعة متميزة.

1_2انعدام الهوية والانتماء عند الآخر (الخصم):

الضعف والتبعية:

يُشبّه الخصوم بـ"الكلاب "التي لا تفعل سوى النباح دون فعل:

وَ أَنْتُمُ كِلَاب لَدَى دُورِكُمْ. تَهِرّ هُرَيْر الْعَقُور الرَّصود[55]
أي أنهم لا يملكون هوية قتالية أو انتماءً، حقيقيا بل مجرد ردود أفعال عديمة الجدوى.

([53])_الجاحظ: الحيوان، ج1، دار الكتاب العلمية، بيروت، ط2، 1464هـ، ، ص162.
([54]) - أبو هلال العسكري: ديوان المعاني ، ج2، دار الجيل، بيروت، 395هـ، ص39.
([55])_المرجع السابق: الجاحظ: الحيوان، ج1، ص162.

الانقسام وغياب القيادة حيث يصفهم بالجبناء الذين ال يقدمون شيئًا عند الحاجة حيث يقول :

وَ أَنْتُمُ ظِرَابي إذَا تَجْلِسُون. وَمَا إنْ لَنَا فِيكُمْ مِنْ نَدِيدِ[56]

أي أنهم لا يُعتبرون أندادا أو نظراء، مما يُظهر ضعف هويتهم الجماعية.

2_صورة "الأنا المتعالية" والآخر المضطهَد" في شعر الربيع بن أبي الحقيق:

تقوم البنية الشعريّة في نصوص الربيع بن أبي الحقَيق على ثنائية قطبية حادّة، تتمثل في تعظيم الذات (الأنا) وتحقير (الآخر). يتخذ الشاعر من ذاته نموذجا للرفعة والكرامة والسيادة، في مقابل تقديم الآخر في صورة وضيعة، هشة، لا تملك مقومات القوة أو المجد. وتتأسس صورة "الأنا" على الفخر بالحسب والنسب، والاعتداد بالحكمة، وادعاء التميّز الخلقي والمعرفي، مما يجعل الذات الشاعرة في موقع عالٍ أخلاقيا واجتماعيًا. أما صورة "الآخر"، فتنبني على آليات الإقصاء والازدراء، حيث يُجرد من الفعالية والقيمة والكرامة، ليبدو مهزوماً، ناقًصا، عديم التأثير.

وتعد هذه الثنائية انعكاسا لثقافة قبلية قائمة على الصراع الرمزي والتفاخر، إذ ترتبط الهوية الفردية أو الجماعية بقيم العلو السيادة مقابل الحط من شأن الخصم. وهكذا تتحول اللغة في شعر الربيع إلى أداة لإعادة إنتاج السلطة الرمزية، حيث يتم تثبيت مكانة الذات من خلال سحق صورة الآخر وتجريده من الاعتراف والشرعية. ومن أمثلة ذلك ما جاء في ديوان الربيع بن ابي الحقيق:

أولاً: صورة "الأنا" المتعالية:

يتجلى تعالي الشاعر على الآخرين في عدة مواضع، منها:

أ_ الافتخار بالعدالة والخلق يقول :

ألا مِنْ مَبْلَغِ الْأَكْفَاء عَنِّي فَلَا ظُلْمَ لَدَيَّ وَلَا افْتِرَاء[57]

الشاعر يصف نفسه بالعادل المنزه عن الافتراء، وما يوحي بتفوقه الأخلاقي.

([56])_المرجع السابق: الجاحظ: الحيوان، ج1، ص162.

([57])_عز الدين ابن الأثير: الكامل في التاريخ، ج1، تح: عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت ، لبنان، ط1، 1997م، 1417هـ ، ص594.

ب-رفض الانقياد للذّل:

ترْمِي إليَّ بأطراف الْهوان وَماَ كاَنَتْ رِكابي بِه مَرْحولةً ذللا[58]

يؤكد أنه لم يخضع للذل ولم يُساق إليه، مما يعزز صورة الكبرياء والاستعلاء.

ج-الفخر بالأنساب والقيادة:

إذَا مَاتَ مِنَّا سَيّدٌ قَامَ بَعْدَهُ. لَهُ خَلَفٌ يَكْفِي السِّيَادَة بَارِع[59]

هنا يُظهر أن قومه ال ينقطع فيهم المجد، وفيهم السيادة متوارثة.

ثانيا: صورة "الآخر" المضطهَد أو المحتقر:

الآخر في هذه القصيدة مرذول ومحتقر، نلمح ذلك في الأبيات التالية:

أ_ التقليل من قوتهم وشجاعتهم:

قَلِيلُ غِنَاؤُهُمْ فِي الْهِيَاجِ إذَا مَا تَنَادَوْا لِأَمْر شَدِيدِ[60]

يصورهم بالضعف وعدم الفاعلية عند الشدائد.

ب_ تشبيههم بالكلاب:

وَ أَنْتُمُ كِلَاب لَدَى دُورِكُمْ. تَهِرّ هُرَيْر الْعَفُور الرَّصود[61]

هذا التشبيه في غاية القسوة، يعكس احتقارا واضحا.

ج_ تحذير قومه من السقوط إلى مستواهم:

---

[58]_أبو تمام : الوحشيات وهو الحماسة الصغرى، تح: عبد العزيز الميمني الراجكوتي(1393ه)، دار المعارف، القاهرة، ط3، ص92.

[59]-المرتضى: الأمالي،ج3، تح: الشيخ أحمد بن الأمين الشنقيطي ، مكتبة اية الله العظمى المرعشي النجفي، إيران، ط1، 1325ه 1907م، ص27,28.

[60]_المرجع السابق: الجاحظ: الحيوان، ج1، ص162.

[61]_المرجع السابق: الجاحظ: الحيوان، ج1، ص162.

مِنْ مَبْلَغِ فَتَيَان قَوْمِي رِسَالَةً فَلَا تَهْلِكُوا فَقَرَاً عَلَى عِرْق نَاهِق[62]

تحقير للخصم حتى في نسبه، إذ يربطه بالحمار الناهق.

3_صورة التناقض بين "الأنا اليهودية" والآخر المسلم :

يتجسد في شعر الربيع بن أبي الُحقَيق بعد قائم على التناقض الصريح بين "الأنا" اليهودية والآخر" المسلم، حيث توظف الذات الشاعرة خطابًا يتسم بالتحّصن الديني والافتخار، بالانتماء إلى جماعة يراها الشاعر متفوقة خلقا و حكما و نسبا.

ومن أمثلة ذلك ما ذكر في ديوان شعر الربيع بن ابي الحقيق:

أَنَّا إِذَا نَحْكُمَ فِي دِينِنَا. نَرْضَى بِحُكْمِ الْعَادِلِ الْمَفَاصِلِ[63]

لَا نَجْعَلُ الْبَاطِلَ حَقًّا وَلَا. نلظ دُونَ الْحَقِّ بِالْبَاطِلِ

نَخَافُ أَنْ تُسَفِّهَ أَحْلَامَنَا. فَنَحْمل الدَّهْرُ مَع الْخَامِلِ

وأكد كذلك أنهم هم عل صواب و دينهم دين حق و عدل بين الحق و الباطل يعدل بين الجميع دون تمييز.

وكدلك نجد الشاعر يفخر بالذات اليهودية ورفض الهيمنة الإسلامية من خلال قوله:

ترْمِي إليَّ بأطراف الْهوان وَماَ كاَنَتْ رِكابي بِه مَرْحولةً ذللا[64]

هنا يُعبّر الشاعر عن كرامته ورفضه الخضوع، في إشارة ضمنية إلى الدعوة الإسلامية التي كان المسلمون يوجهونها إلى اليهود بالدخول في الدين الجديد. و"الهوان" يُفهم على أنه الذّل الذي يربطه الشاعر بالخضوع لسلطة المسلمين، بينما يُصّر على عزة "الأنا" اليهودية. الشاعر بالخضوع لسلطة المسلمين، بينما يُصر على عزة "الأنا" اليهودية.

---

(62)_ أبو تمام : الوحشيات وهو الحماسة الصغرى، تح: عبد العزيز الميمني الراجكوتي(1393ه)، دار المعارف، القاهرة، ط3، ص93.

(63)-ابن سلام الجمحي: طبقات فحول الشعراء،ج1 تح: محمود محمد شاكر، دار المدني، جدة (د،ط) ،ص281,282.

(64)_المرجع السابق: أبو تمام : الوحشيات وهو الحماسة الصغرى، تح: عبد العزيز الميمني الراجكوتي(1393ه)، ص92.

كما نجده أيضا يفخر بقبيلته اليهودية واستمرارية مجدها:

إِذَا مَاتَ مِنَّا سَيِّدٌ قَامَ بَعْدَهُ. لَهُ خَلَفٌ يَكْفِي السِّيَادَة بَارِع[65]

يُبرز الشاعر عظمة قومه من اليهود واستمرارية السيادة فيهم، في مقابل الدعوة الإسلامية التي كانت تسعى لهيكلة المجتمع على أسس جديدة تتجاوز العصبيات القبلية والدينية. هذا البيت يُعّد تمسكا بهوية الجماعة اليهودية وتاريخها العريق، في مواجهة الآخر الذي يسعى إلى طمس تلك السيادة.

2_عند الآخر المسلم:

لَا نَجْعَلُ الْبَاطِلَ حَقًّا وَلَا. نلظ دُونَ الْحَقِّ بِالْبَاطِلِ

نَخَافُ أَنْ تُسَفِّهَ أَحْلَامَنَا. فَنَخَمل الدَّهْرُ مَع الْخَامِلِ

هدا البيت حيث يبين عدل و حقانية الأنا و تأكيد على عدل دينهم مما يبين تصور عكس عند أمة المسلمة ويبين أنه لا يوجد العدل في دينهم و أنهم يجعلون الباطل حقا .

4_الصورة الجسدية للأنا اليهودي والآخر المسلم:

يستخدم الربيع بن أبي الحقيق التصوير الجسدي بشكل استراتيجي لترسيخ ثنائية "الأنا اليهودي المتفوق" مقابل "الآخر المسلم المحتقَر". فجسد الأنا يتسم بالفخامة و القدرة الشرعية، في حين يُصّور جسد الآخر بصفات حيوانية أو خواء رمزي، خفيف، أجوف، لا يستحق القيادة أو الاحترام.

ومن أمثلة ذلك ما ذكر في ديوان الربيع بن ابي الحقيق:

الجسد اليهودي: صورة السيادة، الفخامة، والاستمرارية؛

نجائب عيدي يكون بغاؤه دعاء وقد جاوزن عرض الشقائق[66]

الحديث عن "نجائب" قومه (الإبل النجيبة) التي ترمز إلى القوة والرشاقة والانطلاق، يشي ضمنًا بجسد يهودي رشيق وفاعل، مرتبط بالصيد والهيمنة على الطبيعة. وهو امتداد رمزي لصورة الرجل

[65]_المرجع السابق: المرتضى: الأمالي،ج3، تح: الشيخ أحمد بن الأمين الشنقيطي، ص27,28.

[66]_المرجع السابقك أبو تمام : الوحشيات وهو الحماسة الصغرى، تح: عبد العزيز الميمني الراجكوتي(1393ه)، ص93.

اليهودي المقاتل القوي.

إذَا مَاتَ مِنَّا سَيِّدٌ قَامَ بَعْدَهُ. لَهُ خَلَفٌ يَكْفِي السِّيَادَة بَارِع[67]

يوحي هذا البيت بصورة جسدية نبيلة: السيادة تنتقل بين الأجساد داخل الجماعة اليهودية، وجسد "الخلف" يُوصف بالبراعة والكفاية. الجسد هنا ليس مجرد بنية بيولوجية، بل وعاء للمجد والهيبة، يعكس رجولة مكتملة وقادرة على حمل أعباء القيادة.

الجسد المسلم: صورة الضعف، الانحطاط، والدونية:

وَ أَنْتُمُ كِلَاب لَدَى دُورِكُمْ. تَهِرّ هُرَيْر الْعَقُور الرَّصود[68]

هنا يُسحب الجسد الإنساني من خصومه وهم (المسلمون) نحو الحيوانية، فيُصّ ورهم كالكلاب، تصدر أصواتًا عالية (الهُرير) دون فعل الجسد.

المسلم إذا جسد مفرغ من القوة و الفعل، يتصف بالدونية و التشوه الرمزي.

ويقول أيضا:

مِنْ مَبْلَغِ فَتَيَان قَوْمِي رِسَالَةً فَلَا تَهْلِكُوا فَقَرَاً عَلَى عِرْق نَاهِق[69]

دلالات الغباء والبلاهة والضعف. هذا التجسيد ينقل المسلم إلى حيز الانحطاط البدني والعقلي مًعا.

فسوف تعلم إما كنت تجهله من خف يومئذ في الوزن أو ثقلا[70]

يُحيل الشاعر إلى الجسد كمقياس للهيبة، فـ"الخفة" هنا دلالة على ضآلة الشأن، وانعدام القيمة، بينما "الثقل" دلالة على الرصانة والمكانة. وفي السياق، يُشير إلى أن جسد خصمه (المسلم) خفيف عديم الوزن، مما يعكس ضعفا رمزياً و مادياً في آن واحد.

---

[67]-المرجع السابق: المرتضى: الأمالي،ج3، تح: الشيخ أحمد بن الأمين الشنقيطي، ص27,28.

[68]_المرجع السابق: الجاحظ: الحيوان، ج1، ص162.

[69]_المرجع السابق: أبو تمام : الوحشيات وهو الحماسة الصغرى، تح: عبد العزيز الميمني الراجكوتي(1393هـ)، ص93.

[70]_المرجع السابق: أبو تمام : الوحشيات وهو الحماسة الصغرى، تح: عبد العزيز الميمني الراجكوتي(1393هـ)، ص92.

يتضح أن الربيع بن أبي الحقيق يوظف التصوير الجسدي لترسيخ هوية متفوقة لليهودي (الأنا) في مقابل الآخر المسلم الذي يُسحب من مرتبة الإنسان إلى الحيوان، ومن صورة الفاعل إلى العاجز، ومن الصراع الجمال ليس فقط في السياسة والمعتقد، بل أيضا في مستوى الجسد كرمز للكرامة والقوة والهيبة.

المبحث الثاني: العلاقة بين الأنا و الآخر في شعر الربيع بن أبي الحقيق:

الإنسان بطبعه كائن اجتماعي، لا يمكن أن يعيش دون علاقة تربطه بالآخر، مهما كان نوع هذه العلاقة، توافق، أو صراع، فوجود "الأنا "يقتضي وجود "الآخر "فلا توجد "أنا "بدون "أنت"،إننا لا نستطيع بكل تأكيد أن نذكر الآخر أو نتحسس حضوره... دون أن يكون ثمة (أنا) فاعلة في شكلة لكيانه توليده ومن وقواعده الأساس"[71]

" فلا يستطيع واحد منهم العيش بمفرده، أي لا يمكن تصور حياة الفرد دون الآخر"[72] لذا يمكننا القول بأن (الأنا والأصل في علاقة "الأنا" "بالآخر "هي علاقة صراع وتنافس لذلك كانت علاقة التكامل بينهما نادرة وقليلة، فالتكامل يكون بناء على حاجة كل طرف للآخر).[73]

وفي شعر الربيع بن أبي الحقيق، الشاعر اليهودي المعروف بعداوته للمسلمين، تبرز هذه العلاقة بشكل واضح، إذ تتواجه "الأنا اليهودية" مع "الآخر المسلم" في سياق تاريخي مشحون بالتوتر الديني و السياسي و تتجلى هذه العلاقة في:

---

[71] -حاتم زيدان، العيد جلولي، جمالية المراوغة والتوظيف الضمائري للأنا والآخر عبر اللغة الشعرية دراسة في قصائد مختارة من ديوان مسقط قلبي لسمية محنش، مجلة الاقر، العدد 29، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، الجزائر، ديسمبر 2017، ص 202

[72] _ ينظر: فاضل أحمد العقود، جدلية الذات والآخر الشعر الأموي (دراسة نصية)، دار عيداء، ط1، عمان، الأردن، 2011 ، ص 33.

[73] – جيجخ صورية، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه م. د في الآداب واللغة العربية، المركز والهامش في روايات عز الدين جلاوجي، بسكرة، 2016 /2015، ص56.

1_علاقة انفصال و عداوة:

وقد تجلّت هذه الثنائية بين الأنـا والآخـر في شعر الربيع بن أبي الحُقَيق، أحد شعراء يهود يثرب، حيث برز فيها صوت الأنا في موقف دفاعي وهجومي ضد الآخر العربي المسلم، مما يعكس شدة الصراع بين الهويات. يقول في أحد قصائده:

سَائِلِ بِنَا خَابِر أَكْفَائِنَا. وَالْعِلْمُ قَدْ يُلْفَى لَدَى السَّائِل[74]

لَسْنَا إِذَا جَارَتْ دَوَاعِي الْهَوَى. وَاسْتَمَع الْمُنْصِت لِلْقَائِل

وَاعْتَلَج الْقَوْمُ بِأَلْبَابِهِمْ. بِقَابِل الْجَوْرِ وَلَا الْفَاعِل

أَنَّا إِذَا نَحْكُمَ فِي دِينِنَا. نَرْضَى بِحُكْم الْعَادِل الْمَفَاصِلِ

لَا نَجْعَلُ الْبَاطِلَ حَقًّا وَلَا. نلظ دُونَ الْحَقّ بِالْبَاطِلِ

نَخَافُ أَنْ تُسَفِّهَ أَحْلَامَنَا. فَنَخَمل الدَّهْرُ مَع الْخَامِل

يُبرز الشاعر أناه اليهودية كجماعة تحكم بالعدل وتتمسك بالحق، كما في قوله:

البيت الرابع و الخامس:

"أنّا إذا نحكم في ديننا، نرضى بحكم العادل المفاصل

لا نجعل الباطل حقًا ولا نلظ دون الحق بالباطل"

_هنا يظهر رفض ضمني للآخر (المسلم) الذي يوحي بأنه لا يلتزم بمبادئ العدل والحق كما يراها الشاعر، ما يُكرّس تمايزًا أخلاقيًا ودينيًا بين الجماعتين.

البيت الثالث:

"واعتلج القوم بألبابهم بقابل الجور ولا الفاعل"

---

[74]_ المرجع السابق: ابن سلام الجمحي: طبقات فحول الشعراء،ج1 تح: محمود محمد شاكر، ص281,282.

يشير إلى رفض قومه (الأنا) للظلم، سواء قبوله أو فعله، مما يوحي بأن الآخر (المسلم أو من في صفه) قد يكون متهمًا بالجور، وهو ما يعمّق هوّة الانفصال.

البيت السادس:

"نخاف أن تُسفّه أحلامنا فنُخمل الدهر مع الخامل"

هنا يعبّر عن خشية الأنا اليهودي من ضياع هويته ومكانته في ظل صعود الآخر، ما يعكس قلقًا وجوديًا يدفع نحو القطيعة والانفصال لا التقارب.

2_علاقة نفي وقطع لوجود الآخر:

يتجلّى في شعر الربيع بن أبي الحُقَيق نفيٌ واضح من الأنا اليهودية للآخر المسلم، حيث يعمد الشاعر إلى تمجيد قومه من خلال التأكيد على تواصل السيادة والزعامة فيهم، وعلى نقاء الأصل وعلوّ النسب. هذا التمجيد لا يأتي في فراغ، بل يُفهم في سياق رفض الآخر المسلم الذي جاء ينازعهم المكانة والسلطة في المدينة. فحين يقول:

إِذَا مَاتَ مِنَّا سَيِّدٌ قَامَ بَعْدَهُ. لَهُ خَلَفٌ يَكْفِي السِّيَادَة بَارِع[75]

مِنْ أَبْنَاءَه وَالْعَرَق يَنْصُر فَرَّعَهُ. عَلَى أَصْلِهِ وَالْعَرَق لِلْعَرَق نَازَع

البيت الأول:

"إِذَا مَاتَ مِنَّا سَيِّدٌ قَامَ بَعْدَهُ لَهُ خَلَفٌ يَكْفِي السِّيَادَة بَارِع"

يشير الشاعر إلى أن الجماعة اليهودية لا تنقطع فيها الزعامة أو السيادة، لأن الخلف موجود دومًا ومؤهّل للكفاية.

هذا يمثّل نفيًا ضمنيًا لشرعية زعامة الآخر المسلم، الذي جاء من خارج سياقهم الاجتماعي والديني، وادّعى السيادة والنبوة.

[75]_المرجع السابق: المرتضى: الأمالي،ج3، تح: الشيخ أحمد بن الأمين الشنقيطي، ص27,28.

البيت الثاني:

"مِنْ أَبْنَاءَه وَالْعَرَق يَنْصُر فَرَّعَهُ. عَلَى أَصْلِهِ وَالْعَرَق لِلْعَرَق نَازَع"

هنا يتم تشديد الانتماء العرقي والدموي كشرط للزعامة، في إشارة إلى النسب اليهودي النقي.

فيه تلميح إلى أن الآخر (وهو المسلم) لا يملك النسب ولا الأصل الذي يخول له الزعامة أو القيادة، وهو بذلك غير مؤهل.

وهذه الأبيات ككل :

إِذَا مَاتَ مِنَّا سَيِّدٌ قَامَ بَعْدَهُ. لَهُ خَلَفٌ يَكْفِي السِّيَادَة بَارِع
مِنْ أَبْنَاءَه وَالْعَرَق يَنْصُر فَرَّعَهُ. عَلَى أَصْلِهِ وَالْعَرَق لِلْعَرَق نَازَع

فهو يربط أهل السيادة بالنسب والعِرق، في إشارة إلى أن الشرعية لا تُكتسب إلا بالدم والأصل، لا بالدين الجديد أو الدعوة النبوية. وبهذا يكون قد نفى ضمنيًا شرعية الآخر المسلم، ورأى فيه دخيلًا على تقاليد الزعامة والقيادة.

هذا يُعبّر عن رفض الأنا اليهودي للآخر المسلم، ليس فقط كفرد، بل كمشروع ديني واجتماعي جديد يهدد بنية الجماعة اليهودية.

3_علاقة كره و هجاء:

أن الشاعر لا يكاد يخفي سخطه واشمئزازه من ذلك الآخر (العرب المسلم) فراح يبث كرهه وحقده بالسخرية منه ومن عاداته وقيمه وأسلوب حياته بهجائه وتشبيهه بالحيوان ف بث الشاعر ذلك من خلال قوله:

قَلِيلُ غِنَاؤُهُمْ فِي الْهِيَاجِ إِذَا مَا تَنَادَوْا لِأَمْرٍ شَدِيدٍ[76]
وَ أَنْتُمُ كِلَاب لَدَى دُورِكُمْ. تَهِرّ هُرَيْر الْعَقُور الرَّصود
وَ أَنْتُمُ ظِرَابي إِذَا تَجْلِسُون. وَمَا إِنْ لَنَا فِيكُمْ مِنْ نَدِيد
وَ أَنْتُمُ تُيُوس وَقَدْ تَعْرِفُون. بِرِيح التُّيُوس وَقُبْح الْخُدُود

[76]_المرجع السابق: الجاحظ: الحيوان، ج1، ص162.

البيت الأول:

"قليلُ غناؤهم في الهياج إذا ما تنادوا لأمرٍ شديد"

يشكّك الشاعر في شجاعة الآخر المسلم، ويصوّره على أنه جبان وضعيف الأثر في المواقف الصعبة، مما يعكس ازدراءً واضحًا.

البيت الثاني:

"وأنتم كلاب لدى دوركم تهرّ هرير العقور الرصود"

يشبّههم بالكلاب العقور التي تنبح دون فعل، وهو أسلوب هجائي قاسٍ يُستخدم لتجريد الخصم من الكرامة والهيبة.

وأنتم تيوس وقد تعرفون، بريح التيوس وقبح الخدود"

يصفهم بالتيوس ذات الرائحة الكريهة والمنظر القبيح، وهي صورة منفّرة تعبّر عن أقصى درجات الإهانة.

البيت الثالث:

وأنتم ظِرابي إذا تجلسون وما إن لنا فيكم من ندید"

يهجو الربيع قوماً فذكر الظربان حين رماهم بأنهم يخرجون ريحاً في مجالسهم لأن الظربان أنتن خلق الله ريحاً وهو يهجوهم أيضاً بريح التيوس [77]، ويؤكد أنه لا يُوجد فيهم من يُقارن بقومه أو يُعدّ نِدًا لهم، مما يعكس احتقارًا تامًا للآخر.

4_علاقة استعلاء و احتقار للآخر:

تُعدّ علاقة الاستعلاء والاحتقار من أبرز مظاهر الصراع بين الجماعات المختلفة، خاصة حين تتعلّق بالهوية والدين. وفي شعر الربيع بن أبي الحُقَيق، تتجلّى هذه العلاقة بشكل واضح، حيث يُعبّر الأنا اليهودي عن نظرته المتفوقة اتجاه الآخر المسلم، من خلال التشويه والازدراء وادّعاء امتلاك الحقيقة والعدل. يعكس هذا الخطاب الشعري صراعًا عميقًا بين الأنا والآخر، يقوم على رفض التعايش ونفي التكافؤ، مما يُحول الخلاف إلى عداء فكري وثقافي.

ونجد هذا في أبيات للشاعر :

أَنْتُمُ كِلَاب لَدَى دُورِكُمْ. تَهِرّ هُرَيْر الْعَقُور الرَّصود[78]

---

[77]_ المصدر السابق :عبد الله جبريل مقداد: شعر اليهود في الجاهلية و صدر الإسلام ، ص356

[78]_المرجع السابق: الجاحظ: الحيوان، ج1، ص162.

وَ أَنْتُمُ ظِرَابي إذَا تَجْلِسُون. وَمَا إنْ لَنَا فِيكُمْ مِنْ نَدِيدِ

أَنْتُمُ كِلَاب": يشبّه المسلمين بالكلاب، وهو تشبيه يحط من قدرهم ويُقصيهم من مرتبة الكرامة الإنسانية.

"تَهِرّ هُرَيْر الْعَقُور الرَّصود": وصفٌ يدل على الكلب الشرس الحارس، بما يحمله من دلالة على العنف والانحطاط.

_هذه الصور تُعبّر عن نظرة دونية واحتقار شديد من الشاعر اتجاه الآخر المسلم.

وَمَا إنْ لَنَا فِيكُمْ مِنْ نَدِيدِ": أي لا يوجد بينكم من يُساوي أحدًا منا.

هنا تتجلى علاقة الاستعلاء، حيث يرى الأنا اليهودي نفسه أرقى منزلة من الآخر، نافيًا أي نوع من الندية أو التكافؤ بين الطرفين.

وفي قصيدة أخرى للشاعر نجده يستخدم أسلوب الإستعلاء و الإحتقار للآخر المسلم:

وَاعْتَلَج الْقَوْمُ بِأَلْبَابِهِمْ. بِقَابِل الْجَوْرِ وَلَا الْفَاعِل[79]

أَنَّا إذَا نَحْكُمَ فِي دِينِنَا. نَرْضَى بِحُكْم الْعَادِل الْمُفَاصِلِ

لَا نَجْعَلُ الْبَاطِلَ حَقًّا وَلَا. نلظ دُونَ الْحَقّ بِالْبَاطِلِ

البيت الثاني:

أَنَّا إذَا نَحْكُمَ فِي دِينِنَا. نَرْضَى بِحُكْم الْعَادِل الْمُفَاصِلِ

الشاعر يصف قومه (اليهود) بأنهم أهل عدل وإنصاف، أي أنهم لا يقبلون إلا الحكم العادل.

البيت الثالث:

"لَا نَجْعَلُ الْبَاطِلَ حَقًّا وَلَا. نلظ دُونَ الْحَقّ بِالْبَاطِلِ"

هنا يزكّي الأنا اليهودي بأنه لا يُحرّف الحقائق ولا يلبس الباطل بالحق، في تلميح إلى أن الآخر يفعل العكس.

بِقَابِل الْجَوْرِ وَلَا الْفَاعِلِ"

يوحي بأن الآخر (المسلم) إما يقبل بالظلم أو يمارسه، بعكس الأنا الذي يرفضه تمامًا.

"نلظ دُونَ الْحَقّ بِالْبَاطِلِ"

أي لا نستبدل الحق بالباطل، وهو تلميح إلى أن الآخر يقوم بذلك، ما يحمل احتقارًا أخلاقيًا له.

قراءة لنتائج العلاقة القائمة بين الأنا(اليهودي) و الآخر (المسلم)في شعر الربيع بن أبي الحقيق:

يعكس شعر الربيع بن أبي الحُقَيق علاقة عداء صريح بين الأنا اليهودي والآخر المسلم، حيث يتجلى ذلك في التحقير، والاتهام، ورفض التكافؤ. يصوّر الشاعر قومه كأهل حق وعدل، ويقدّم الآخر

[79]_المرجع السابق: ابن سلام الجمحي: طبقات فحول الشعراء،ج1 تح: محمود محمد شاكر، ص281,282.

المسلم في صورة الظالم والمنحط، مما يكشف عن صراع هوياتي يقوم على نفي الاعتراف بالآخر وتأكيد التفوق الذاتي.

المبحث الثالث: تجسيد بعض مظاهر الآخر في شعر الربيع بن أبي الحقيق

حيث نرى الشاعر الربيع بن أبي الحقيق يلخص لنا الآخر من خلال مجموعة من الصور و المظاهر:

1_صورة الآخر المهجو:

(80)

سَائِلِ بِنَا خَابِر أَكْفَائِنَا. وَالْعِلْمُ قَدْ يُلْفَى لَدَى السَّائِل

لَسْنَا إِذَا جَارَتْ دَوَاعِي الْهَوَى. وَاسْتَمَع الْمُنْصِت لِلْقَائِل

وَاعْتَلَج الْقَوْمُ بِأَلْبَابِهِمْ. بِقَابِل الْجَوْرِ وَلَا الْفَاعِل

أَنَّا إِذَا نَحْكُمَ فِي دِينِنَا. نَرْضَى بِحُكْم الْعَادِل الْمُفَاصِلِ

لَا نَجْعَلُ الْبَاطِلَ حَقًّا وَلَا. نلظ دُونَ الْحَقّ بِالْبَاطِلِ

نَخَافُ أَنْ تُسَفِّهَ أَحْلَامَنَا. فَنَخَمل الدَّهْرُ مَع الْخَامِل

مميزات "الآخر المهجو":

جاهل أو مُزيّف للعلم.

يستسلم للهوى والميل الشخصي.

يقبل الجور، ويمارسه أو يسكت عنه.

يسفه أحلام العقلاء، ويعيش مع الخاملين.

(80)_المرجع السابق: ابن سلام الجمحي: طبقات فحول الشعراء،ج1 تح: محمود محمد شاكر، ص281,282.

يخلط بين الحق والباطل.

في هذا المقطع، يرسم الشاعر صورة "الآخر المهجو" من خلال نقيض "الأنا" الفاضلة. ذلك الآخر هو الجاهل الذي يخضع للهوى، يرضى بالجور، ويُلبّس الباطل بالحق، ويسفّه العقول. هذه الصورة تُستخرج بأسلوب المفاضلة، دون تسمية مباشرة، مما يمنحها بعدًا بلاغيًا حادًّا، ويُكرّس صورة الشاعر وقومه كمثال للحكمة والعدل في مقابل آخر سلبي منحرف عن القيم.

لا يذكر هذا الآخر صراحة، ولكن يظهر ضده في سياق المفاضلة، ويمكن استنتاج ملامحه من السياق:

نقيضه " الآخر المهجو" (العرب)	سلوك "الأنا" (الإيجابي)(اليهود)
الآخر يتبع الهوى	لا نتبع الهوى
الآخر يقبل الظلم	لا نرضى بالجور
الآخر يحكم بالجور	نطلب الحكم العادل
الآخر يُزيّف الحقائق	لا نلبّس الباطل بالحق
الآخر يسفّه نفسه ولا يهاب الانحطاط	نخاف على عقولنا من السفه

_الآخر المهجو في شعر الربيع يُصوَّر على أنه حيوان هجين بين الكلب العقور، الضبع، والتيس، وهي كلها حيوانات ترتبط في الثقافة العربية بالجبن، القبح، والوضاعة من خلال قوله: [81]

قَلِيلُ غِنَاؤُهُمْ فِي الْهِيَاجِ إِذَا مَا تَنَادَوْا لِأَمْرٍ شَدِيدِ

وَ أَنْتُمُ كِلَاب لَدَى دُورِكُمْ. تَهِرّ هُرَيْر الْعَقُور الرَّصود

وَ أَنْتُمُ ظِرَابي إِذَا تَجْلِسُون. وَمَا إِنْ لَنَا فِيكُمْ مِنْ نَدِيدِ

(81)_المرجع السابق: الجاحظ: الحيوان، ج1، ص162.

وَ أَنْتُمُ تُيُوس وَقَدْ تَعْرِفُون. بِرِيح التُّيُوس وَقُبْح الْخُدُود

2_صورة المرأة:

"وقد تحلّ بها بيضٌ ترائبها كأنها بين كثبان النقا البقر"[82]

"المرأة" هنا هي "الآخر" الجمالي:

جميلة، بيضاء، ناعمة.

تُشبه بالبقر الوحشي الأبيض بين كثبان الرمل، وهو تشبيه مألوف في الشعر العربي القديم للجمال الرقيق.

لكنها لا تتكلم، لا تتحرك، بل تمرُّ في المشهد كشبح من الماضي.

يتجسد "الآخر "في صورة المرأة بوصفها رمزًا للجمال العابر والأنس المفقود. يظهر هذا في تصويره لنساء بيض "ترائبهن "يشبّهن بالبقر الوحشي في كثبان النقا، وهو تشبيه يعكس إدراك الشاعر للجمال كقيمة زائلة. المرأة هنا ليست محبوبة أو مخاطبة، بل تمرُّ كظلّ رقيق ضمن نسيج الذكرى، ما يجعلها "آخرًا "صامتًا يثير في "الأنا "لوعة الحنين والانفصال عن الزمن البهي.

3-صورة الطفل:

تتجسد صورة الطفل في شعر الربيع بن أبي الحقيق من خلال:

أَذَلِكَ أَمْ ضِرْسٌ مِنْ نَخْلٍ مُثْرَع. بِوَادِي الْقُرَى فِيهِ الْعُيُون الرَّوَاجِع [83]

لَه سَعَف جَعْد وَلِيف كَأَنَّه حَوَاشِي بُرُود حَاكِهن الصَّوَانِع

إِذَا مَاتَ مِنَّا سَيِّدٌ قَامَ بَعْدَهُ. لَهُ خَلَفٌ يَكْفِي السِّيَادَة بَارِع [84]

مِنْ أَبْنَاءَه وَالْعَرَق يَنْصُر فَرَّعَهُ. عَلَى أَصْلِهِ وَالْعَرَق لِلْعَرَق نَازَع

---

[82]_المرجع السابق: أسامة بن منقذ :المنازل و الديار، تح: مصطفى حجازي، دار سعاد الصباح، القاهرة، ط2، 1992م ، 1412ه ، ص293.

[83]-أبو هلال العسكري: ديوان المعاني ، ج2، دار الجيل، بيروت، 395ه، ص39.

[84]-المرتضى: الأمالي،ج3، تح: الشيخ أحمد بن الأمين الشنقيطي ، مكتبة اية الله العظمى المرعشي النجفي، إيران، ط1، 1325ه 1907م، ص27,28.

في هذه الأبيات لا نجد إشارات مباشرة إلى "الآخر"، بل إن الحديث منصبّ على الأنا الجماعية، أي قوم الشاعر أو قبيلته (بني قريظة أو النضير)، لكن إن أردنا أن نستنتج الصورة المقابلة ضمنيًا، فهي تكون من خلال المقارنة الضمنية، على الشكل التالي:

صورة الطفل الآخر (العرب)	صورة الطفل الأنا (اليهودي)
لا ذِكر مباشر، لكن ضمنيًا يفتقرون للبراعة أو وراثة السيادة.	الأبناء خلف بارع، يكفي السيادة، يمتدّ مجد السلف فيهم.
يُفترض أنهم يفتقرون لهذا التماسك النَسَبي أو الجيني.	العرق يناصر الفرع، أي أن الأصل الشريف يُثبّت المجد في الأبناء.
لا يظهر هذا النمط، مما يوحي بانقطاع أو ضعف في القيادة.	كلما مات سيدٌ قام بعده سيد بارع— التوارث مضمون.
ضمنيًا: نقد لتذبذب الآخر أو عدم قدرته على حفظ مكانة السلف.	تمجيد نقاء الأصل وقوة الامتداد الأسري والسياسي.

الآخر لا يمتلك هذا الامتداد الطبيعي (أي خلفًا بارعًا)، أو على الأقل، لا يكون البدل فيه على نفس مستوى الأصل.

بينما قوم الشاعر (اليهود) عندهم توارث للسيادة والمهارة في القيادة، وهذا يظهر في قول:

"إذا مات منا سيد قام بعده... له خلف يكفي السيادة بارع"

إذًا الآخر (عند المقارنة الضمنية) يُصوَّر على أنه يفتقر للاستمرارية الوراثية في العظمة أو القيادة.

ونستخلص ذللك من خلال الجدول الموضح:

4-صورة الشعب:

تظهر صورة الشعب العربي (الآخر) عند الشاعر في:[85]

قَلِيلُ غِنَاؤُهُمْ فِي الْهِيَاجِ إِذَا مَا تَنَادَوْا لِأَمْرٍ شَدِيدِ

وَ أَنْتُمُ كِلَاب لَدَى دُورِكُمْ. تَهِرّ هُرَيْر الْعَقُور الرَّصود

وَ أَنْتُمُ ظِرَابي إِذَا تَجْلِسُون. وَمَا إِنْ لَنَا فِيكُمْ مِنْ نَدِيدِ

وَ أَنْتُمُ تُيُوس وَقَدْ تَعْرِفُون. بِرِيح التُّيُوس وَقُبْح الْخُدُود

1_قلة الشجاعة والفعالية عند الشدائد:

"قليل غناؤهم في الهياج إذا ما تنادوا لأمر شديد"

يوحي بأن العرب لا يُجيدون القتال أو المواجهة في أوقات الشدة، أي أنهم جبناء أو لا يُعتمد عليهم في الأزمات.

2. تشبيههم بالكلاب العقورة:

"وأنتم كلاب لدى دوركم تهر هرير العقور الرصود"

يشبّههم بالكلاب، خصوصًا العقورة (الشرسة المريضة)، التي تكثر من النباح بلا فعل حقيقي، مما يوحي بالثرثرة والعدوانية الفارغة.

3_ احتقارهم بوصفهم تيوسًا:

"وأنتم تيوس وقد تعرفون، بريح التيوس وقبح الخدود"

يشبّههم بالتيوس، مما يدل على البلادة، الرائحة الكريهة، وقبح المنظر، وهو تصوير بالغ في الإهانة.

صورة "الآخر" العربي في شعر الربيع بن أبي الحُقيق تتجسد في أنه جبان، كثير الصياح قليل الفعل، قبيح الشكل، بلا قيمة أو كرامة، ويُجسده من خلال تشبيهات حيوانية (كلاب، تيوس)، وصور حسية (الرائحة، القبح)، مما يعكس عداءً واستهانةً واضحة.

إِذَا مَاتَ مِنَّا سَيِّدٌ قَامَ بَعْدَهُ. لَهُ خَلَفٌ يَكْفِي السِّيَادَة بَارِع [86]

مِنْ أَبْنَاءَه وَالْعَرَق يَنْصُر فَرَّعَهُ. عَلَى أَصْلِهِ وَالْعَرَق لِلْعَرَق نَازَع

الصورة المهجوّة للآخر (الشعب المهزوم):

يظهر الآخر بلا سيادة ولا خلف بارع، لأن الشاعر يقول:

---

(85)_المرجع السابق: الجاحظ: الحيوان، ج1، ص162.

(86)_ المرجع السابق: المرتضى: الأمالي،ج3، تح: الشيخ أحمد بن الأمين الشنقيطي، ص27,28

"إذا مات منا سيدٌ قام بعده..."، أي إن قومه يستمرون في المجد، بينما يُفهم أن الآخر إذا فقد سيده، ضاع مجده.

في قوله: "العرق للعرق نازع"، إشارة إلى أن أصل الشاعر وقومه نقي وشريف، بخلاف المهجو الذي لا أصل له يُنافس به.

الفصل الثاني

الفصل الثاني: اللغة و الأسلوب

المبحث الأول: التراكيب الإسمية

1_التركيب الخبري:

ويعرفه البلاغيون: "بأنه ضم كلمة أو ما يجري مجراها إلى أخرى، بحيث يفيد الحكم أن مفهوماً أحدهما ثابت لمفهوم الآخر أو منفي عنه."[87]

1_ 1مفهوم الخبر:

الخبر: هو ما احتمل الصدق والكذب [88] ويحتمل فيه أن نقول لصاحبه إن كان صادقا أو كاذباً ، فالحكم عليه يكون بعدى مطابقته للواقع وعدم مطابقته.

وللخبر ثلاثة أغراض تتحكم فيه مكوناته وهي:

1_2أنواع الخبر:

الغرض من الكلام هو الإظهار والإفصاح، فحقه أن يكون استخدامه بقدر الحاجة إليه، ويُقسم باعتبار المخاطب ومن علمه بالحكم حال إلقاء الخبر إلى ثلاث حالات وهي:

أ / الضرب الابتدائي:

وهو ما يكون خالي الذهن من الحكم، وفي هذه الحال يُلقى إليه الخبر خالياً من أي توكيد[89].

يقول الشاعر الربيع بن ابي الحقيق:[90]

---

[87]_عيسى علي العاكوب :الكافي في علوم البلاغة العربية ،ط،1منشورات الجامعة المفتوحة ص66

[88]_حسين نورالدين علي جميل: دليل البلاغة وعروض الخليل ط،1دار العلوم العربية ،لبنان بيروت 1410،هـ1990-م،ص37

[89]_المرجع السابق ص37

[90]_ عز الدين ابن الأثير: الكامل في التاريخ، ج1، تح: عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت ، لبنان، ط1، 1997م، 1417هـ ، ص594.

أَلَّا مِنْ مَبْلَغِ الْأَكْفَاء عَنِّي .فَلَا ظُلْمَ لَدَيَّ وَلَا افْتِرَاء

فَلَسْت بِغَائِظ الْأَكْفَاءُ ظُلْمًا .وَعِنْدِي لِلْمُلَامَات اجْتِزَاء

فَلَمْ أَرَ مِثْلَ مَنْ يَدْنُو لَخَسَف .لَهُ فِي الْأَرْضِ سَيْر و اسْتِوَاء

"أَلَّا مِنْ مَبْلَغِ الْأَكْفَاء عَنِّي"

يبدأ الشاعر بأسلوب نداء وتنبيه باستخدام "ألا"، وهو من الضرب الابتدائي، ألنه يمهد للمخاطب بأنه سيعلن

موقفه بوضوح. ثم يوجه كلامه إلى الأكفاء (الأنداد والمساوين) ليبلغهم أنه بريء من الظلم والافتراء. النفي هنا

قوي ومطلق، يستخدمه الشاعر لإثبات نقاء سريرته وعدله.

ب_الضرب الطلبي:

وهو ما يكون المخاطب فيه متردداً في الحكم، طالباً لمعرفته، فيحسن في هذه الحال تقويته بمؤكد نحو قوله تعالى :(فلما أنْ جاءَ الْبَشيرُ أَلْقاه على وجههِ فارتْد بصيراً قالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنّي أَعْلَمُ مِنَ الله مَا لا تَعْلَمُونَ).[91]،ويظهر ذلك في قول الشاعر:

البيت الثاني:

فَلَسْت بِغَائِظ الْأَكْفَاءُ ظُلْمًا .وَعِنْدِي لِلْمُلَامَات اجْتِزَاء

شرح البيت:

يؤكد الشاعر أنه لا يظلم الأكفاء ولا يحمل الحقد عليهم، بل هو فوق هذه الأمور. استخدامه للنفي "فلست" يبرز ثقته بنفسه ونقاء نفسه من الحقد والظلم، وهذا ضرب طلبي يعبر عن موقفه القوي. ثم

[91]_سورة يوسف الآية_96_

يضيف أنه إذاُ وّجه إليه لوم، فهو قادر على تحمل ذلك وصده بما يكفي، مشيًرا إلى قوته النفسية وتماسكه.

ج/ الضرب الإنكاري:

وهو ما يكون المخاطب منكً را للحكم، متردًدا إيقاعه به[92]، ومثال ذلك في قول الشاعر الربيع بن ابي الحقيق[93]:

سَئِمْت وَ أَمْسَيْتُ رَهَن الْفِرَا شِ مِنْ جَرْمٍ قَوْمِي وَمَنْ مَغْرَم

وَمِنْ سَفَهِ الرَّأْيِ بَعْدَ النَّهْيِ. وَعَيْب الرَّشَاد وَلَمْ يَفْهَمْ

فَلَوْ أَنَّ قَوْمِي أَطَاعُوا الْحَلِيم. لَمْ يَتَعَدَّوْا وَلَمْ يُظْلَمْ

البيت الثاني:

وَمِنْ سَفَهِ الرَّأْيِ بَعْدَ النَّهْيِ. وَعَيْب الرَّشَاد وَلَمْ يَفْهَمْ

هنا الشاعر يستخدم الضرب الإنكاري في سياق التوبيخ واللوم لقومه. حيثُ ينكر عليهم تصرفاتهم غير الرشيدة، مشيًرا إلى أنهم تصرفوا بسفاهة رغم النهي والتحذير، وعيبوا الرشاد رغم أنهم لم يفهموه.

2_التركيب الإنشائي:

إن الإنشاء يختلف عن الخبر، من حيث الصدق و الكذب. فالإنشاء عرفه فاضل صالح السامرائي أنه :"كل كلام لا يحتمل الصدق و الكذب". [94]

وينقسم الإنشاء حسب تقسيم البلاغيين إلى نوعين:

أقسامه:

---

[92]_المرجع السابق: حسين نورالدين علي جميل: دليل البلاغة وعروض الخليل ص37

[93]_ الجاحظ : البيان و التبيين،جزء3، دار و مكتبة الهلال، بيروت، 1423ه، ص222.

[94]_فاضل صالح السامرائي: الجملة العربي تأليفها و أقسامها ، دار الفكر ،عمان ، الأردن ، ط2، 2007 ، ص170

وتقسم الأساليب الإنشائية إلى قسمين: الإنشاء الطلبي والنشاء غير الطلبي.

أ_ الإنشاء الطلبي:

وهو "ما يستدعي مطلوًبا غير حاصل وقت الطلب"، ويكون بالأمر والنهي والاستفهام والتمني والنداء[95]ومن الأساليب التي وردت:

2_1أسلوب الاستفهام:

يعد الاستفهام أحد الأساليب اللغوية والبنى التركيبية المهمة التي يعتمد عليها الشاعر لتجنب المباشرة في الكلام، وهو "طلب الفهم".

أما الاستفهام في النحو فهو أسلوب يطلب به العلم بشيء مجهول، وللاستفهام أدوات، حروف الاستفهام هي: أهمزة، هل، وأسماء

الاستفهام: من، ماذا، متى، منذ، أين، أيان، كيف، أي، كم....الخ[96]

والفرق بين أغراض الاستفهام كما ذكرنا هو طلب معرفة أمر لم يكن معلوًما عند الطالب، إلا أنه قد يخرج عن غرضه الأصلي إلى أغراض أخرى تعرفها من خلال السياق، ومنها: التوبيخ، الإنكار، الفخر، التقرير، التعجب، الاستبطاء، التهويل، التعظيم، الخ[97].

وقد تناسهم أدوات الاستفهام للوصول إلى الغرض المراد، فكل أداة لها غرضها الخاص.

ومن أمثلة ذلك ما جاء في ديوان الربيع بن ابي الحقيق [98]:

---

[95]- المرجع السابق :حسين نورالدين علي جميل: دليل البلاغة وعروض الخليل ص40

[96]_عبد الكريم محمود يوسف : أسلوب الاستفهام في القرآن الكريم ط1 ، مكتبة الغزالي ،الشام 1421،هـ2000،م ص6-8

[97]المرجع السابق ص17

[98]- المرجع السابقك أبو تمام : الوحشيات وهو الحماسة الصغرى، تح: عبد العزيز الميمني الراجكوتي(1393ه)، ص93.

مِنْ مبلغ فِتْيان قومي رِسالةً فلا تهْلِكوا فقْراً على عرْقِ ناهق

فَإِنَّ بِهِ صَيْدًا غَزِيرًا وَهَجَمه طِوَالُ الْهَوَادِي بَائِنَات الْمَرَافِق

نَجَائِب عِيدَيْ يَكُون بِغَاوه. دُعَاءٌ وَقَدْ جَاوَزْن عَرَض شَقَّائِق

البيت الأول:

مِنْ مبلغ فِتْيان قومي رِسالةً فلا تهْلِكوا فقْراً على عرْقِ ناهق

البيت فيه أسلوب نداء ضمني وطلب، ولكن الشطر الأول:

"من مبلغ فتيان قومي رسالةً"

يحمل طابع الاستفهام البلاغي، ألنه يسأل:

"من ذا الذي سيبلغ فتيان قومي هذه الرسالة؟"

وهذا استفهام بالغي غرضه الحث والنداء والرجاء، وليس طلب الإجابة فعلًا.

الأسلوب الاستفهامي هو:

مِنْ مبلغ فِتْيان قومي رِسالةً

شرح الأسلوب:

أداة الاستفهام: "من"

الغرض البلاغي: الرجاء أو التمني بأن يبلغ أحّد هذه الرسالة لفتيان قومه.

يرجو الشاعر أن يقوم أحد بإبلاغ فتيان قومه رسالة تحذير من الهالك بسبب الفقر، إذ يمكن النجاة بالصيد.

2_2 أسلوب الأمر:

هو أسلوب إنشائي يدل على "طلب الفعل جهة الاستعلاء"، والالتزام.[99] ومن أمثلة ذلك:

في قوله: "فلا تهلكوا فقرا على عرق ناهق"، نجد أسلوب النهي، وهو أحد أنواع أسلوب الأمر، ألنه يدل على الطلب ولكن بصيغة النفي.

الفعل "لا تهلكوا" هو نهي يفيد التحذير والتنبيه.

2_3أسلوب النداء:

أسلوب النداء من الأساليب التي استعملها الشاعر من أجل إيصال أفكاره بصورة مباشرة إلى المتلقي، والنداء يعني "تنبيه المخاطب لأمر يريده المتكلم بواسطة حرف من حروف النداء"،[100] ويظهر النداء في قول الشاعر:

مِنْ مبلغ فِتْيان قومي رِسالةً فلا تهْلِكوا فقْراً على عرْقِ ناهق[101]

"مِنْ مبلغ فِتْيان قومي رِسالةً" فيها أسلوب نداء ضمني، حيثُ يوجه الشاعر كلامه إلى طرف مجهول (قد يكون أي سامع أو مخاَطب) ليبلّغ رسالة ، إلى قومه رغم أنه أنه لم يستخدم الأداة "يا" ، إلا أن الأسلوب يحمل معنى النداء أو الإلتماس من المخاطب.

2_4أسلوب التوكيد :

يختلف استخدام أساليب التوكيد من شاعر إلى آخر، فمعنى التوكيد في اللغة هو الشّد والتقوية.[102]

---

[99]_حسين فضل عباس ،البلاغة فنونها وأفنانها ط1 دار الفرقان ، اربد ، 1405هـ1979-م ص58

[100]-حمدي الشيخ :الوافي في تسيير البلاغة ط1 المكتب الجامعي الحديث 2011 ،ص193

[101]_ المرجع السابقك أبو تمام : الوحشيات وهو الحماسة الصغرى، تح: عبد العزيز الميمني الراجكوتي(1393هـ)، ص93.

[102]-أحمد بن محمد علي الفيومي : المصباح المنير ،المكتبة المصرية ،صيدا ،بيروت، 1417هـ1996،م ص134

أما في الاصطلاح: فهو تمكين المعنى في النفس وتقويته ،وفائدته ازالة الشكوك وإماطة التي ترد في الكلام[103]،استعمل الشاعر في قصيدته أسلوب التوكيد لإثبات كلامه وتقويته بنوعيه: اللفظي والمعنوي.

أ- التوكيد اللفظي:

ويكون بتكرار اللفظة، ومع أنه لمجرد التوكيد والتقوية، فإنه أبلغ أنواع التوكيد ألنه يقرر إرادة المعنى أألول بلفظه، وعدم التجوز عنه[104]، واشتملت قصيدة الربيع بن ابي الحقيق على التوكيد ويظهر في قوله:

فَلَوْ أَنَّ قَوْمِي أَطَاعُوا الْحَلِيم. لَمْ يَتَعَدَّوْا وَلَمْ يُظْلَمْ[105]

عمد للشاعر إلى تكرار اداة النفي (لا)وهذا التكرار جاء عدم وجود التعدي والظلم .

ب-التوكيد المعنوي:

ورد التوكيد المعنوي الذي ورد في الديوان فاستخدمه الشاعر لتدعيم كالمه وتقويته ،فعمد الى التوكيد ب إن في قوله :

فإن به صيداً غزيرا وهجمة طوال الهوادي بائنات المرافق[106]

أسلوب توكيد في قوله: إن به صيدا غزيرا

فالأداة إن اكدت قول الشاعر ان به صيدا غزيرا .

قراءة للنتائج النهائية :

يعد تعدد التراكيب الإسمية في شعر الربيع بن أبي الحقيق سمة بارزة تعبر عن ميله إلى الإيقاع الهادئ و التصوير الثابت، حيث تضفي التراكيب الإسمية طابعاً تأمليا وصفيا على شعره.

---

[103]_محمد حسين أبو الفتوح ،أسلوب التوكيد في القرآن الكريم ،مكتبة لبنان ،بيروت ط1 1990م،ص13

[104]- المرجع السابق: محمد حسين أبو الفتوح ،اسلوب التوكيد في القرآن الكريم ص23

[105]-المرجع السابق: الجاحظ : البيان و التبيين،جزء3، ص222.

[106]- المرجع السابق: أبو تمام : الوحشيات وهو الحماسة الصغرى، تح: عبد العزيز الميمني الراجكوتي(1393ه)، ص93.

المبحث الثاني: التراكيب الفعلية

بعد دراستنا للتراكيب الاسمية المتضمنة في القصيدة ننتقل إلى تناول التركيب الفعلي الذي شاع وروده في القصائد باعتباره يتشارك مع الجملة الاسمية في تشكيل البناء الكلي للقصائد إنها "تتكون من فعل+ فاعل+ مفعول به"[107]

فهو إذن يتركب من المسند وهو الفعل، ومن المسند إليه وهو الفاعل؛ إذا كان الفعل لازما، أما إذا كان الفعل متعديا فهو يحتاج إلى المفعول به؛ وهذا هو الأصل في ترتيب عناصر الجملة، "فالوحدات النحوية محكومة بسلمية تتوزع بمقتضاها في فضاء الجملة."[108]غير أنه قد يحدث عدول في ترتيب هذه العناصر فيتقدم الفاعل أو المفعول به على المسند، وقد تكرر هذا الأسلوب.

1_التقديم و التأخير:

مفهومه:

ذكر بعض الباحثين أن علماء العربية، رفوا التقديم والتأخير بسبب وضوح المصطلح وشدة اتصاله بالسياق اللغوي أما علماء المعاني فقد وجدوا شيئين النقل والتحريك بين مكونات اللغة العربية، و أخذوا هذا الثنائي "التقديم و التأخير" وجعلوه مصطلحا لأحد تقنيات النظم فيها ولذلك نجد عنايتهم بذكر أقسامه وأهميته أكثر من عنايتهم بتعريفه. [109]

تمثيل قصائد الربيع بن أبي الحقيق و استخراج التقديم والتأخير:

سَائِلٍ بِنَا خَابِر أَكْفَائِنَا. وَالْعِلْمُ قَدْ يُلْفَى لَدَى السَّائِل[110]

لَسْنَا إِذَا جَارَتْ دَوَاعِي الْهَوَى. وَاسْتَمَع الْمُنْصِت لِلْقَائِل

---

[107]_محمد حماسة عبد اللطيف: النحو و الدلالة مدخل لدراسة المعنى النحوي_الدلالي، دار الشروق ، القاهرة ، ط1 ، 2000م ص90.

[108]-لأزهر الزناد: نسيج النص، المركز الثقافي العربي، ط1 ،1993م، ص10

[109]_منهج دراسة أسلوب التقديم و التأخير في الخطاب القرآني، تومان غازي حسين، مجلة القادسية، مج16، ع4 ، جامعة النجف الأشرف ، 2013 ،ص340.

[110]_ ابن سلام الجمحي: طبقات فحول الشعراء،ج1 تح: محمود محمد شاكر، دار المدني، جدة (د،ط) ،ص281,282.

وَاعْتَلَج الْقَوْمُ بِأَلْبَابِهِمْ. بِقَابِل الْجَوْرِ وَلَا الْفَاعِل

البيت الأول:

سَائِلٍ بِنَا خَابِر أَكْفَائِنَا. وَالْعِلْمُ قَدْ يُلْفَى لَدَى السَّائِل

" سَائِلٍ بِنَا خَابِر أَكْفَائِنَا"

موضع التقديم:

"بِنا" (شبه جملة) متقدم على الفعل "سائل"

التحليل:

الأصل: سائل خابر أكفاءنا بنا

التقديم لأغراض بلاغية مثل التوكيد أو التخصيص

وفي نفس القصيدة وَالْعِلْمُ قَدْ يُلْفَى لَدَى السَّائِل

موضع التقديم:

"العلم" متقدم على فعله "يُلفى"

التحليل:

الأصل: قد يُلفى العلم لدى السائل

تقديم المفعول به (العلم) على الفعل ونائب الفاعل يفيد الاهتمام

وفي قصيدة أخرى للشاعر:

تَرْمِي إِلَى بِأَطْرَاف الْهَوَان وَمَا. كَانَتْ رِكَابِي بِه مَرْحَولة ذُلُلًا[111]

فَسَوْفَ تَعْلَمُ أَمَا كُنْتِ تَجْهَلَهُ. مِنْ خُفِّ يومئذ فِي الْوَزْنِ أَوْ ثِقْلًا

وَسَوْف تَعْلَمُ يَوْمَ الرَّوْعِ مَا حَسْبِي. إِذَا الَّذِي كُنْت تَرْجُو خَام أَوْ خَمْلًا

البيت الأول:

[111]_ المرجع السابق:أبو تمام : الوحشيات وهو الحماسة الصغرى، تح: عبد العزيز الميمني الراجكوتي(1393هـ)، ص92.

تَرْمِي إِلَى بِأَطْرَاف الْهَوَان وَمَا. كَانَتْ رِكَابِي بِه مَرْحَولة ذُلُلًا

" تَرْمِي إِلَى بِأَطْرَاف الْهَوَان وَمَا"

الترتيب الأصلي المتوقع: "ترمي بأطراف الهوان إليّ"

الحالة: تقديم المفعول به الجار والمجرور "إليّ" على جار ومجرور آخر

السبب: للإيقاع الشعري والاهتمام بالمفعول به (أي الشخص المتلقّي للإهانة)

وفي نفس القصيدة يوجد التقديم والتأخير في:

البيت الثالث:

"وَسَوْفَ تَعْلَمُ يَوْمَ الرَّوْعِ مَا حَسْبِي"

الترتيب الأصلي المتوقع: "سوف تعلم ما حسبي يوم الرّوع"

الحالة:

تقديم الظرف "يوم الرّوع" على المفعول به "ما حسبي"

سبب بلاغي: لتهيئة القارئ لظرف المفاجأة والروعة قبل كشف مضمون المفعول به

ومن قصيدة أخرى للشاعر نجد التقديم والتأخير:

أذلكَ أَمْ ضرْسٌ من النَّخْلِ مُثْرِعٌ بوادِي القُرى فيهِ العُيونُ الرَّواجعُ[112]

له سعَفٌ جعْدٌ وَلِيفٌ كـــأنَّهُ حواشي بُرودٍ حاكَهُنَّ الصَّوانِعُ

إذا مات مِنّـا سَيّدٌ قامَ بَعْدَهُ لَـــهُ خلَفٌ يكْفي السِّيادةَ بارِعُ[113]

البيت الأول:

أذلكَ أَمْ ضرْسٌ من النَّخْلِ مُثْرِعٌ بوادِي القُرى فيهِ العُيونُ الرَّواجعُ

[112]_المرجع السابق: أبو هلال العسكري: ديوان المعاني ، ج2، ص39.

[113]-المرجع السابق: المرتضى: الأمالي،ج3، تح: الشيخ أحمد بن الأمين الشنقيطي ، ، ص27,28.

" بوادِي القُرى فيهِ العُيونُ الرَّواجعُ"

فيهِ العيونُ:

تقديم شبه الجملة (فيه) على الفاعل "العيون".

الترتيب الطبيعي: العيونُ الرواجعُ فيه.

السبب: تقديم شبه الجملة يفيد التوكيد أو إبراز أهمية المكان.

البيت الثاني:

له سعَفٌ جعْدٌ وَلِيفٌ كـأنَّهُ حواشي بُرودٍ حاكَهُنَّ الصَّوانِعُ

"حواشي برود حاكهنّ الصوانع"

"حاكهن الصوانع":

تقديم المفعول به (هنّ) على الفاعل "الصوانع".

الترتيب الطبيعي: حاكَت الصوانعُ حواشي البرود.

السبب: لضرورة الوزن أو لأغراض بلاغية مثل إبراز المفعول به.

البيت الثالث:

إذا مات مِنّا سَيّدٌ قامَ بَعْدَهُ لَـهُ خلَفٌ يكْفي السِّيادةَ بارِعُ

"له خَلَفٌ يَكْفِي السِّيَادَةَ بَارِع"

"يكفي السيادة بارع":

تقديم المفعول به (السيادة) على الفاعل "بارع".

الترتيب الطبيعي: بارعٌ يكفي السيادةَ.

السبب: فني بلاغي لإبراز المفعول به، وربما مراعاة للوزن.

2_التركيب الفعلي (فعل +فاعل +مفعول به):

تجلت هده التركيبة الفعلية الأصلية(فعل +فاعل +مفعول به) في عديد من قصائد الربيع بن أبي الحقيق منها:

أذلكَ أَمْ ضرْسٌ من النَّخْلِ مُثْرِعٌ بوادِي القُرى فيهِ العُيونُ الرَّواجعُ[114]

له سعَفٌ جعْدٌ وَلِيفٌ كـــأَنَّهُ حواشي بُرودٍ حاكَهُنَّ الصَّوانِعُ

إذا مات مِنّـا سَيِّدٌ قامَ بَعْدَهُ لَــهُ خلَفٌ يكْفي السِّيادةَ بارِعُ[115]

البيت الثاني:

له سعَفٌ جعْدٌ وَلِيفٌ كـــأَنَّهُ حواشي بُرودٍ حاكَهُنَّ الصَّوانِعُ

" حواشي بُرودٍ حاكَهُنَّ الصَّوانِعُ"

التركيب الفعلي:

الفعل: حاك

الفاعل: الصوانع

المفعول به: "هِنَّ" (ضمير متصل يعود على "حواشي برود")

التركيب الكامل: حاكَت الصوانعُ حواشيَ البرودِ

الوضع في البيت: حدث تقديم للمفعول به على الفاعل.

البيت الثالث:

إذا مات مِنّـا سَيِّدٌ قامَ بَعْدَهُ لَــهُ خلَفٌ يكْفي السِّيادةَ بارِعُ

---

[114]_ المرجع السابق: أبو هلال العسكري: ديوان المعاني ، ج2، ص39.

[115]-المرجع السابق: المرتضى: الأمالي،ج3، تح: الشيخ أحمد بن الأمين الشنقيطي ، ، ص27,28.

" لَــهُ خلَفٌ يكْفي السِّيادةَ بارِعُ"

التركيب الفعلي:

الفعل: يكفي

الفاعل: بارع (مؤخر)

المفعول به: السيادة

التركيب الكامل: يكفي بارعٌ السيادةَ

الوضع في البيت: تقديم المفعول به على الفاعل.

وفي قصيدة أخرى للشاعر نجد هذه التركيبة الفعلية الأصلية في:

سَائِلٍ بِنَا خَابِر أَكْفَائِنَا. وَالْعِلْمُ قَدْ يُلْفَى لَدَى السَّائِل[116]

لَسْنَا إِذَا جَارَتْ دَوَاعِي الْهَوَى. وَاسْتَمَع الْمُنْصِت لِلْقَائِل

وَاعْتَلَج الْقَوْمُ بِأَلْبَابِهِمْ. بِقَابِل الْجَوْرِ وَلَا الْفَاعِل

البيت الأول:

سَائِلٍ بِنَا خَابِر أَكْفَائِنَا. وَالْعِلْمُ قَدْ يُلْفَى لَدَى السَّائِل

" سَائِلٍ بِنَا خَابِر أَكْفَائِنَا"

التركيب:

خَابِر: فعل

سَائِل: فاعل

أَكْفَائِنَا: مفعول به

(التقدير: خابر سائلٌ أكفاءَنا)

وتتجلى هذه التركيبة الفعلية في قصيدة أخرى للربيع:

دُورٌ عَفَتْ بَقَرِى الْخَابُور غَيْرِهَا .بَعْدَ الْأَنِيس سَوَافي الرِّيحُ و الْمَطَرِ[117]

أَنْ تَمَسَّ دَارَك مِمَّنْ كَانَ يَسْكُنُهَا .وَحْشًا فَذَلِكَ صَرْفٌ الدَّهْر و الْقَدْرِ

---

[116]_ ابن سلام الجمحي: طبقات فحول الشعراء،ج1 تح: محمود محمد شاكر، دار المدني، جدة (د،ط) ،ص281,282.

[117]_ المرجع السابق: أسامة بن منقذ :المنازل و الديار، تح: مصطفى حجازي، ص293.

وَقَدْ تَحِلُّ بِهَا بَيْض تَرَائِبِهَا .كَأَنَّهَا بَيْنَ كُثْبَان النَّقَا الْبَقَر

البيت الأول:

دُورٌ عَفَتْ بَقَرِى الْخَابُور غَيْرِهَا .بَعْدَ الْأَنِيس سَوَافي الرِّيحُ و الْمَطَرِ

" دُورٌ عَفَتْ بَقَرِى الْخَابُور غَيْرِهَا"

عفت بقرى غيرها

الفعل: عَفَتْ

الفاعل: بقرى

المفعول به: غيرها

الترتيب: فعل + فاعل + مفعول به

نوع الفعل: متعدٍّ

البيت الثاني:

أَنْ تَمَسَّ دَارَك مِمَّنْ كَانَ يَسْكُنُهَا .وَحْشًا فَذَلِكَ صَرْفٌ الدَّهْر و الْقَدْرِ

" أَنْ تَمَسَّ دَارَك مِمَّنْ كَانَ يَسْكُنُهَا"

تمسّ دارك

الفعل: تَمَسَّ

الفاعل: (ضمير مستتر: أنت)

المفعول به: دارَك

الترتيب: فعل + فاعل (مستتر) + مفعول به

نوع الفعل: متعدٍّ

يسكنها

الفعل: يَسْكُنُ

الفاعل: (ضمير مستتر: هو)

المفعول به: ها (ضمير في محل نصب)

الترتيب: فعل + فاعل + مفعول به

نوع الفعل: متعدٍّ

3_الأفعال الجامدة و المتعدية:

3_1 الفعل لجامد: هو الفعل الملازم لصيغة واحدة.[118]

3_2 الفعل المتعدي: سمي واقعاً لوقوعه على المفعول به ، و سمي مجاوزاً لمجاوزته الفاعل إلى مفعول به.[119]

وعند المحدثين (هو الذي يعبر عن حدث لا يقتصر على الفاعل ، بل يتجاوزه إلى المفعول به)[120]

وقد تناولت قصائد الربيع بن أبي الحقيق العديد من الأفعال الجامدة و المشتقة ندكر منها:

سَائِلٍ بِنَا خَابِر أَكْفَائِنَا. وَالْعِلْمُ قَدْ يُلْفَى لَدَى السَّائِلِ[121]

لَسْنَا إِذَا جَارَتْ دَوَاعِي الْهَوَى. وَاسْتَمَع الْمُنْصِت لِلْقَائِلِ

---

[118]_ عبد الهادي فضلي، مختصر الصرف ، دار القلم ،بيروت ، لبنان (د: ط) ، (د: ت)، ص81.

[119]_ ينظر شرح الأشموني على ألفية ابن مالك ،ج2،ص244

[120]_ مهدي المخزومي: في النحو العربي قواعد و تطبيق على المنهج العلمي الحديث، كلية الآداب، جامعة القاهرة، ط3، 1985م، ص 103

[121]_المرجع السابق: ابن سلام الجمحي: طبقات فحول الشعراء،ج1 تح: محمود محمد شاكر، ص281,282.

وَاعْتَلَج الْقَوْمُ بِأَلْبَابِهِمْ. بِقَابِل الْجَوْرِ وَلَا الْفَاعِل
أَنَّا إِذَا نَحْكُمَ فِي دِينِنَا. نَرْضَى بِحُكْم الْعَادِل الْمُفَاصِلِ
لَا نَجْعَلُ الْبَاطِلَ حَقًّا وَلَا. نلظ دُونَ الْحَقِّ بِالْبَاطِلِ
نَخَافُ أَنْ تُسَفِّهَ أَحْلَامَنَا. فَنَحمل الدَّهْرُ مَع الْخَامِل

الأفعال المتعدية:

(أي التي تحتاج إلى مفعول به لإتمام المعنى)

1. خَابِر (في: سَائِلِ بِنَا خَابِر أَكْفَائِنَا)

متعدٍّ: لأن "أكفائنا" مفعول به.

2. يُلفَى (في: وَالْعِلْمُ قَدْ يُلْفَى لَدَى السَّائِل)

متعدٍّ: لأن الفعل مبني للمجهول، ونائب الفاعل "العلم".

3. استمع (في: وَاسْتَمَع الْمُنْصِت لِلْقَائِل)

متعدٍّ بحرف جر (لـ)، لكن ليس متعديًا بنفسه لمفعول به مباشر.

4. نَجْعَلُ (في: لَا نَجْعَلُ الْبَاطِلَ حَقًّا)

متعدٍّ إلى مفعولين: "الباطل" و"حقًا".

5. نَلْظُ (في: نلظ دُونَ الْحَقِّ بِالْبَاطِلِ)

فعل متعدٍّ، وإن كان نادر الاستخدام. "نلظ" تعني نتمسك أو نختار (بحسب السياق)، ومتعدٍ إلى "الباطل".

6. نَخَافُ (في: نَخَافُ أَنْ تُسَفِّهَ أَحْلَامَنَا)

متعدٍّ، والمفعول به هو الجملة المصدرية "أن تسفه أحلامنا".

. تُسَفِّهَ (في: أن تسفه أحلامنا)

متعدٍّ: "أحلامنا" مفعول به.

2-الأفعال الجامدة:

(أي التي لا تأتي منها تصاريف أو لا تدل على حدوث)

لسنا: فعل ناسخ جامد من "ليس"، لا يُصرف ولا يأتي منه مضارع أو أمر.

قول الشاعر الربيع بن أبي الحقيق:[122]

سَئِمْت وَ أَمْسَيْتُ رَهَن الْفِرَا شِ مِنْ جَرْمٍ قَوْمِي وَمَنْ مَغْرَم

وَمِنْ سَفَهِ الرَّأْيِ بَعْدَ النَّهْيِ. وَعَيْب الرَّشَاد وَلَمْ يَفْهَمْ

فَلَوْ أَنَّ قَوْمِي أَطَاعُوا الْحَلِيم. لَمْ يَتَعَدَّوْا وَلَمْ يُظْلَمْ

أمْسَيْتُ (في: وَأَمْسَيْتُ رَهْنَ الْفِرَاشِ)

جامد: من أخوات "كان"، تدل على دخول في حال.

[122]_ المرجع السابق: الجاحظ : البيان و التبيين، جزء3، ص222.

الفصل الثالث

الفصل الثالث: الصورة الفنية (الصورة الفنية البلاغية)

المبحث الأول: الكناية

أ_ تعريف الكناية:

وقد تردد مصطلح الكناية بين عدد من علماء البيان ؛ فهي عند السكاكي " ترك التصريح بذكر الشيء إلى ذكر ما يلزمه لينتقل من المذكور إلى المتروك"[123] ؛ فهو من خلال تعريفه هذا بين أنها تكون بحذف الشيء الذي يريد الكلام عنه وترك لازمة من لوازمه تكون دالة عليه، ولا تختلف نظرته لها عن الجرجاني فقد عرفها بقوله: "هي أن يريد المتكلم إثبات معنى من المعاني فلا يذكره باللفظ الموضوع له في اللغة، ولكن يجيء إلى معنى هو تاليه وردفه في الوجود فيومئ إليه، ويجعله دليلا عليه."[124] ؛ وبهذا فإنه يقر بأن الكناية لا تتم باستخدام اللفظ الصريح للمعنى مباشرة، وانما تلجأ إلى استخدام ألفاظ تومئ وتدل عليه، مما يجعل المتلقي يتفاعل معه ويعمل ذهنه حتى يتوصل إلى المعنى المراد منه.

تمثيل بعض قصائد للربيع بن أبي الحقيق و استخراج الكناية:

القصيدة الأولى:[125]

أَلَّا مِنْ مَبْلَغِ الْأَكْفَاء عَنِّي .فَلَا ظُلْمَ لَدَيَّ وَلَا افْتِرَاء

فَلَسْت بِغَايظ الْأَكْفَاءُ ظُلْمًا .وَعِنْدِي لِلْمُلَامَات اجْتِزَاء

فَلَمْ أَرَ مِثْلَ مَنْ يَدْنُو لَخَسَف .لَهُ فِي الْأَرْضِ سَيْر و اسْتِوَاء

لكناية:

"مَنْ يَدْنُو لَخَسَفٍ"

---

[123] _ السكاكي: مفتاح العلوم، ص170

[124] _ عبد القاهر الجرجاني: دلائل الإعجاز، ص66.

[125] _ المرجع السابق: عز الدين ابن الأثير: الكامل في التاريخ، ج1، تح: عبد السلام تدمري، ص594.

هي كناية عن شخصٍ متواضع.

الشرح:

الشاعر يمدح الشخص الذي رغم علو شأنه ومكانته (له في الأرض سيرٌ واستواء: أي له مكانة وسير وازن)، إلا أنه يتواضع ويقترب من الناس (يدنو لخسف: أي يقترب من الأرض أو من التواضع). فالمعنى أن هذا الشخص كبير القدر لكنه لا يتكبر، بل يتواضع.

نوع الكناية:

كناية عن صفة، وهي التواضع.

قراءة للنتائج:

الشاعر يمدح شخصية عظيمة تتسم بالتواضع، فيستخدم الكناية عن التواضع بـ"يدنو لخسف"، ليُبرز أن العظمة الحقيقية تكمن في البساطة والابتعاد عن التفاخر.

القصيدة الثانية:[126]

سَئِمْت وَ أَمْسَيْتُ رَهَن الْفِرَا شِ مِنْ جَرْمِ قَوْمِي وَمَنْ مَغْرَم

وَمِنْ سَفَهِ الرَّأْيِ بَعْدَ النَّهْيِ. وَعَيْب الرَّشَاد وَلَمْ يَفْهَمْ

فَلَوْ أَنَّ قَوْمِي أَطَاعُوا الْحَلِيم. لَمْ يَتَعَدَّوْا وَلَمْ يُظْلَمْ

"فَلَوْ أَنَّ قَوْمِي أَطَاعُوا الْحَلِيمَ، لَمْ يَتَعَدَّوْا وَلَمْ يُظْلَمْ"

الكناية:

"أطاعوا الحليم"

[126]_ المرجع السابق: الجاحظ : البيان و التبيين، جزء3، ص222.

هي كناية عن اتباع الحكمة والعقل.

الشرح:

الشاعر هنا يُلمح إلى أن القوم لو اتبعوا الحكمة والعقل، ممثلة في الشخص الحليم الذي يتسم بالصبر والحكمة، لما وقعوا في الظلم أو التعدي. هذه الكناية تشير إلى أن اتباع الرأي الحكيم هو السبيل لتجنب المشاكل والأخطاء.

نوع الكناية:

كناية عن صفة، وهي الحكمة والعقل.

قراءة للنتائج:

الشاعر يعبر عن أسفه لجهل قومه وعدم اتباعهم للحكمة، مُشيرًا إلى أن اتباع الرأي الحكيم كان سيجنبهم التعدي والظلم، مُظهِرًا أن العقل والتعقل هو السبيل للنجاة.

القصيدة الثالثة:[127]

تَرْمِي إِلَى بِأَطْرَاف الْهَوَان وَمَا. كَانَتْ رِكَابِي بِه مَرْحَولة ذُلُلًا

فَسَوْفَ تَعْلَمُ أَمَا كُنْتِ تَجْهَلَهُ. مِنْ خُفِّ يومئذ فِي الْوَزْنِ أَوْ ثِقْلًا

وَسَوْف تَعْلَمُ يَوْمَ الرَّوْعِ مَا حَسْبِي. إِذَا الَّذِي كُنْت تَرْجُو خَام أَوْ خَمْلًا

"مِنْ خُفِّ يومئذ فِي الْوَزْنِ أَوْ ثِقْلًا"

الكناية:

"خُفِّ يومئذ"

هي كناية عن الشدّة أو البلاء الذي سيواجهه الشخص.

[127]- المرجع السابق: أبو تمام : الوحشيات وهو الحماسة الصغرى، تح: عبد العزيز الميمني الراجكوتي(1393ه)، ص92.

الشرح:

الشاعر يذكر "خُفِّ" في سياق "يومئذ" ليعبر عن الصعوبة التي ستواجه الشخص، ويُلمح إلى أن الشخص سيكتشف في يوم الرعب والشدّة (يوم الرّوع) حقيقة قوته أو ضعفه. الكناية هنا تشير إلى ما سيحصل من وقع ثقيل أو صعوبة شديدة ستظهر في المواقف الصعبة.

نوع الكناية:

كناية عن حال، وهي الشدّة أو البلاء

قراءة للنتائج:

الشاعر يعبر عن تحذير للشخص المتفاخر، موضحًا أن ما كان يظنه سهلاً سيتحول إلى صعوبة شديدة في لحظات المحنة، مؤكدًا أن الحقيقة ستظهر في لحظات الشدة.

القصيدة الرابعة:[128]

مِنْ مَبْلَغِ فَتَيَان قَوْمِي رِسَالَةً فَلَا تَهْلِكُوا فَقَرَأً عَلَى عِرْق نَاهِق

فَإِنَّ بِهِ صَيْدًا غَزِيرًا وَهَجَمه طِوَالُ الْهَوَادِي بَائِنَات الْمَرَافِق

نَجَائِب عِيدَيْ يَكُون بِغَاوه. دُعَاءٌ وَقَدْ جَاوَزْن عَرَض شَقَائِق

الكناية:

"عِرْق نَاهِق"

هي كناية عن الشخص الذي يتسم بالضعف أو الهزال.

الشرح:

[128] _ المرجع السابق: أبو تمام : الوحشيات وهو الحماسة الصغرى، تح: عبد العزيز الميمني الراجكوتي(1393ه)، ص93.

الشاعر يستخدم "عِرْق نَاهِق" ككناية للتعبير عن شخص ضعيف أو هزيل، ويقصد أن الرسالة التي يتم إرسالها قد تكون غير فعّالة إذا صدرت من شخص ضعيف، وهذا يشير إلى ضعف المحاولة أو تأثير الرسالة في حالة عدم وجود قوة أو دعم.

نوع الكناية:

كناية عن صفة، وهي الضعف أو الهزال.

قراءة للنتائج: يُشير الشاعر بكناية "عِرْق ناهق" إلى ضعف المرسل أو ضعف الرسالة ذاتها، مؤكدًا أن الكلام أو النصح بلا هيبة أو قوة لا يُجدي. وهذا يُبرز أهمية مكانة القائل في تأثير كلماته.

القصيدة الخامسة:[129]

قَلِيلُ غِنَاؤُهُمْ فِي الْهِيَاجِ إِذَا مَا تَنَادَوْا لِأَمْرٍ شَدِيدِ

وَ أَنْتُمُ كِلَاب لَدَى دُورِكُمْ. تَهِرّ هُرَيْر الْعَقُور الرَّصود

وَ أَنْتُمُ ظِرَابي إِذَا تَجْلِسُون. وَمَا إِنْ لَنَا فِيكُمْ مِنْ نَدِيدِ

وَأَنْتُمُ كِلَاب لَدَى دُورِكُمْ. تَهِرّ هُرَيْرَ الْعَقُورِ الرَّصُود"

الكناية:

"كِلَاب لَدَى دُورِكُمْ"

هي كناية عن الجبن أو الخوف.

الشرح:

[129] _ المرجع السابق: الجاحظ: الحيوان، ج1، ، ص162.

الشاعر هنا يُشبه القوم بالكلاب التي تهرّ عند مواجهة الخطر أو التهديد، وهذا يعبر عن الجبن أو الخوف من المواجهة الحقيقية. الكناية تسلط الضوء على تصرفات القوم الذين يظهرون شجاعة وهم في أمان، لكنهم يختفون أو يظهرون ضعفاء في مواجهة التحديات.

نوع الكناية:

كناية عن صفة، وهي الجبن أو الخوف.

قراءة للنتائج:

في هذه الكناية يفضح الشاعر تناقض القوم، فهم يبدون شجاعة داخل ديارهم لكنهم في الحقيقة جبناء عند المواجهة. الصورة البلاغية تعمق المعنى وتكشف زيف شجاعتهم.

القصيدة السادسة:[130]

سَائِلِ بِنَا خَابِرِ أَكْفَائِنَا. وَالْعِلْمُ قَدْ يُلْفَى لَدَى السَّائِلِ

لَسْنَا إِذَا جَارَتْ دَوَاعِي الْهَوَى. وَاسْتَمَعَ الْمُنْصِتِ لِلْقَائِلِ

وَاعْتَلَجَ الْقَوْمُ بِأَلْبَابِهِمْ. بِقَابِلِ الْجَوْرِ وَلَا الْفَاعِلِ

اعْتَلَجَ الْقَوْمُ بِأَلْبَابِهِمْ"

الكناية:

"اعتلج القوم بألبابهم"

هي كناية عن الحيرة والاضطراب في الرأي أو الفكر.

الشرح:

[130]- المرجع السابق: ابن سلام الجمحي: طبقات فحول الشعراء،ج1 تح: محمود محمد شاكر، ص281,282.

اللفظ يدل على اضطراب داخلي في "اللبّ" وهو العقل أو القلب، مما يوحي بحالة من التردد أو الحيرة الجماعية في اتخاذ موقف أو قرار. لم يصرّح الشاعر بالحيرة مباشرة، بل كنى عنها بالحركة والاضطراب في العقول.

نوع الكناية:

كناية عن حالة، وهي الحيرة أو التردد.

قراءة للنتائج:

تُبرز الكناية اضطراب القوم وترددهم في مواجهة الجور، مما يعكس ضعف الموقف وضياع البصيرة. استخدم الشاعر صورة عقلية دقيقة لتصوير التردد دون التصريح به.

خلاصة نهائية:

استخدم الشاعر الكناية ببراعة لفضح صفات سلبية كالتردد، الجبن، والضعف، دون التصريح المباشر. فجاءت تعبيراته البلاغية عميقة، تكشف عيوب القوم بأسلوب إيحائي، يجمع بين الذم والسخرية، ويُظهر قوته في النقد والبيان.

المبحث الثاني: الاستعارة

1_مفهوم الإستعارة:

تعد الاستعارة من أهم الموضوعات التي شغلت المفكرين والبلاغيين والنقاد ،وهذا راجع الى قيمتها في الإنتاج الأدبي وما ينتج عنها من معاني وألفاظ جمالية وتعبيرية.

ويعرفها أبو هالل العسكري بقوله:" الاستعارة نقل العبارة عن موضع استعمالها في أصل اللغة إلى غيره لغرض ما ، ذلك الغرض إما أن يكون لشرح معنى وفضل الإبانة عنه ، أو تأكيده والمبالغة فيه أو الإشارة إليه بالقليل من اللفظ أو تحسين المعرض الذي يبرر فيه ."[131]

[131]_ أبو هلال العسكري ، الصناعتين .ص178 الطبعة الأولى دار النشر القاهرة مصر سنة 2014

يركز أبو هلال العسكري في تعريفه للاستعارة على وظيفتها البلاغية، حيث يرى أنها وسيلة لتقوية المعنى وتجميل الأسلوب. ويبرز غايتها في الإيضاح، التأكيد، والإيجاز، مما يدل على نظرته الفنية والتواصلية لها.

2_أنواع الإستعارة:

ويقسم الدارسون الاستعارة إلى قسمين :

1-الإستعارة المكنية:

"ما ذكر في الكلام لفظ المشبه فقط وُ حذف المشبه به، واسُ لفظ المشبه فقط وُ حذف المشبه به، واسُتبدل بقرينة تدل عليه."[132]

2-الإستعارة التصريحية: (هي نوع من الاستعارةُ يصرح فيها بالمشّبه به وُيحذف المشّبه، مع الإبقاء على قرينة تمنع من إرادة المعنى الحقيقي للمشّبه به.)[133]

تمثيل بعض نماذج من قصائد الربيع بن ابي الحقيق واستخراج الإستعارة :

القصيدة الأولى: من بحر الوافر[134]

أَلَّا مِنْ مَبْلَغِ الْأَكْفَاء عَنِّي .فَلَا ظُلْمَ لَدَيَّ وَلَا افْتِرَاء

فَلَسْت بِغَائظ الْأَكْفَاءُ ظُلْمًا .وَعِنْدِي لِلْمُلَامَات اجْتِزَاء

فَلَمْ أَرَ مِثْلَ مَنْ يَدْنُو لَخَسَف .لَهُ فِي الْأَرْضِ سَيْر و اسْتِوَاء

البيت الأول:

[132]_ أحمد الهاشمي جواهر البالغة ص198 الطبعة االولى ،دار النشر المكتبة العصرية

[133]_ أحمد الهاشمي جواهر البالغة ص198

[134] - عز الدين ابن الأثير: الكامل في التاريخ، ج1، تح: عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت ، لبنان، ط1، 1997م، 1417هـ ، ص594.

أَلَّا مِنْ مَبْلَغِ الْأَكْفَاء عَنِّي .فَلَا ظُلْمَ لَدَيَّ وَلَا افْتِرَاء

الشرح:

الاستعارة:

"مبلغ الأكفاء عني"

التحليل: الشاعر يشّبه نفسه بمنُ يخاطب خصومه (الأكفاء) عن طريق رسول أو من ينقل الرسالة. كلمة "مبلغ"

هنا فيها استعارة تصريحية، حيثُ حذف المشّبه به (الرسول أو السفير) وُ صّرح بلازمه وهو "مبلغ".

التعيين:

الاستعارة ← "مبلغ الأكفاء عني"

المشّبه ← من ينقل عن الشاعر

المشّبه به ←(رسول)محذوف

وجه الشبه ← النقل والإبلاغ

البيت الثاني:

فَلَسْت بِغَائِظ الْأَكْفَاءُ ظُلْمًا .وَعِنْدِي لِلْمُلَامَات اجْتِزَاء

الشرح:

الاستعارة: "عندي للملامات اجتزاء"

التحليل: استعارة مكنية، إذ شّبه (الملامات)أي اللوم والعتاب(بشيء ماديُ يجتزأ منه، أيُ يؤخذ منه جزء كأنه طعام أو شيءّ ملموس. حذف المشّبه به وأبقى على بعض صفاته (الاجتزاء).

التعيين:

الاستعارة ← "للملامات اجتزاء"

المشّبه ← الملامات (اللوم)

المشّبه به ← (شيء مادي يجتزأ منه)كالطعام أو الما(محذوف)

وجه الشبه ← القابلية للتجزئة والتقدير

البيت الثالث:

فَلَمْ أَرَ مِثْلَ مَنْ يَدْنُو لَخَسَف .لَهُ فِي الْأَرْضِ سَيْر و اسْتِوَاء

الاستعارة: "يدنو لخسف"، و" له في الأرض سير واستواء"

التحليل:

"يدنو لخسف": استعارة مكنية، حيثُ شّبه الشخص الذي يقترب من الظلم أو الذل (الَخسف) بمن يسير نحو حفرة أو هاوية. "يدنو

لخسف" وحيت بأنه يقترب من هالك أو سقوط، والَ خسف مجاز عن الهوان والذل.

"له في الأرض سير واستواء": استعارة تصريحية. كأنماُ يمنح هذا الشخص مكانة أو مشية مستقيمة على الأرض، رغم أنه يستحق

السقوط. فـ"الاستواء في السير" استعارة لمن يظهر بمظهر العز رغم استحقاقه للذل.

الاستعارة 1 ← "يدنو لخسف"

المشّبه ← الشخص المتذلل

المشّبه به ← الساقط في هاوية أو خسف (محذوف)

وجه الشبه ← القرب من السقوط أو الهالك

الاستعارة 2 ← "في الأرض سير واستواء"

المشّبه ← الشخص الذليل المتظاهر بالعز

المشّبه به ← من يسير بثقة واستقامة

وجه الشبه ← الظهور بثبات وتوازن كاذب

قراءة للنتائج:

يستخدم الربيع بن أبي الحقيق الاستعارات لُيخفي هجاءه في صور مجازية موحية، ويقّوي أثر شعره العاطفي والبلاغي بطريقة موجزة وفّعالة.

القصيدة الثانية : قصيدة من شعر المتقارب الربيع بن ابي الحقيق [135]

سَئِمْت وَ أَمْسَيْتُ رَهَن الْفِرَا شِ مِنْ جَرْمِ قَوْمِي وَمَنْ مَغْرَم

وَمِنْ سَفَهِ الرَّأْيِ بَعْدَ النَّهْيِ. وَعَيْب الرَّشَاد وَلَمْ يَفْهَمْ

فَلَوْ أَنَّ قَوْمِي أَطَاعُوا الْحَلِيم. لَمْ يَتَعَدَّوْا وَلَمْ يُظْلَمْ

سَئِمْت وَ أَمْسَيْتُ رَهَن الْفِرَا شِ

الشرح:

شبه الشاعر نفسه بأسير أو رهينة لدى الفراش، أي أنه مقيد بالهموم أو المرض وكأنه ال يستطيع مغادرة فراشه.

[135] - الجاحظ : البيان و التبيين،جزء3، دار و مكتبة الهلال، بيروت، 1423ه، ص222.

المستعار له: الشاعر(حالته النفسية أو الجسدية).

المستعار منه: الرهن (الأسير).

وجه الشبه: عدم القدرة على الفكاك.

نوعها: استعارة مكنية

"مِنْ جَرْمِ قَوْمِي وَمَنْ مَغْرَم"

الاستعارة :"مغرم"

الشرح:

ما يتحمله من نتائج أفعال قومه بـ "الغرامة المالية"، أي الخسارة أو العقاب الثقيل. شّبه

المستعار له: الأذى أو العبء النفسي.

المستعار منه: الغرامة المالية.

وجه الشبه: التحمل الثقيل للمسؤولية دون ذنب.

نوعها: استعارة تصريحية

" وَعَيْب الرَّشَاد وَلَمْ يَفْهَمْ"

الاستعارة: " عْيب الرَشاد"

الشرح:

جعل الرشاد (وهو الصواب والعقل) عيبًا في نظر القوم، أي أنهم قلبوا المفاهيم.

المستعار له: كراهية القوم للصواب.

المستعار منه: اعتبار الرشاد عيبًا.

وجه الشبه: انعدام الفهم وقلب القيم.

نوعها: استعارة مكنية

وفي قصيدة أخرى للشاعر الربيع بن ابي الحقيق من بحر البسيط[136]

القصيدة الثالثة:

تَرْمِي إِلَى بِأَطْرَاف الْهَوَان وَمَا. كَانَتْ رِكَابِي بِه مَرْحَولة ذُلُلًا

فَسَوْفَ تَعْلَمُ أَمَا كُنْتِ تَجْهَلَهُ. مِنْ خُفِّ يومئذ فِي الْوَزْنِ أَوْ ثِقْلًا

وَسَوْف تَعْلَمُ يَوْمَ الرَّوْعِ مَا حَسْبِي. إِذَا الَّذِي كُنْت تَرْجُو خَام أَوْ خَمْلًا

" تَرْمِي إِلَى بِأَطْرَاف الْهَوَان وَمَا"

نوع الاستعارة: مكنية

الشرح: شبه الهوان بالإنسان يرمي شيئا نحو المتكلم وحذف المشبه به الإنسان و أثبت له صفة من صفاته (يرمي)

المشبه: الهوان

المشبه به: إنسان

وجه الشبه: القدرة على الإلقاء أو الإيذاء

لفظ الاستعارة: "ترمي

كذلك من نماذج قصائد الربيع بن ابي الحقيق

[136]_أبو تمام : الوحشيات وهو الحماسة الصغرى، تح: عبد العزيز الميمني الراجكوتي(1393ه)، دار المعارف، القاهرة، ط3، ص92.

القصيدة الرابعة:

أذلكَ أَمْ ضرْسٌ من النَّخْلِ مُثْرِعٌ بوادِي القُرى فيهِ العُيونُ الرَّواجعُ[137]

له سعَفٌ جعْدٌ وَلِيفٌ كـــأنَّهُ حواشي بُرودٍ حاكَهُنَّ الصَّوانِعُ

إذا مات مِنّـا سَيِّدٌ قامَ بَعْدَهُ لَـهُ خلَفٌ يكْفي السِّيادةَ بارِعُ[138]

" أذلكَ أَمْ ضرْسٌ من النَّخْلِ مُثْرِعٌ"

الاستعارة: "ضرس من النخل".

نوعها: استعارة مكنية.

الشرح: شَّبه النخلة بـ"إنسان" له "ضرس" (وهو جزء من فمه)، فذكر "الضرس" وحذف المشبه به)الفم أو الإنسان(، وأبقى ما يدل عليه.

المشَّبه: النخلة.

المشَّبه به: إنسان له ضرس.

وجه الشبه: الضخامة والثبات في الأرض، كما أن الضرس متين وراسخ في الفك.

له سعَفٌ جعْدٌ وَلِيفٌ كـــأنَّهُ حواشي بُرودٍ حاكَهُنَّ الصَّوانِعُ

الاستعارة: في "سعف جعد" و"وليف كأنه حواشي برود".

نوعها:

"سعف جعد": استعارة مكنية، ألن الجعودة من صفات الشعر، فشبه السعف بشعر مجعد، وحذف المشَّبه به وصّرح بصفة من صفاته.

---

[137]_أبو هلال العسكري: ديوان المعاني ، ج2، دار الجيل، بيروت، 395هـ، ص39.

[138]_المرتضى: الأمالي،ج3، تح: الشيخ أحمد بن الأمين الشنقيطي ، مكتبة اية الله العظمى المرعشي النجفي، إيران، ط1، 1325هـ 1907م، ص27,28.

"وليف كأنه حواشي برود": تشبيه صريح وليس استعارة.

الشرح: شَّبه الشاعر سعف النخلة بالشعر المجّ عد وحذف المشَّبه به(الشعر) وأبقى الصفة.

المشَّبه: سعف النخلة.

المشَّبه به: الشعر المجعد.

ومن نماذج شعر الربيع بن ابي الحقيق[139]

القصيدة الخامسة:

قَلِيلُ غِنَاؤُهُمْ فِي الْهِيَاجِ إِذَا مَا تَنَادَوْا لِأَمْر شَدِيدِ

وَ أَنْتُمُ كِلَاب لَدَى دُورِكُمْ. تَهِرّ هُرَيْر الْعَقُور الرَّصود

وَأَنْتُمُ ظِرَابي إِذَا تَجْلِسُون. وَمَا إِنْ لَنَا فِيكُمْ مِنْ نَدِيدِ

" وَ أَنْتُمُ كِلَاب لَدَى دُورِكُمْ. تَهِرّ هُرَيْر الْعَقُور الرَّصود"

الاستعارة: "وأنتم كالب".

نوعها: استعارة تصريحية.

الشرح: صرح بالمشّبه به(الكلاب) وحذف المشَّبه(الخصوم).

المشَّبه: الخصوم أو القوم المهجّوون.

المشَّبه به: الكلاب.

وجه الشبه: الذّ ل والصياح والخوف في أماكنهم دونِ فعل حقيقي.

3. "وأنتم ظرابي إذا تجلسون، وما إن لنا فيكم من نِديد"

[139]_ الجاحظ: الحيوان، ج1، دار الكتاب العلمية، بيروت، ط2، 1464هـ، ، ص162.

الاستعارة: "ظرابي".

معنى "ظرابي": جمعَ ظربى، وهي حيوان .

نوعها: استعارة تصريحية.

الشرح: صرّح بالمشَّبه به "ظرابي" = حيوان وحذف المشَّبه.

المشَّبه: الخصوم.

المشَّبه به: الحيوان.

وجه الشبه: الضعف، الصغار، عدم التأثير.

ومن نماذج الربيع بن ابي الحقيق[140]

القصيدة السادسة:

مِنْ مبلغ فِتْيان قومي رِسالةً فلا تهْلِكوا فقْراً على عرْقِ ناهق

فَإِنَّ بِهِ صَيْدًا غَزِيرًا وَهَجَمه طِوَالُ الْهَوَادِي بَائِنَات الْمَرَافِق

نَجَائِب عِيدَيْ يَكُون بِغَاوه. دُعَاءٌ وَقَدْ جَاوَزْن عَرَض شَقَائِق

البيت الأول:

مِنْ مبلغ فِتْيان قومي رِسالةً فلا تهْلِكوا فقْراً على عرْقِ ناهق

الاستعارة: "عرق ناهق"

نوعها: استعارة تصريحية

[140]_أبو تمام : الوحشيات وهو الحماسة الصغرى، تح: عبد العزيز الميمني الراجكوتي(1393ه)، دار المعارف، القاهرة، ط3، ص93.

الشرح:

"عرق ناهق" يعني الجمل أو البعير، والمقصود به هنا الجود أو الكرم المتأصل في القوم.

شّبه العرق "الأصل أو النسب " بالجمل الناهق، وهو رمز العطاء والترحال.

المشَّبه: النسب أو الأصل الكريم.

المشَّبه به: الجمل الناهق.

وجه الشبه: القوة، التحمل، الكرم المحمول في الأصل

البيت الثالث:

نَجَائِب عِيدَيْ يَكُون بِغَاوه. دُعَاءٌ وَقَدْ جَاوَزْن عَرَض شَقَائِق

الاستعارة: "بغاؤه دعاء"

نوعها: استعارة تصريحية

الشرح:

"بغاء" الناقة هو صوتها عند الحنين، وشّبهه بالدعاء، فصّرح بالمشَّبه به (الدعاء).

يراد بها الجمال التي تثير الإعجاب والحنين، وربما الدعاء لكثرة الخير المرتبط بها.

المشَّبه: صوت الناقة.

المشَّبه به: الدعاء.

وجه الشبه: التأثير العاطفي، الإلحاح، الرقة

قراءة للنتائج النهائية:

يبرز استعمال الربيع بن أبي الُحقيق للاستعارة كوسيلة فنية تضفي قوة تصويرية على شعره، إذ يستحضر صورا من البيئة البدويةُ كجمال الكلاب و الطيور ليجسد معاني الكرم أو الدل أو الشجاعة ،مما يجسد عمقا بلاغيا وقدرة على تحويل الواقع الحسي الى رموز دلالية تخدم أغراض الهجاء و الفخر.

المبحث الثالث: التشبيه

أ – مفهومه:

يعرف "قدامة بن جعفر" التشبيه بقوله: "هو ما يقع بين شيئين يشتبهان في معنى نعتهما، فيوصفان به، ويفترقان في أشياء، فيفرد كل واحد بما يخصه منها، وإذا كان الأمر كذلك أحسن التشبيه هو ما وقع بين شيئين اشتراكهما في الصفات أكثر من افتراقهما فيها، فيقرب بينهما إلى حال الاتحاد[141].

ركز قدامة بن جعفر في تعريفه للتشبيه على عنصر الاشتراك في الصفات بين طرفي التشبيه، معتبً را أن جودة التشبيه تزداد كلما كانت الصفات المشتركة بين الطرفين أكثر، مما يجعل العالقة بينهما أقرب وأوضح.

أما القرطاجني فيفترض التشبيه بقوله: "وأما التشبيهات فمنها ما يتعلق فيه بالصور والخلق ومنها ما يتعلق بالتشبيه فيه بالأفعال والصفات، وكال التشبيهين ال يخلوا من أن يكون تشبيه الشيء بما هو من نوعه أو بما هو من جنسه الأقرب، أو بما هو من جنسه الأبعد".[(142)]

ب_أركان التشبيه :

(141)_قدامة بن جعفر. نقد الشعر. الطبعة،1دار المعارف ،القاهرة .الصفحة 124

(142)–حازم القرطاجني. منهاج البلغاء وسراج الأدباء. تحقيق: محمد الحبيب بن الخوجة. تونس: الدار التونسية للنشر، .1968 صفحة220

للتشبيه أربعة أركان هي: "المشّبه والمشّبه به، ويقال لهما طرفا التشبيه وأداة التشبيه ووجه الشبه"[143]، ويعد طرفا التشبيه هما الركنان الأساسيان فيه.

وتظهر فائدة التشبيه وشرفيته في أنه "يقل المتلقي من شيء إلى شيء قريب يشبهه وكلما كان هذا الانتقال بعيداً عن البال، قليل الخطورة بإجلال كان التشبيه ألروع للنفس وأدعى إلى اهتزازها وإعجابها فأحسن أنواع التشبيه ما استخدم فيه الخيال دون المبالغة فيه والابتعاد كثيرا عن الواقع.[144]

أقسام التشبيه:

ج-أنواع التشبيه:

1_ التشبيه المرسل:

وهو "تشبيه ذكرت فيه الأداة، ويطلب زيادة صنيعة كبيرة، وال تفتنا خاصة، ولعله بذلك شاع في الكلام أكثر من بقية أنواع التشبيه."[145]

2_التشبيه المؤكد :

وهو ما حذفت منه الوحدة المورفولوجيا أداة التشبيه، والمؤكد بهذا تحرر من الحواجز الحاصلة القائمة بين المشّبه والمشبه به، فتلتحم فيه الطرفان ليكون سببا واحدا وذلك لتأكيد االدعاء أن المشبه هو المشبه به نفسه([146])، والسر البلاغي هنا من حذف الأداة هو البعد الجمالي الذي تستدعيه الشعرية الحديثة.

3_ التشبيه المجمل:

---

[143]_علي الجندي: فن التشبيه ج1؛ط2 ،مكتبة نهضة مصر ص94

[144]-رابح بوحوش: اللسانيات وتطبيقاتها على الخطاب الشعري، دار العلوم (د، ط)صفحة153

[145]_المصدر نفسه: رابح بوحوش ص154

[146]-محمد الهادي الطرابلسي :خصائص الأسلوب في الشوقيات صفحة 139

هو تشبيه ال يصرح فيه بوجه الشبه، لتحديده سبب خفائه، مما يؤدي إلى غموضه، حيث يتطلب أسلوب الكلام إلى مستوى يتجاوز من المتلقي إماماً بطبيعة الحال، خاصة بإبطال الحديث[147].

استخراج التشبيه من بعض نماذج الربيع بن ابي الحقيق:

القصيدة الأولى:[148]

أَلَّا مِنْ مَبْلَغِ الْأَكْفَاء عَنِّي .فَلَا ظُلْمَ لَدَيَّ وَلَا افْتِرَاء

فَلَسْت بِغَائظ الْأَكْفَاءُ ظُلْمًا .وَعِنْدِي لِلْمُلَامَات اجْتِزَاء

فَلَمْ أَرَ مِثْلَ مَنْ يَدْنُو لَخَسَف .لَهُ فِي الْأَرْضِ سَيْر و اسْتِوَاء

نجد في البيت الثالث تشبيها واضَحا، في قوله:

"فلم أَر مثَل من يدنو لخسف"

هذا تشبيه صريح، وفيما يلي تحليله:

التشبيه: "فلم أر مثل من يدنو لخسف"

المشَّبه ← من يدنو لخسف

المشَّبه به ← شيء مجهول، ولكن ذكره بـ "مثل" يدل على المقارنة بشخص في حالٍ سيئة

أداة التشبيه ← مثل

وجه الشبه ← ضمني: الذل والانحدار والانكسار

نوع التشبيه ← مرسل مجمل

---

[147]_المصدر نفسه صفحة 147

[148]_ المرجع السابق: عز الدين ابن الأثير: الكامل في التاريخ، ج1، تح: عبد السلام تدمري، ص594.

مرسل: ألن الأداة "مثل" موجودة

مجمل: ألن وجه الشبه لمْ يُذكر

ومن نماذج الربيع بن ابي الحقيق

القصيدة الثانية:

أذلكَ أَمْ ضرْسٌ من النَّخْلِ مُثْرِعٌ بوادِي القُرى فيهِ العُيونُ الرَّواجعُ[149]

له سعَفٌ جعْدٌ وَلِيفٌ كـأنَّهُ حواشي بُرودٍ حاكَهُنَّ الصَّوانِعُ

إذا مات مِنّا سَيِّدٌ قامَ بَعْدَهُ لَـهُ خلَفٌ يكْفي السِّيادةَ بارِعُ[150]

البيت الثاني:

له سعَفٌ جعْدٌ وَلِيفٌ كـأنَّهُ حواشي بُرودٍ حاكَهُنَّ الصَّوانِعُ

هذا هو التشبيه الصريح الوحيد في هذه الأبيات.

تحليل التشبيه:

"كأن حواشيُ برودٍ حاكهَّن الصوانع"

المشَّبه ← الليف أو" السعف الجعد"

أداة التشبيه ← كأن

المشَّبه به ← حواشي البرود

---

[149] _ المرجع السابق: أبو هلال العسكري: ديوان المعاني ، ص39.

[150]-المرتضى: الأمالي،ج3، تح: الشيخ أحمد بن الأمين الشنقيطي ، ص27,28.

وجه الشبه ← النعومة، الإتقان، الجمالية في النسج

نوع التشبيه ← مرسل مفصل

مرسل: ألن الأداة مذكورة "كأن"

مفصل: ألن أركانه الأربعة موجودة

– ––

شرح:

شبه الشاعر الليف المجّعد الذي يحيط بالنخلة بحواشي البرود (الثياب المزخرفة)، في دقة صناعتها وجمالها، وهو تشبيه فني يعكس

الإعجاب بجمال شكل النخلة.

أركان التشبيه:

المشَّبه ← الليف

أداة التشبيه ← كأن

المشَّبه به ← حواشي البرود

وجه الشبه ← النعومة والدقة في النسيج

ومن نماذجه الربيع بن ابي الحقيق:

القصيدة الثالثة:[151]

قَلِيلُ غِنَاؤُهُمْ فِي الْهِيَاجِ إِذَا مَا تَنَادَوْا لِأَمْرٍ شَدِيدِ

[151]– المرجع السابق: الجاحظ: الحيوان، ج1، ص162.

وَ أَنْتُمُ كِلَاب لَدَى دُورِكُمْ. تَهِرّ هُرَيْر الْعَقُور الرَّصود

وَأَنْتُمُ ظِرَابي إِذَا تَجْلِسُون. وَمَا إِنْ لَنَا فِيكُمْ مِنْ نَدِيدِ

أولا: التشبيه في قول الشاعر:

"وأنتم كالب لدى دوركم"

هذا تشبيه صريح مباشر.

تحليل التشبيه:

المشبَّه ← أنتم "الخصوم"

أداة التشبيه ← محذوفة "التشبيه هنا مؤكد"

المشبَّه به ← كلاب

وجه الشبه ← الذل والهوان والصوت المرتفع "دون أثر يفهم من سياق "تهر هرير العقور"

نوع التشبيه ← مؤكد مفصل

مؤكد: ألنه خال من الأذاة

مفصل: ألن وجه الشبه مفهوم من السياق والمشبَّه و المشبَّه به مذكوران

ثانيا: التشبيه في قول الشاعر:

"وأنتم ظرابي إذا تجلسون"

الظَرابي: حيوان

هذا أيضا تشبيه صريح

تحليل التشبيه:

المشبَّه ← أنتم

أداة التشبيه ← محذوفة "تشبيه مؤكد"

المشبَّه به ← ظرابي "حيوان "

وجه الشبه ← قلة الجدوى أو الضعف أو الهزال

نوع التشبيه ← مؤكد مجمل

مؤكد: لعدم وجود أداة

مجمل: لعدم ذكر وجه الشبه صراحة

اركان التشبيه:

التشبيه الأول: "أنتم كلاب"

المشبَّه ← أنتم

أداة التشبيه ← "محذوفة"

المشبَّه به ← كلاب

وجه الشبه ← الذل والهوان "مفهوم ضمنًا"

التشبيه الثاني: "أنتم ظرابي"

المشبَّه ← أنتم

أداة التشبيه ← "محذوفة"

المشبَّه به ← ظرابي

وجه الشبه ← قلة الفائدة والضعف "ضمني"

ومن نماذج الربيع بن ابي الحقيق:[152]

القصيدة الرابعة:

مِنْ مبلغ فِتْيان قومي رِسالةً فلا تهْلِكوا فقْراً على عرْقِ ناهق

فَإِنَّ بِهِ صَيْدًا غَزِيرًا وَهَجَمه طِوَالُ الْهَوَادِي بَائِنَات الْمَرَافِق

نَجَائِب عِيدَيْ يَكُون بِغَاوه. دُعَاءٌ وَقَدْ جَاوَزْن عَرَض شَقَائِق

"نجائبِ عيدّي يكون بُغاؤُهُ دعاء"

هو تشبيه بليغ

تحليل التشبيه:

المشبَّه ← صوت النوق "بُغاؤه"

أداة التشبيه ← محذوفة

المشبَّه به ← دعاء

وجه الشبه ← الصوت الخاشع، التضرع، الطول

نوع التشبيه ← بليغ مؤكد

بليغ: حذف الأداة ووجه الشبه

---

[152]_ المرجع السابق: أبو تمام : الوحشيات وهو الحماسة الصغرى، تح: عبد العزيز الميمني الراجكوتي(1393هـ) ص93.

مؤكد: بلا أداة

قراءة للنتائج النهائية:

تنويع الشاعر للتشبيهات يدل على خياله الخصب و ثراء تجربته الشعرية ، ويسهم في إبراز المعاني مما يجدد القارء و يمنح النص حيوية وتجدداً.

الفصل الرابع

1_ الفصل الرابع: الموسيقى الشعرية

تمهيد:

تعد الموسيقى ركنا هاما في شعرنا العربي وأبرز سماته الفنية التي تميزه عن غيره من أشكال التعبير الأدبي ،فهي العنصر الذي يمنح النص الشعري نغمة وايقاعا يطرب الأذن ويشد الانتباه.

1_الموسيقى في الشعر العربي:

هي البناء الموسيقي كتكوين من الإيقاعات المعتمدة على النغمات و الانسجام و التناظر التي تتجاوب التي تتجاوب مع النفوس متلقية و منتجة من خلال عنصري التركيب و التكرار.[153]

ويقسمها النقاد إلى قسمين:

1_1 الموسيقى الداخلية:

تعد الموسيقى الداخلية جزءاً من البنية الموسيقية للشعر ، فهي تعتمد على الخصائص الصوتية للحروف أولا ، وعلى التشكيل المنغم للألفاظ و التركيب ثانيا.

وهي إدا ما تم استخدامها ببراعة ملكت على المتلقي احساسه وتركت فيه أثراً بالغاً، و الانتظام الذي ينشأ بسبب الموسيقى الداخلية يتجلى في صور مختلفة كالتكرار و التشابه و التماثل في صوامت الكلمات و صوائتها .وبتعبير آخر في المحسنات اللفظية بشكل عام شريطة أن تكون بعيدة عن التكلف خادمة للمعنى.[154]

---

[153]_عبد الرحمان فارسي، الإيقاع الخارجي في شعر أبي الربيع عفيف الدين التلمساني، **مجلة الآداب و اللغات**، جامعة تلمسان، العدد 12، أكتوبر 2007، ص21

[154]_حامد ذاكري : الصورة الموسيقية في أشعار سعدي العربية ، إضاءات نقدية(فصلية محكمة) ، العدد السابع ، يوليو 2012م، ص8

1_2 الموسيقى الخارجية :

وهي المتولدة من الأوزان و القوافي و التي تدرس في ظل معرفتنا لعلم العروض و هو خاص بالشعر و تشمل الدراسة العروضية : تسمية بحر القصيدة و تسجيل تفعيلاته.

_ويعرف السعيد الورقي الموسيقى الخارجية على أنها موسيقى ناتجة عن كيفية التعبير مرتبطة بالْانفعالات "موسيقى تعبيرية وهي السائدة"[155] يتمثل الإيقاع الخارجي في الوزن و القافية و الروي ،في حين قامت نازك الملائكة بتعريف الموسيقى الخارجية بقولها" :الموسيقى الخارجية هي تلك التي تصدر عن الوزن والقافية، وهي التي يسمعها القارئ بوضوح، إذ يعتمد الشعر على الإيقاع المنتظم الناتج عن تكرار التفعيلة ".تمّيز بوضوح بين الموسيقى الخارجية(الإيقاع العروضي) والموسيقى الداخلية (الإيحاءات الصوتية واللفظية).

_أما عز الدين إسماعيل فقد وصفها بأنها "التنظيم الصوتي الناتج عن التزام نظام وزني معين، وهو الذي يكسب النص طابعا غنائياً خارجياً محسوساً" ويشير إلى دورها في التأثير العاطفي والجمالي للنص(القصيدة بنية ايقاعية خاصة ترتبط، بحالة شعورية معينة بذاته ، فتعكس هذه الحالة لا في صورتها المهوشة التي كانت عليها من قبل في نفس الشاعر بل في صورة جديدة منسقة تنسيقا خاصا به).[156]

أما صلاح فضل يرى أن الموسيقى الخارجية: تشكل البنية الإيقاعية التي يلتزم بها الشاعر لتوليد الإحساس الإيقاعي، سواء في إطار الشعر التقليدي أو شعر التفعيلة ".حيث قال :"فدرجات الإيقاع تشمل المستوى الصوتي الخارجي ، الممثل في الأوزان العروضية بأنماطها المألوفة و المستحدثة ، ومدى انتشار القوافي ونظام تبادلها و مسافاتها."[157]

---

[155] _السعيد الورقي بيومي : لغة الشعر العربي الحديث ، مقوماتها الفنية و طاقاتها الإبداعية ، دار النهضة للطباعة و النشر ، ط3 ، بيروت 1984م ، ص 159

[156] _عز الدين اسماعيل : الشعر العربي المعاصر قضاياه و ظواهره الفنية و المعنوية ، دار الفكر العربي ، ط3 ، ص 64

[157] _صلاح فضل : الأساليب الشعرية المعاصرة ، دار الأدب ، بيروت ، ط1 ، 1995 ، ص 22

حيث تتشكل الموسيقى الخارجية من مجموعة من الأوزان و القوافي:

2_1تعريف الوزن:

الوزن الشعري من أهم عناصر الموسيقى الخارجّية وهوً أول قسميها، إذ أنه يمثل البنية الأساسّية فيه، ويقصد به تفعيلات العروض التي ينظم عليها الشعر، وهذه التفعيلات وقل " الجمل العروضّية " مصنفة ضمن مجموعات هي البحور الشعرّية، والبحر: هو هويةً القصيدة العروضية وهو الشكل الصوتي الذي يجمع أبيات القصيدة جميعا في إطار منظم وموزع على وفق نغمي مخصوص :لذلك عدهُ النقاد القدامى "أعظم أركان حدّ الشعر وأولاها خصوصيّة، وهو مشتمل على القافية و جالب لها ضرورة"، وأكد النقاد المحدثون أهمية الوزن و أثره في بلورة التجربة الشعرية، من ذلك ما قاله كولوردج:"إن الشعر بدونه يصبح ناقصاً معيباً".[158]

2 _2القافية :

القافية على رأي الخليل من آخر حرف في البيت إلى أول ساكن سبقه، مع حركة الحرف الذي قبل الساكن. وهذا هو الرأي الصائب السائد، وعلى هذا الأساس قد تكون القافية كلمتين أو كلمة أو بعض كلمة.

وعلى رأي الأخفش أن القافية آخر كلمة في البيت، بدليل أن الإنسان إذا طلِب قصيدةَ ذكرت له الكلمة الأخيرة من كل بيت ولم يذكر له أكثر أو أقل من ذلك، ولكنَ الأخفش ليس على صواب، لأنه حتى في هذه الحال يضطر الإنسان أحياناً إلى أنً يذكر أكثر من كلمة كما في "شرق في المفازة مع الكذب"، وعلى رأي الجماعة: "القوافي خواتيم أبيات الشعر ."

وليست القافية حرف الروي، كما يرى بعضهم، بل هي شيء مركب من حروف وحركات تقر جماعها في البيت من حلاوته الموسيقية، ولو كانت القافية هي حرف الروي لجاز للشاعر أن يجمع بين

---

[158]_د. عماد خليفة سليمان: الموسيقى الخارجية في شعر الهدايا في عصر صدر الإسلام و آثارها الفنية و الدلالية ، **مجلة كلية الإمام الأعظم رحمه الله** ، الجامعة 1437هـ 2017م ، ص 5

"ماثل" و"مثل" و"عادل" و"مثال" و"خليل"و"تمثيل" و"مثيل"، وهو ما لا يجوز لاختلاف القافية مع اتفاق الروي .وبالغ بعضهم فقال : القافية في البيت كله، لأن لكل وزن قوافي

معينة لا يخرج عنها، بينما تتغير أواخر الأبيات كلها قافية على سبيل المجاز".[159] وسميت القافية بهذا الاسم لأنها تقفوا أثر كل بيت، وهي بمعنى مقفوة، على اعتبار أن الشاعر يقفوها أي يتبعها، وقد اعتاد الشعراء أن يشيروا إليها في آخر الصدر من مطلع قصيدتهم، وعلى ذلك لا نرى وجهاً للإعتراض.

"ولا يمكن للشعر العربي أن يكون شعراً بمعناه الحقيقي بمجرد الوزن، فالوزن والقافية متكاملان لا يستقيم أحدهما بدون الآخر، وهي تأتي الشاعر في المطلع على السجية ثم يلزمها في سائر أبيات القصيدة .

وقد استخدم الشاعر بعض زحافات وعلل في شعره:

تمثيل بعض الزحافات و العلل في قصائد الربيع بن أبي الحقيق:

القصيدة الأولى: من بحر الوافر[160]

ألا من مبلغ الأكفاء عني فلا ظلم لدي ولا افتراُ ء

فَلستُ بغائظِ الأكفاءِ ظُلْماً وعِنْدي للملاماتِ اجتِزاءُ

فلمْ أرَ مثْلَ منْ يدْنو لخسفٍ لهُ في الأرْضِ سَيْر واستواءُ

البيت الأول:

ألا من مبلغ الأكفاء عني فلا ظلم لدي وال افتراُ ء

الشطر الثاني:

---

[159]- صفاء خلوصي : فن التقطع الشعري و القافية ، مكتبة المثنى ، بغداد ، ط5 ، 1977م ، 1397هـ ، ص 213 ، 214

[160]- المرجع السابق: عز الدين ابن الأثير: الكامل في التاريخ، ج1، تح: عبد السلام تدمري، 1417هـ ، ص594.

فلا ظلم لدي ولا افتراُ ء

تقطيع:

فـ /لا/ظُلْمَ/لَ/دي/وَلاَ/افْ/تراءُ

/0/ 0/ // 0/ 0/ // 0/ 0

الوزن الناتج: مفاعلتن/ مفاعلتن/ مفاعلتُ

الزحافات:

الطي: في التفعيلة الأخيرة

".تم حذف الساكن الرابع في "مفاعلتن" ليصبح "مفاعلت

العلة: القطع في التفعيلة الأخيرة

البيت الثاني:

فلستُ بغائظ الأكفاء ظلماً وعندي للملامات اجتزاُ ء

الشطر الثاني:

وعندي للملامات اجتزاءُ

:تقطيع

وعِنْ/ دِي/ لِلْ/ مُلَ/ مَاتِ/ اجْ/ تِزاءُ

/0/ 0/ / 0/ 0/ / 0/ 0/

الوزن: مفاعلتن/ مفاعلتن/مفاعلتُ

الزحافات: الطي في التفعيلة الأخيرة حذف الساكن الرابع في مفاعلتن تصبح مفاعلتُ

العلة: القطع في التفعيلة الأخيرة

البيت الثالث:

فلم أَ ر مثل من يدنو لخسفٍ له في الأرض سيرٌ واستواء

الشطر الثاني :له في الأرض سيرٌ واستواء

تقطيع:

له/ فِي /لأْ رَ / َسْيٌ ر /َو ْس / تِ َواُ ءِ

// 0/ 0/ / 0/ 0/ // 0/ 0/

الزحافات :الطي في التفعيلة الأخيرة ".تم حذف الساكن الرابع في "مفاعلتن" ليصبح "مفاعلتُ

العلل	الزحافات	التفعيلات	البيت
القطع	الطي	مفاعلتن/مفاعلتن/مفاعلتُ	فلا ظلم لدي ولا افتراءُ
القطع	الطي	مفاعلتن/مفاعلتن/مفاعلتُ	وعندي للملامات اجتزاءُ
القطع	الطي	مفاعلتن/مفاعلتن/مفاعلتُ	لـه فـي الأرض سـيرٌ و استواءُ

العلّة :القطع في التفعيلة الأخيرة

قراءة لنتائج :

تظهر القصيدة بفضل الزحافات والعلل في بحر الوافر حالة من التوازن الموسيقي بين الإيقاع السلس و الديناميكية التي يخلقها الشاعر. الزحافات مثل الطي تمنح القصيدة خفة في النطق ، في حين أن العلل مثل القطع تساهم في خلق إغلاق موسيقي في الأماكن المناسبة.

استخدم الشاعر الأدوات العروضية ليس لضبط الوزن فقط ، بل لتعزيز المعنى وإضافة بعد موسيقي مهم يعكس دقة التعبير.

قصيدة للشاعر من بحر المتقارب:[161]

القصيدة الثانية:

سئمْت و أمْسَيْت رهن الْفرا شِ منْ جَرْمِ قوْمي و من مَغْرمْ

و مِنْ سَفَهِ الرّأْيِ بعْدَ النّهْيِ وعَيْب الرَّشاد ولمْ يَفْهمْ

فَلَوْ أنَّ قوْمِي أطاعُوا الْحلِيم لَمْ يتعدَّوْا و لمْ يُظْلمْ

تحليل الزحافات و العلل الموجودة:

الوزن: فعولن فعولن فعولن فعولن

– – –

البيت الأول:

سئمْت وأمْسيْت رهْن الفراش

سَئِمْ–تُ وَأَمْ–سَيْ–تُ رَهْ–نَلْ–فِرَا–شِ

فعولن / فعولن /فعولن /فعولُ

فعولن_____ فعولُ في التفعيلة الرابعة

الزحاف: القبض (حذف الخامس الساكن)

(161)_المرجع السابق: الجاحظ : البيان و التبيين،جزء3، ص222.

لا علل عروضية

– – –

البيت الثاني:

ومِنْ سفَهِ الرَّأْي بعْد النَّهْيِ

وَمِنْ–سَفَهِنْ–رْرَأْ–يِ بَعْ–دَن–

فعولن / فعولن / فعولن / فعوُل

التغّير: فعولن ← فعوُل في التفعيلة الرابعة

الزحاف: القبض العلل عروضية

البيت الثالث:

لمْ يتعدّوْا و لمْ يُظْلِمِ

لَمْ–يَتَعَدْ–دَوْ وَلَمْ–يُظْ–لَمِ

فعولن / فعولن / فعولن / فعو ُل

التغّير: فعولن ← فعوُلُ في التفعيلة الرابعة

الزحاف: القبض لا علل عروضية

ملاحظة	نوع الزحاف	رقم التفعيلة	الشطر	رقم البيت
"فعولن"تحولـــت إلـــى "فعول"	القبض	الرابعة	الأول	1
"فعــولن" تحولــت إلــى "فعول"	القبض	الرابعة	الأول	2
"فعــولن" تحولــت إلــى "فعول"	القبض	الرابعة	الثاني	3

قراءة فنية للنتائج:

الشاعر حافظ على بنية البحر بشكل دقيق

.استخدام الزحاف الوحيد "القبض" كان محدوًدا وفي مواضع طبيعية لا تخل بالوزن أو النغمة .

عدم وجود علل يدل على الوضوح والبساطة الإيقاعية في القصيدة، مما يعزز جمالية البحر المتقارب

هذه القصيدة تعد مثالاً جيًداُ يدّ رس على الإلتزام العروضي مع تنّوع إيقاعي خفيف بالزحافات.

_وفي قصيدة أخرى لشاعر الربيع بن أبي الحقيق من بحر البسيط:[162]

القصيدة الثالثة:

الوزن: مستفعلن فاعلن مستفعلن فعلن/فاعلن

[162]- المرجع السابق: أبو تمام : الوحشيات وهو الحماسة الصغرى، تح: عبد العزيز الميمني الراجكوتي(1393ه)، ص92.

ترْمِي إليَّ بأطراف الْهوان وَماَ كاَنَتْ رِكابي بِه مَرْحولةً ذللا

فَسوْفَ تَعْلَمُ أما كُنْتِ تَجْهلَهُ مِنْ خُفِّ يَوْمَئِذٍ في الوزْنِ أو ثقلا

وسوْفَ تَعْلمُ يَوْمَ الرّوعِ ماَ حَسْبِي إذا الذي كُنْتَ تَرْجُو خام أو خملا

البيت الأول:

ترْمِي إليَّ بأطراف الْهوان وَماَ

تَرْ/مِيْ إِ/لَيْ/يَ بِأَطْ/رَا/فِلْ/هَوَا/نِ وَ/ماْ

مستفعلن / فاعلن / مستفعلن / فعلن

****

كاَنَتْ رِكابي بِه مرْحولة ذللاً

كَاْ/نَتْ رِ/كَاْ/بِيْ بِ/هِ مَرْ/حُوْ/لتنْ/ذُلُ/لَا

مستفعلن / فاعلن / متفعلن / فاعلن

الزحافات والعلل:

الزحاف: الخبن مستفعلن ← متفعلن(في بعض المواضع)محذوف الثاني الساكن

العلل: لا علل في البيت، الضرب علىَ فعلن وفاعلن كما هو مألوف في البسيط

البيت الثاني:

فَسوْفَ تَعْلَمُ أما كُنْتِ تَجْهلَهُ

فَ سَوْ/فَ/ تَعْ/لَمُ أماْ كُنْ/تِ تجْ/هَلُهُ

متفعلن / فاعلن / مستفعلن / فعلن

الزحافات والعلل:

الزحاف: الخبن في مستفعلن ← متفعلن

العلل: لا علل

البيت الثالث:

وسوْفَ تَعْلمُ يَوْمَ الرّوعِ ماَ حَسْبِي

وَسَوْ/فَ تَعْ/لَمُ يَوْ/مَ رْرُعِ مَاْ/حَسْبِيْ

متفعلن / فاعلن / مستفعلن / فاعلن

****

إذا الذي كُنْتَ تَرْجُو خام أو خملاً

إذاْ/لّذي/كُنْتَ/تَرْجوْ/خامَ/أوْ/خَمْلَاْ

متفعلن / فاعلن / مستفعلن / فاعل

الزحافات والعلل:

الزحاف: الخبن في مستفعلن←متفعلن

العلل: لا توجد

الملاحظة	نوع الزحاف	رقم التفعيلة	الشطر	رقم البيت
"مستفعلن" تحولت إلى "متفعلن"	الخبن	الثالثة	الثاني	1
"مستفعلن" تحولت إلى	الخبن	الأولى	الأول	2

"متفعلن"				
"مســتفعلن" تحولــت إلــى "متفعلن"	الخبن	الأولى /الأولى	الأول و الثاني	3

قراءة للنتائج:

القصيدة جاءت موزونة بدقة على بحر البسيط التام استخدمت زحاف واحًدا فقط "الخبن" بشكل متناسقً لم تستخدم أي علل، مما أعطى النص انتظاماً قوياً ،حيث تعتبر القصيدة نموذجا تعليمًيا جيًدا لتطبيق قواعد العروض على بحر البسيط.

_يقول الربيع في قصيدة أخرى من بحر الطويل:

القصيدة الرابعة:

وزنه: مَفاَعِيلُنْ مَفَاعِيلُنْ مَفاعِيلُنْ مَفَاعِيلُنْ

أذلكَ أَمْ ضرْسٌ من النَّخْلِ مُثْرِعٌ بوادِي القُرى فيهِ العُيونُ الرَّواجعُ[163]

له سعَفٌ جعْدٌ وَلِيفٌ كــأَنَّهُ حواشي بُرودٍ حاكَهُنَّ الصَّوانِعُ

إذا مات مِنّـا سَيِّدٌ قامَ بَعْدَهُ لَــهُ خلَفٌ يكْفي السِّيادةَ بارِعُ[164]

البيت الأول:

أذلكَ أَمْ ضرْسٌ من النَّخْلِ مُثْرِعٌ

أذلْ لَكَ أَمْ /ضِرْسُنْ مِـ نَنْ نَخْ لِ/ مُثْرِعُ

مَفاعِيلُنْ/ مَفاعِيلُنْ /فَعُولنْ / مَفاعِلُ

*****

[163]_المرجع السابق: أبو هلال العسكري: ديوان المعاني ، ج2، ص39.

[164]-المرجع السابق: المرتضى: الأمالي،ج3، تح: الشيخ أحمد بن الأمين الشنقيطي ، 1907م، ص27,28.

بوادِي القُرى فيهِ العُيونُ الرَّواجعُ

بِوَ ا دِلْ قُرَى/فيهِلْ عُيُو نُ/رْرَوَاْ جعُ

مَفاعِيلُنْ/ مَفاعِيلُنْ/ مَفاعِيلُنْ/ مَفاعِلُنْ

الزحافات:

القبض في "فعولن"

الطي في "مفاعِلُ" و"مفاعلُنْ"

البيت الثاني:

له سعَفٌ/ جعْدٌ وَلِي/ فٌ كــأنَّهُ

مَفاعِيلُنْ/ فعولنْ / مَفاعِيلُنْ

****

حواشي بُرو /دنْ حاكَهُنْ /نَصٌّ صوانِعُ

مَفاعِيلُنْ / مَفاعِيلُنْ / مَفاعِيلُنْ / مَفاعِلُنْ

الزحافات:

القبض في "فعولن"

الطي في " مَفاعِلُنْ"

البيت الثالث:

إذا مات مِنّـا سَيِّدٌ قامَ بَعْدَهُ لَــهُ خلَفٌ يكْفي السِّيادةَ بارِعُ

التقطيع العروضي:

إذا مَا تمِنْ/ نا سيْيِدُنْ/ قامَ بَعْدَه

مَفاعِيلُنْ/ مَفاعِيلُنْ/ مَفاعِيلُنْ/مفاعل

لهُ خلَفُنْ /يكْفيسْسِ/يادةَ بارعُ

مَفاعِيلُنْ/ مَفاعِيلُنْ/ مَفاعِيلُنْ/مفاعل

الزحافات:

القبض في "فعول"

الطي في "مفاعل"

الزحافات	تفعيلات الشطر الثاني	تفعيلات الشطر الأول	البيت
الطي القبض	مفاعيلن مَفاعِيلُنْ مَفاعِيلُنْ مفاعلن	مفاعيلن مفاعيلن فعولن مفاعل	الأول
الطي القبض	مَفاعِيلُنْ مَفاعِيلُنْ مَفاعِيلُنْ مفاعلن	مَفاعِيلُنْ فعولن مَفاعِيلُنْ	الثاني
الطي القبض	مَفاعِيلُنْ مَفاعِيلُنْ مَفاعِيلُنْ مَفاعِل	مَفاعِيلُنْ مَفاعِيلُنْ مَفاعِيلُنْ فعول	الثالث

قراءة للنتائج :

القصيدة خالية من العلل العروضية، مما يظهر انتظاما في الضرب والعروض .الروي هو: "العين" مفتوحة، والتزام الشاعر بالروي واضح في ختام كل بيت .الوزن مضبوط تماً ما مع تنويع مقبول في الزحافات يمنح مرونة موسيقية عالية.

يقول الشاعر في قصيدة أخرى من بحر متقارب:

القصيدة الخامسة:[165]

قَلِيلُ غِنَاؤُهُمْ فِي الْهِيَاجِ إِذَا مَا تَنَادَوْا لِأَمْر شَدِيدِ

وَ أَنْتُمُ كِلَاب لَدَى دُورِكُمْ. تَهِرّ هُرَيْر الْعَقُور الرَّصود

وَأَنْتُمُ ظِرَابي إِذَا تَجْلِسُون. وَمَا إِنْ لَنَا فِيكُمْ مِنْ نَدِيدِ

التفعيلة الأصلية: فعولن = //0/0/

البيت الأول:

قَلِيلُ غِنَاؤُهُمْ فِي الْهِيَاجِ إِذَا مَا تَنَادَوْا لِأَمْر شَدِيدِ

التقطيع العروضي:

قَليلُ غِنَاءُهُمْ فِي الهِياجِ

/ 0 / 0 / / 0 / 0 / / 0 / 0 / / 0 / 0 / / 0 / 0 /

فعولن فعولن فعولن فعولن

إِذَا مَا تَنَادَوا لِأَمْرٍ شَدِيدِ

/ 0 / 0 / / 0 / 0 / / 0 / 0 / / 0 / 0 /

فعولن فعولن فعولن فعولن

الزحافات والعلل:

[165]_ المرجع السابق: الجاحظ: الحيوان، ج1، ط2، 1464هـ، ، ص162.

لا يوجد زحاف أو علّة في هذا البيت

البيت الثاني:

وَ أَنْتُمُ كِلَاب لَدَى دُورِكُمْ. تَهِرّ هُرَيْر الْعَقُور الرَّصود

التقطيع العروضي:

وَأَنْتُمْ كِلَابٌ لَدَى دُورِكُمْ

/ 0 / 0 / / 0 / 0 / / 0 / 0 / / 0 / 0 / / 0 / 0 /

فعولن فعولن فعولن فعولن

تَهِرُّ هُرَيْرَ العَقُورِ الرَّصُودِ

/ 0 / 1 / / 0 / 0 / / 0 / 0 / / 0 / 0 / / 0 / 0 /

فعولُ فعولن فعولن فعولن

زحاف: القبض في "تَهِرُّ" (حذف الخامس الساكن) = فعولن ⟶ فعولُ

البيت الثالث:

وَأَنْتُمُ ظِرَابي إِذَا تَجْلِسُون. وَمَا إِنْ لَنَا فِيكُمْ مِنْ نَدِيدِ

التقطيع العروضي:

وَأَنْتُمْ ظِرَابِي إِذَا تَجْلِسُونْ

/ 0 / 0 / / 0 / 0 / / 0 / 0 / 0 / / 0 / 0 /

فعولن فعولن فعولن فعولُ

وَمَا إِنْ لَنَا فِيكُمْ مِنْ نَدِيدِ

/ 0 / 0 / / 0 / 0 / / 0 / 0 / / 0 / 0 /

فعولن فعولن فعولن فعولن

زحاف: القبض في "تَجْلِسُونْ" (حذف الخامس الساكن) = فعولن ⟶ فعولُ

الزحافات والعلل المستخرجة:

تَهِرُّ" في البيت 2 و "تَجْلِسُونْ" في البيت 3

القبض: فعولن فعولُ

الموضع	زحاف	التغيير	التفعيلة
تَهِرُّ" في البيت 2 و "تَجْلِسُونْ" في البيت 3	القبض	فعولن	فعولُ

قراءة للنتائج النهائية:

الشاعر التزم بالضرب عل فعولُ **(بالقبض)** وهو زحاف متواتر مستساغ في بحر المتقارب

"**القبض**" يسرع الإيقاع ويكثف التوتر وهو ما يتماشى مع لهجة الهجاء الحادة في القصيدة خاصة عند وصف الجبن أو التخاذل .

كتب شاعر قصيدة أخرى من بحر الطويل:[166]

القصيدة السادسة:

مِنْ مبلغ فِتْيان قومي رِسالةً فلا تهْلِكوا فقْراً على عرْقِ ناهق

[166]_ المرجع السابق: أبو تمام : الوحشيات وهو الحماسة الصغرى، تح: عبد العزيز الميمني الراجكوتي(1393ه)، ط3، ص93.

فَإِنَّ بِهِ صَيْدًا غَزِيرًا وَهَجَمه طِوَالُ الْهَوَادِي بَائِنَات الْمَرَافِق

نَجَائِب عِيدَيْ يَكُون بِغَاوه. دُعَاءٌ وَقَدْ جَاوَزْن عَرَض شَقَائِق

وزن البحر:

فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن

البيت الأول:

مِنْ مبلغ فِتْيان قومي رِسالةً فلا تهْلِكوا فقْراً على عرْقِ ناهق

العروض:

من مبلغ فتيا = فعولن

ن قومي رسالةً = مفاعيلن

فلا تهلكوا = فعولن

فقراً على عرق ناهقِ = مفاعيلن

العلل:

في الشطر الثاني، نهاية البيت تنتهي بـ "ناهقِ"، وهي ساكنة، مما يدل على علّة الوقف (تسكين المتحرك الأخير للوقوف عليه)، وهي جائزة وليست لازمة.

البيت الثاني:

فَإِنَّ بِهِ صَيْدًا غَزِيرًا وَهَجَمه طِوَالُ الْهَوَادِي بَائِنَات الْمَرَافِق

فإن به صي = فعولن

دن غزيرًا وهجمه = مفاعيلن

طوال الهوادِي = فعولن

بائِناتُ المرافِقِ = مفاعيلن

العلل:

آخر كلمة "المرافقِ" موقوف عليها، إذن لدينا علّة الوقف أيضًا.

البيت الثالث:

نَجَائِب عِيدَيْ يَكُون بِغَاوه. دُعَاءٌ وَقَدْ جَاوَزْن عَرَض شَقَائِق

نجائب عيدَيْ = فعولن

يكونُ بغاوهْ = مفاعيلن (و"بغاوهْ" فيها تسكين للوقف)

دعاءٌ وقد = فعولن

جاوزن عرض شقائقْ = مفاعيلن

علّة الوقف في نهاية الشطرين (بغاوهْ / شقائقْ)

الزحافات: لا تظهر زحافات جلية في هذه الأبيات، والتفعيلات جاءت سليمة أقرب إلى الأصل.

العلل:

علّة الوقف متكررة في نهاية الأبيات (تسكين الحرف الأخير للوقف).

العلل	التفعيلات	الشطر	رقم البيت
علة الوقف	فعولن/ مفاعيلن	2	1
علة الوقف	فعولن/ مفاعيلن	2	2
علة الوقف	فعولن/ مفاعيلن	الشطر 1 و الشطر 2	3

النتيجة النهائية:

القصيدة التزمت بوزن بحر الطويل بشكل سليم دون زحافات، باستثناء علّة الوقف التي جاءت طبيعية في سياق الإلقاء الشعري.

هذا يدل على إحكام العَروض وبراعة في الوزن والتقفية.

ينقل الربيع بن أبي الحقيق لنا قصيدة أخرى من بحر البسيط[167]

القصيدة السابعة:

دُورٌ عَفَتْ بَقَرِي الْخَابُور غَيْرِهَا .بَعْدَ الْأَنِيس سَوَافي الرِّيحُ و الْمَطَرِ

أَنْ تَمَسَّ دَارَك مِمَّنْ كَانَ يَسْكُنُهَا .وَحْشًا فَذَلِكَ صَرْفٌ الدَّهْر و الْقَدْرِ

وَقَدْ تَحِلُّ بِهَا بَيْض تَرَائِبِهَا .كَأَنَّهَا بَيْنَ كُثْبَان النَّقَا الْبَقَر

البيت الأول:

دُورٌ عَفَتْ بَقَرِي الْخَابُور غَيْرِهَا .بَعْدَ الْأَنِيس سَوَافي الرِّيحُ و الْمَطَرِ

جميع التفعيلات جاءت سليمة، بلا زحافات ظاهرة.

وزن مضبوط: مستفعلن فاعلن مستفعلن فاعلن

البيت الثاني:

أَنْ تَمَسَّ دَارَك مِمَّنْ كَانَ يَسْكُنُهَا .وَحْشًا فَذَلِكَ صَرْفٌ الدَّهْر و الْقَدْرِ

الزحافات:

القطع في الضرب: فاعلن ← فعلن

---

[167]_المرجع السابق: أسامة بن منقذ :المنازل و الديار، تح: مصطفى حجازي، ط2، 1992م ، 1412هـ ، ص293.

البيت الثالث:

وَقَدْ تَحِلُّ بِهَا بَيْض تَرَائِبِهَا .كَأَنَّهَا بَيْنَ كُثْبَان النَّقَا الْبَقَر

الزحافات:

القطع في الضرب: فاعلن ← فعلن

الخلاصة: الزحافات الواردة في القصيدة فعليًا

الضرب في البيت 2 و3فاعلن القطع فعلن

الملاحظات	الزحافات	البيت
الوزن سليم	لا يوجد	1
فاعلن القطع فعلن	القطع في الضرب (فعلن)	2
فاعلن القطع فعلن	القطع في الضرب (فعلن)	3

قراءة للنتائج:

القصيدة موزونة تمامًا على بحر البسيط، خالية من العلل، وتضمنت زحاف القطع في الضرب فقط، مما يُظهر التزامًا قويًا بالبنية الإيقاعية الكلاسيكية.

خلاصة نهائية :

تعدد الزحافات والعلل في شعر الربيع بن أبي الحقيق، أحد شعراء اليهود في الجاهلية، يعكس سمة مميزة في بنية شعره من حيث التجريب الموسيقي والتنوع الإيقاعي. هذا التعدد قد يدلّ على تأثره بالبيئة الشعرية العربية السائدة، التي كانت تشهد تطوراً في استخدام الأوزان والعروض.

خاتـــمة

خاتمة:

انتهى هذا البحث الذي يعتبر مقاربة نظرية إلى النتائج الآتية:

إن ثنائية الأنا والآخر نتجت بسبب الصراع القائم بين الشعوب المختلفة وذلك بسبب الاختلاف الديني والعقائدي والفكري، إن العلاقة بين الأنا والآخر علاقة تلازمية إذ لا يستغني أحدهما عن الآخر على الرغم من التناقض الحاصل بينهما فالتصدي لموضوع الأنا والآخر أمر معقد للغاية لا يمكن الادعاء بالقول أو الفعل فيه نظرا لشساعته واختلاف النظر حوله، فتعددت الآراء والأفكار بين الفلاسفة والمفكرين.

فبعد التقصي والبحث في أشعار الربيع بن الحقيق حيث يوجد فيها مواقف كثيرة للأنا و الآخر ونخلص جملة من النتائج النهائية و التي نعرضها فوق الآتي:

_ تبيّن أنّ منظور "الآخر" في أدبه يُجسّد حالة التوتر والصراع الثقافي والديني التي عاشها في زمنه.
_ نفي الشاعر لوجود الآخر في شعره وأنه بدون هوية ووصفه دون شخصية.
_ تأكيد الشاعر لعدم الحاجة إلى الآخر حيث يتفاخر بأناه وقومه وأنه لا فائدة من الآخر.
_ وصف الشاعر للآخر بأنهم حيوانات لا حاجة لهم في الكون.
_ تأكيد الشاعر على قوة الأنا وشجاعة التي يتميز بها و أن لهم أحقية الحكم و سيادة.
_ تأكيد على الحقانية العقائدية لدين الأنا و أنه دين عادل وصحيح ودعوة إلى اتباعه.
_ يأكد الشاعر الربيع بن أبي الحقيق أنه لا مكان للتعايش أو الحوار، بل التمركز حول الذات، وإلغاء الآخر من معادلة الوجود والشرعية.
_ تتجلى رؤية الشاعر في صورة أنا مكتفية، متعالية، لا ترى في الآخر المسلم حاجة ولا نِدًّا ولا قيمة.
_ تبنّي الربيع خطابًا يُكرّس القطيعة والانفصال، وينفي فيه كل أشكال الاندماج أو الحاجة إلى الآخر، سواء فكريًا أو اجتماعيًا.

هذا مجمل ما توصل إليه البحث من نتائج، وفي الأخير توصياتي للباحثين وطلاب العلم بالعمل والاجتهاد في سبيل العلم، وأن تكون هناك اجتهادات ودراسات تعطي إضافة لهذا الموضوع.

"الحمد الله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله"

الملخص باللغة العربية

ملخص:

تمثل البحث في صورة الأنا و الآخر في شعر الربيع بن أبي الحقيق _ دراسة موضوعاتية _ حيث قمنا بدراسة شعر الربيع بن أبي الحقيق و استخرجنا صورة الأنا و الآخر عند الشاعر و ألممنا بموضوع وبين العلاقة بينهما ، حيث قمنا بالاستعانة بالمنهج الموضوعاتي لأنه يجمع بين الوصف والتفسير ويتبع التيمات الصغرى و الكبرى في العمل الأدبي.

وهو المنهج المناسب لموضوع بحثنا .

حيث قمت بتقسيم العنوان إلى أربعة فصول يتقدمهم مقدمة و مدخل عالجنا فيه مفهوم الأنا والآخر تم استخرجنا صور الأنا و الآخر "عند الربيع بن أبي الحقيق" ، ثم قمنا باستخراج صورة الأنا عند اليهود ثم صورة الآخر عند اليهود ، ثم توغلنا في الفصول فكان الفصل الأول بعنوان تمظهرات الأنا والآخر "في شعر الربيع بن أبي الحقيق " حيث قسمناه إلى ثلاثة مباحث المبحث الأول كان بعنوان تصوير وتجسيد عميق لشخصية الأنا و الآخر في شعر الربيع بن أبي الحقيق حيث استخرجنا منها شخصيات الأنا و الآخر عند الشاعر الربيع بن أبي الحقيق أما المبحث الثاني بعنوان العلاقة بين الأنا و الآخر في شعر الربيع بن أبي الحقيق تناولنا فيه العلاقة بين الأنا و الآخر .

أما المبحث الثالث بعنوان : تجسيد بعض مظاهر الآخر في شعر الربيع بن أبي الحقيق حيث استخرجنا بعض صور المرأة ، طفل ، الشعب ، الآخر المهجو.

أما الفصل الثاني بعنوان : بعنوان اللغة و الأسلوب تطرقنا فيه إلى مبحثين: الأول بعنوان التراكيب الإسمية حيث عرفناه و استخرجنا أنواعه ومثلنا قصائد الشاعر و استخرجنا منها تراكيب الإسمية أما المبحث الثاني بعنوان التراكيب الفعلية استخرجناها وعرفناها ومثلنا قصائد الشاعر و استخرجنا منها التراكيب الفعلية.

أما الفصل الثالث بعنوان الصورة الفنية (البلاغية) تطرقنا فيه إلى ثلاثة مباحث المبحث الأول بعنوان الكناية حيث عرفناها و مثلنا بعض قصائد و استخرجنا منها كنايات موجودة ، أما المبحث الثاني بعنوان

الإستعارة حيث عرفناها و مثلنا بعض قصائد و استخرجنا منها الاستعارات الموجودة، ثم المبحث الثالث عنوناه ب التشبيه عرفناه ثم بين أنواعه ثم مثلنا بعض القصائد و استخرجنا منهم التشبيه.

أما الفصل الرابع بعنوان الموسيقى الشعرية ، حيث عرفنا فيها بعض مفاهيم (موسيقى الشعر ، موسيقى داخلية ، موسيقى خارجية ، الوزن ، القافية) تم مثلنا بعض الزحافات والعلل الموجودة في قصائد الشاعر.

بعدها ختمنا بحثنا بخاتمة رصدنا فيها أهم النتائج التي توصلنا إليها بعد دراسة الموضوع.

الملخص باللغة الإنجليزية

Résume:

This research explores the image of the self and the other in the poetry of Al-Rabi' ibn Abi Al-Haqiq—a thematic study. We studied the poetry of Al-Rabi' ibn Abi Al-Haqiq, extracted the image of the self and the other in the poet, and explored the subject and the relationship between them. We employed the thematic approach because it combines description and interpretation and follows the minor and major themes in the literary work. This is the appropriate approach for our research topic. I divided the title into four chapters, preceded by an introduction and an introduction in which we addressed the concept of the self and the other. We then extracted images of the self and the other in "Al-Rabi' ibn Abi Al-Haqiq." We then extracted the image of the self among the Jews, followed by the image of the other among the Jews. We then delved into the chapters. The first chapter, titled "Manifestations of the Self and the Other in the Poetry of Al-Rabi' ibn Abi Al-Haqiq," was divided into three sections. The first section, titled "Depiction and In-Depth Embodiment of the Personality of the Self and the Other in the Poetry of Al-Rabi' ibn Abi Al-Haqiq," extracted the characters of the self and the other in Al-Rabi' ibn Abi Al-Haqiq's poetry. The second section, titled "The Relationship between the Self and the Other in the Poetry of Al-Rabi' ibn Abi Al-Haqiq," addressed the relationship between the self and the other. The third section, titled "Embodying Some Aspects of the Other in the Poetry of Al-Rabi' ibn Abi Al-Haqiq," extracted images of women, children, the people, and the satirized other." The second chapter, titled "Language and Style," discussed two topics: the first, "Nominal Structures," where we defined them, extracted their

types, and presented examples of the poet's poems, extracting nominal structures from them. The second, "Verbal Structures," where we extracted and defined them, presented examples of the poet's poems, and extracted verbal structures from them.

The third chapter, titled "Artistic Imagery (Rhetoric)," discussed three topics: the first, "Metaphor," where we defined metonymy, presented examples of some poems, and extracted existing metonymies from them. The second, "Metaphor," where we defined metonymy, presented examples of some poems, and extracted existing metaphors. The third, titled "Simile," where we defined it, explained its types, and presented examples of some poems, extracting similes from them.

The fourth chapter, titled "Poetic Music," discussed some concepts (poetic music, internal music, external music, meter, and rhyme). We then presented examples of some of the grammatical errors and defects found in the poet's poems. Then we concluded our research with a conclusion in which we monitored the most important results we reached after studying the topic.

قائمة المصادر و المراجع

قائمة المصادر و المراجع:

القرآن الكريم برواية ورش

أولا: المصادر

عبد الله جبريل مقداد: شعر يهود في الجاهلية و صدر الإسلام ، جامعة العلوم التطبيقية ، دار عمار ، عمان ،ط1، 1999م ، ص353

ثانيا: المراجع

1_عز الدين ابن الأثير: الكامل في التاريخ، ج1، تح: عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت ، لبنان، ط1، 1997م، 1417هـ ، ص594.

2-أبو تمام : الوحشيات وهو الحماسة الصغرى، تح: عبد العزيز الميمني الراجكوتي(1393هـ)، دار المعارف، القاهرة، ط3، ص92.

3_الجاحظ: الحيوان، ج1، دار الكتاب العلمية، بيروت، ط2، 1464هـ، ، ص162.

4_أسامة بن منقذ :المنازل و الديار، تح: مصطفى حجازي، دار سعاد الصباح، القاهرة، ط2، 1992م ، 1412هـ ، ص293.

5_الجاحظ : البيان و التبيين ،ج2 ،تح: عبد السلام هارون، ، مكتبة الخانجى للطباعة و النشر، القاهرة، ط7، 1418هـ، 1998م، ، ص14

6_أبو هلال العسكري: ديوان المعاني ، ج2، دار الجيل، بيروت، 395هـ، ص39.

المرتضى: الأمالي،ج3، تح: الشيخ أحمد بن الأمين الشنقيطي ، مكتبة اية الله العظمى المرعشي النجفي، إيران، ط1، 1325هـ 1907م، ص27,28.

7_أبو تمام : الوحشيات وهو الحماسة الصغرى، تح: عبد العزيز الميمني الراجكوتي(1393هـ)، دار المعارف، القاهرة، ط3، ص93.

8_ابن سلام الجمحي: طبقات فحول الشعراء،ج1 تح: محمود محمد شاكر، دار المدني، جدة (د،ط) ،ص281,282.

9_الجاحظ : البيان و التبيين،جزء3، دار و مكتبة الهلال، بيروت، 1423ه، ص222.

10_ابن منظور محمد بن مكرم : لسان العرب ، دار صادر ، ط1 ،بيروت ، لبنان ، 2000م .
2_بطرس البستاني (المعلم بطرس): محيط المحيط ، مكتبة لبنان، لبنان ، 1987م .
3_لويس معلوف: المنجد في اللغة و الإعلام ، مادة أن ، دار المشرق و المكتبة الشرقية ، ط1 ، 1999م .
11_محمد عماد الدين إسماعيل : الشخصية و العلاج النفسي ، مكتبة دار النهضة العربية ، ط1 ، القاهرة ، مصر ، 1962م .
12_إبراهيم مصطفى وآخرون : معجم الوسيط 28.
13_ذ. محمد سيد طنطاوي(شيخ الأزهر) : بنو اسرائيل في القرآن و السنة , دار الشروق , القاهرة , ط 1دار الشرق (1997)، 1997 م.
14_عبد الوهاب الميسري : الأيديولوجية الصهيونية ،المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت 1978.
15_عبد الرحمان بدوي، دراسات في الفلسفة الوجودية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت .
16_ينظر: فاضل أحمد العقود، جدلية الذات والآخر الشعر الأموي (دراسة نصية)، دار عيداء، ط1، عمان، الأردن، 2011 .
17_السعيد الورقي بيومي : لغة الشعر العربي الحديث ، مقوماتها الفنية و طاقاتها الإبداعية ، دار النهضة للطباعة و النشر ، ط3 ، بيروت 1984م

18_عز الدين اسماعيل : الشعر العربي المعاصر قضاياه و ظواهره الفنية و المعنوية ، دار الفكر العربي ، ط3 .

19_صلاح فضل : الأساليب الشعرية المعاصرة ، دار الأدب ، بيروت ، ط1 ، 1995 .
20_صفاء خلوصي : فن التقطع الشعري و القافية ، مكتبة المثنى ، بغداد ، ط5 ، 1977م ، 1397ه .
21_السكاكي: مفتاح العلوم.

22_عبد القاهر الجرجاني: دلائل الإعجاز.
23_أبو هلال العسكري ، الصناعتين .ص178 الطبعة الأولى دار النشر القاهرة مصر سنة 2014
24_أحمد الهاشمي جواهر البالغة ، الطبعة الأولى ،دار النشر المكتبة العصرية.
25_قدامة بن جعفر. نقد الشعر. الطبعة1، دار المعارف ،القاهرة .
26-حازم القرطاجني. منهاج البلغاء وسراج الأدباء. تحقيق: محمد الحبيب بن الخوجة. تونس: الدار التونسية للنشر 1968 .
27_علي الجندي: فن التشبيه ج1؛ط2 ،مكتبة نهضة مصر.
28_رابح بوحوش: اللسانيات وتطبيقاتها على الخطاب الشعري ، دار العلوم (د،ط).
29_محمد الهادي الطرابلسي :خصائص الأسلوب في الشوقيات .
30_عيسى علي العاكوب :الكافي في علوم البالغة العربية ، منشورات الجامعة المفتوحة ،ط1.
31_حسين نورالدين علي جميل: دليل البلاغة وعروض الخليل دار العلوم العربية ،لبنان بيروت ط1 ،1410هـ،1990م.
32_عبد الكريم محمود يوسف : أسلوب الاستفهام في القرآن الكريم ط1 ، مكتبة الغزالي ،الشام 1421،هـ2000م.
33-حسين فضل عباس ،البالغة فنونها وأفنانها ط1 دار الفرقان ، اريد ، 1405هـ1979م.
34_حمدي الشيخ :الوافي في تسيير البالغة ط1 المكتب الجامعي الحديث .2011
35_أحمد بن محمد علي الفيومي : المصباح المنير ،المكتبة المصرية ،صيدا ،بيروت، 1417هـ1996م.
36_محمد حسين أبو الفتوح ،أسلوب التوكيد في القرآن الكريم ،مكتبة لبنان ،بيروت ط1 1990م.
37-فاضل صالح السامرائي: الجملة العربي تأليفها و أقسامها ، دار الفكر ،عمان ، الأردن ، ط2، 2007 .
38_محمد حماسة عبد اللطيف: النحو و الدلالة مدخل لدراسة المعنى النحوي_الدلالي، دار الشروق ، القاهرة ، ط1 ، 2000م .
39_الأزهر الزناد: نسيج النص، المركز الثقافي العربي، ط1 ،1993م.
40_عبد الهادي فضلي، مختصر الصرف ، دار القلم ،بيروت ، لبنان (د: ط) ، (د: ت).
41_ مهدي المخزومي: في النحو العربي قواعد و تطبيق على المنهج العلمي الحديث، كلية الآداب، جامعة القاهرة، ط3، 1985م.
42- رقية العلواني وآخرون : مفهوم الآخر في اليهودية والمسيحية .

المجلات و الموسوعات:

المجلات:

1_ينظر ، رابح طيجون : تحليلات الأنا وتمظهرات الآخر في الشعر العربي المعاصر ، مجلة البحوث و الدراسات و عدد6 ، جوان 2008م .

2_قادة محمد : الحوار الثقافي بين نحن و الآخر من منظور عبد المالك مرتاض ، مجلد 16 ، العدد2 ، جامعة عبد الحميد بن باديس ، مستغانم ، الجزائر ، سبتمبر 2020م .

3_عبد الرحمان فارسي، الإيقاع الخارجي في شعر أبي الربيع عفيف الدين التلمساني، **مجلة الآداب و اللغات**، جامعة تلمسان، العدد 12، أكتوبر 2007.

4_حامد ذاكري : الصورة الموسيقية في أشعار سعدي العربية ، إضاءات نقدية(فصلية محكمة) ، العدد السابع ، يوليو 2012م.

5_د. عماد خليفة سليمان: الموسيقى الخارجية في شعر الهدايا في عصر صدر الإسلام و آثارها الفنية و الدلالية ، **مجلة كلية الإمام الأعظم رحمه الله** ، الجامعة 1437هـ 2017م .

6_منهج دراسة أسلوب التقديم و التأخير في الخطاب القرآني، تومان غازي حسين، مجلة القادسية، مج16، ع4 ، جامعة النجف الأشرف ، .2013

7_ينظر شرح الأشموني على ألفية ابن مالك ،ج2.

8_عبد الوهاب الميسري : الأيديولوجية الصهيونية ،المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت 1978

الموسوعات:

9_ عبد الوهاب محمد الميسري : موسوعة المفاهيم والمصطلحات الصهيونية رؤية نقدية

كتب الأسفار و الديانات اليهودية:

1_سفر التثنية2/7 :4

2_سفر اللاويين 25/43

3_سفر حزقيال 4/34

4_سفر اللاويين17/19

5_سفر اللاويين18/19

6-سفر اللاويين15/19

7_سفر التثنية19/23

8_سفر أشعياء25/19
9_سفر اللاويين34_33/19
10_سفر التثنية8_6/7
11_سفر التثنية 10/20
12_سفر يشوع6/ 20_21
13_سفر التثنية 15/7
14_سفر التثنية 10/20

مراجع من مواقع إلكترونية:

1_ انظر موقع رابطة العلماء السوريين محمد علي دولة ،اليهود والغوييم 1،اكتوبر 2009 م ، الموقع www.islamsyria.com442

2_أنظر: موقع، مركز بيت المقدس للدراسات التوثيقية ،ياسر درويش أحمد ما وراء المصطلحات الصهيونية 12/16/2014الرابط

www.aqsaonlilne.org

3_راجع موقعها على الإنترنت www.Jewishencyclopedia.com

مذكرات التخرج:

1_جيجخ صورية، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه م. د في الآداب واللغة العربية، المركز والهامش في روايات عز الدين جلاوجي، بسكرة، 2016 /2015.

الفهرس

الفهرس:

Contenu

بسم الله الرحمان الرحيم 3

مقدمة: ..... أ

مدخل 1

..... 1

مدخل: تعريف مصطلحات البحث 2

مفهوم الأنا و الآخر ، صورة اليهود للأنا ، صورة اليهود للآخر 2

مفهوم الأنا و الآخر : 2

1-1مفهوم الأنا: 2

1_2مفهوم الآخر: 4

1_لغة: 4

2_2 الآخر اصطلاحا : 5

2_صورة الأنا والآخر في شعر الربيع بن أبي الحقيق: 5

2_1تصوير صورة الأنا عند الربيع بن أبي الحقيق في بعض نماذجه: 5

2_2تصوير صورة الآخر عند الربيع بن أبي الحقيق في بعض نماذجه: 10

3_صورة اليهود للأنا: 12

أولاً: قولهم لن تمسنا النار إلا أياماً معدودة: 12

ثانياً: دعواهم الإيمان بما أنزل عليهم: 13
ثالثاً: زعمهم أنه لن يدخل الجنة إلا من كان يهوديا: 14
4_صورة اليهود للآخر(المسلمين وغير مسلمين): 16
الفصل الأول 23

الفصل الأول: تمظهرات الأنا و الآخر" في شعر الربيع بن أبي الحقيق" 24
المبحث الأول: تجسيد و تصوير عميق لشخصية الأنا و الآخر في شعر الربيع: 24
تمهيد: 24
1_صورة الهوية و الانتماء عند الأنا و انعدامها عند الآخر: 24
2_صورة "الأنا المتعالية" والآخر المضطهَد" في شعر الربيع بن أبي الحقيق: 26
3_صورة التناقض بين "الأنا اليهودية" والآخر المسلم : 28
4_الصورة الجسدية للأنا اليهودي والآخر المسلم: 29
المبحث الثاني: العلاقة بين الأنا و الآخر في شعر الربيع بن أبي الحقيق: 31
1_علاقة انفصال و عداوة: 32
2_علاقة نفي وقطع لوجود الآخر: 33
3_علاقة كره و هجاء: 34
4_علاقة استعلاء و احتقار للآخر: 35
المبحث الثالث: تجسيد بعض مظاهر الآخر في شعر الربيع بن أبي الحقيق 37
1_صورة الآخر المهجو: 37
2_صورة المرأة: 39
3-صورة الطفل: 39

4-صورة الشعب: 41
الفصل الثاني 43
الفصل الثاني: اللغة و الأسلوب 44
المبحث الأول: التراكيب الإسمية 44
1_التركيب الخبري: 44
1_2أنواع الخبر: 44
2_التركيب الإنشائي: 46
2_3أسلوب النداء: 49
المبحث الثاني: التراكيب الفعلية 51
1_التقديم و التأخير: 51
مفهومه: 51
تمثيل قصائد الربيع بن أبي الحقيق و استخراج التقديم والتأخير: 51
2_التركيب الفعلي (فعل +فاعل +مفعول به): 55
3_الأفعال الجامدة و المتعدية: 58
3_1 الفعل لجامد: هو الفعل الملازم لصيغة واحدة.() 58
الفصل الثالث 61
الفصل الثالث: الصورة الفنية (الصورة الفنية البلاغية) 62
المبحث الأول: الكناية 62
أ_ تعريف الكناية: 62
تمثيل بعض قصائد للربيع بن أبي الحقيق و استخراج الكناية: 62

المبحث الثاني: الاستعارة 68
1_مفهوم الإستعارة: 68
2_أنواع الإستعارة: 69
تمثيل بعض نماذج من قصائد الربيع بن ابي الحقيق واستخراج الإستعارة : 69
المبحث الثالث: التشبيه 79
أ – مفهومه: 79
ب_أركان التشبيه : 79
ج–أنواع التشبيه: 80
استخراج التشبيه من بعض نماذج الربيع بن ابي الحقيق: 81
الفصل الرابع 88
..... 88
1_ الفصل الرابع: الموسيقى الشعرية 89
تمهيد: 89
1_الموسيقى في الشعر العربي: 89
1_1 الموسيقى الداخلية: 89
1_2 الموسيقى الخارجية: 90
2_1تعريف الوزن: 91
2 _2القافية: 91
تمثيل بعض الزحافات و العلل في قصائد الربيع بن أبي الحقيق: 92
خاتمة: 111

الملخص باللغة العربية.....112

ملخص: 113

الملخص باللغة الإنجليزية.....115

Résume: 116

قائمة المصادر و المراجع:.....119

الفهرس: 126